



أحمد التوفيق
عين ساهرة على ثوابت
الدين وترسيخ قيم
الإسلام في المغرب



قيس سعيد
يواجه امتحانات
الواقع الصعب



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2021/11/28

23 ربيع الثاني 1443

السنة 44 العدد 12254

Sunday 28/11/2021

44th Year, Issue 12254

العرب

بنك أهداف عسكرية جديدة للتحالف العربي تشمل منشآت سرية في صنعاء

● عدن - وصف مراقبون سياسيون تجدد العمليات الجوية للتحالف العربي على مواقع الحوثيين بأنه تعبير عن فشل الرهانات الحوثية على اختبار صبر التحالف الذي تقوده السعودية واستمرار المجاملة الدولية وخصوصا الأميركية للجماعة المدعومة من إيران. يأتي هذا في وقت يؤكد فيه وزير الخارجية اليمني السابق خالد اليماني في تصريح لـ "العرب" أن الرسائل الأميركية متناقضة حول الملف اليمني. ويشر تحالف دعم الشرعية في اليمن صورا تظهر بعض المواقع التي استهدفها طيران التحالف العربي في مجمع دار الرئاسة بصنعاء الذي يسيطر عليه الحوثيون.

وكشفت الصور التي وصفها البيان بالاستخبارية عن ارتباط قصر دار الرئاسة بمنشأة سرية تحت الأرض تقع جنوب دار الرئاسة وترتبط بجبل النهدين، كما توضح الصور آثار ما بعد القصف لاستهداف طائرات التحالف عملية نقل أسلحة من المنشأة السرية بعد استهداف التحالف لها، إضافة إلى استهداف منصات إطلاق صواريخ وورش لتصنيع الطائرات المسيّرة ومخازن للأسلحة.



خالد اليماني
كلما تعرض الحوثيون
إلى ضغط عسكري عادوا
للحديث عن السلام

وقال اليماني إن السياسة الأميركية تجاه المنطقة وخصوصا الملف اليمني تنقسم في جزء كبير منها بالابتزاز وهو ذات الأمر الذي يمكن أن تصنف فيه مواقف الإدارة الحالية التي "أرسلت رسائل متناقضة، رفعت الجماعة الحوثية من قائمة العقوبات وأوقفت الإمدادات العسكرية الهجومية للسعودية وعادت بعد شهرين وطلبت من الكونجرس أن يرفع برفع العقوبات لأنها أرادت أن ترسل أسلحة إلى السعودية".

وعن أبرز التحركات والمواقف الأميركية المتصلة بملف الحرب في اليمن أضاف اليماني "عاد الحديث مجددا في الكونجرس عن كيفية إعادة الحوثيين إلى قوائم العقوبات، وهي رسائل لا تجدي نفعا لأن جماعة الحوثي لم تترك مجالا للتواصل معها كما أنها لا تريد التواصل أصلا لأنها لا امتك قرارها، فالقرار في طهران".

وفي تفسيره للذبذبة الحوثي بين خطاب السلام ونبرات الحرب، تابع اليماني "كلما تعرضوا إلى ضغط عسكري حقيقي في الجبهات عادوا إلى الحديث عن السلام وإذا تقدموا على الأرض وأحرزوا انتصارات عسكرية يعودون إلى تجاهل كل أحاديث السلام مدفوعين بالشعور الزائف بالنصر".

● وصف مراقبون سياسيون تجدد العمليات الجوية للتحالف العربي على مواقع الحوثيين بأنه تعبير عن فشل الرهانات الحوثية على اختبار صبر التحالف الذي تقوده السعودية واستمرار المجاملة الدولية وخصوصا الأميركية للجماعة المدعومة من إيران. يأتي هذا في وقت يؤكد فيه وزير الخارجية اليمني السابق خالد اليماني في تصريح لـ "العرب" أن الرسائل الأميركية متناقضة حول الملف اليمني. ويشر تحالف دعم الشرعية في اليمن صورا تظهر بعض المواقع التي استهدفها طيران التحالف العربي في مجمع دار الرئاسة بصنعاء الذي يسيطر عليه الحوثيون.

وكشفت الصور التي وصفها البيان بالاستخبارية عن ارتباط قصر دار الرئاسة بمنشأة سرية تحت الأرض تقع جنوب دار الرئاسة وترتبط بجبل النهدين، كما توضح الصور آثار ما بعد القصف لاستهداف طائرات التحالف عملية نقل أسلحة من المنشأة السرية بعد استهداف التحالف لها، إضافة إلى استهداف منصات إطلاق صواريخ وورش لتصنيع الطائرات المسيّرة ومخازن للأسلحة.

وكشفت الصور التي وصفها البيان بالاستخبارية عن ارتباط قصر دار الرئاسة بمنشأة سرية تحت الأرض تقع جنوب دار الرئاسة وترتبط بجبل النهدين، كما توضح الصور آثار ما بعد القصف لاستهداف طائرات التحالف عملية نقل أسلحة من المنشأة السرية بعد استهداف التحالف لها، إضافة إلى استهداف منصات إطلاق صواريخ وورش لتصنيع الطائرات المسيّرة ومخازن للأسلحة.

ووفقا لمصادر مطلعة تؤكد تلك التطورات المتسارعة على تحول في الموقف الدولي من الناحية السياسية، إلى جانب الدلالات العسكرية التي تحملها عمليات التحالف العربي ومن أبرزها الحصول على بنك أهداف جديد في مناطق سيطرة المتمردين وتراجع قابلية الطائرات الحوثية المسيرة في مقابل تلك التي كان الحوثيون يعملون عليها سلاح للردع والتوازن العسكري. وتراقق التصعيد العسكري في مناطق الحوثيين مع كسر الهجمات الحوثية التي كانت تستهدف السيطرة على مركز محافظة مارب الاستراتيجية والتي يعتقد الكثير من المحللين أنها باتت أحد أركان التصعيد الرئيسية مع إصرار الحوثيين على إسقاط المحافظة الغنية بالنفط والغاز.

ولاول مرة في تاريخ الاستحقاقات الانتخابية المحلية سجل غياب لبعض الأحزاب الكبرى عن بعض المحافظات والبلديات بسبب عدم القدرة على توفير لأحة مرشحين، أو إسقاطها من طرف سلطة التنظيم التي اعتمدت على التقارير الأمنية في مسألة القبول من عدمها، الأمر الذي أبرز هيمنة المقاربة الأمنية على الشأن السياسي، ووضع سلطة التنظيم في دائرة الانتقادات، رغم أن الأخيرة تحججت في ذلك بـ"قطع الطريق أمام توظيف المال في الممارسة السياسية والانتخابية، وفي مرور لوبيات تنحذ من المؤسسات المنتخبة بؤرا لها".



الجزائريون لم تعد تغريهم لعبة الانتخابات

أمام المنتخبين المحليين، للاضطلاع بمهامهم والنهوض بالتنمية في بلدياتهم". وجاءت رسالة الرئيس الجزائري في ظل الانتقادات السياسية والإعلامية الموجهة إلى السلطة بسبب تفردا في تسيير الشأن المحلي، وتحديد المنتخبين المحليين والتقليص من صلاحياتهم، فضلا عن تكبير مبادراتهم بدعوى الحذر من الفساد وتبديد المال العام، وهو ما اعتبر في رأي هؤلاء "دكتاتورية" مؤسساتية تفتح الطريق أمام موظف الحكومة على حساب منتخب الشعب.

ولاول مرة في تاريخ الاستحقاقات الانتخابية المحلية سجل غياب لبعض الأحزاب الكبرى عن بعض المحافظات والبلديات بسبب عدم القدرة على توفير لأحة مرشحين، أو إسقاطها من طرف سلطة التنظيم التي اعتمدت على التقارير الأمنية في مسألة القبول من عدمها، الأمر الذي أبرز هيمنة المقاربة الأمنية على الشأن السياسي، ووضع سلطة التنظيم في دائرة الانتقادات، رغم أن الأخيرة تحججت في ذلك بـ"قطع الطريق أمام توظيف المال في الممارسة السياسية والانتخابية، وفي مرور لوبيات تنحذ من المؤسسات المنتخبة بؤرا لها".

فبراير 2019 وبجديدها الذي اداروا له ظهورهم في مساره واستحقاقاته. وفيما يجري الترويج لشعار "الجزائر الجديدة" من قبل الأنزع السياسية والإعلامية للسلطة، فإن الممارسات المتركمة في الأونة الأخيرة نذهب لتكريس منطق تجديد السلطة وتغيير واجهتها لا غير، فقد كانت العودة القوية لما يعرف بـ"الحرس القديم" في مختلف المؤسسات المدنية والأمنية والعسكرية إلى الواجهة بمثابة الصدمة القوية التي خيبت آمال الجزائريين بمن فيهم المتعاطفون مع السلطة.

وحسب رأي المحلل السياسي محمد هنّاد "تدعى السلطة أنها تريد التغيير استجابة للحراك، لكنها لم تأخذ من هذا الأخير إلا كلمة 'التغيير' من دون مدلول وراحت تفرض أجندتها السياسية في جو من المونولوج السياسي، فلم تشارك القوى السياسية في مشروع الإصلاح السياسي إلا شكليا".

وذكر تبون الجمعة أن "الانتخابات المحلية الجديدة تندر ضمن التعهدات التي قطعتها على نفسه وأمام الجزائريين إعادة بناء مؤسسات الدولة". وكشف أن "الحكومة ستفتح قريبا ورشة سياسية وتشريعية لإعادة النظر في منظومة الحكم المحلي، من أجل إعطاء اليات جديدة تفتح آفاقا جديدة

الإعلام الرسمي نقلها مكاتب الاقتراع خاوية على عروشها، وكل ما يتحرك في داخلها هم الموظفون وممثلو اللوائح المترشحة.

وكان الرئيس تبون قد أكد في تصريحه الأخير لوسائل إعلام محلية الجمعة أن "السلطة عازمة على استكمال بناء المؤسسات وتجسيد مسار الجزائر الجديدة من خلال انتخابات محلية فتح فيها المجال أمام الطاقات الشبابية والنسوية والكفاءات الجامعية، لتكون الواجهة الأولى التي سيجهدها المواطن الجزائري بدابة من مطلع الشهر القادم". غير أن أجواء الهدوء وخلو الشوارع الجزائرية من روادها على عكس الأيام العادية ترجما حالة القطيعة بين السلطة والشوارع، حيث فشلت مختلف الاستحقاقات في استقطاب الجزائريين لإضفاء شرعية حقيقية على المؤسسات الجديدة المنتخبة، وهو ما سيفضي إلى محطة شكلية جديدة تسوّق للرأي العام وللاستهلاك الإعلامي، بينما تبقى فصول الأزمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية تقطع أوصال البلاد.

وفيما تسوّق السلطة الجديدة لخطاب القطيعة مع حقبة بوتفليقة وفتح صفحة جديدة في البلاد، يبدو الجزائريون مصممين على القطع مع السلطة بديمها الذي ثاروا ضده في

صابر بليدي

● الجزائر- أكدت نسبة المشاركة المحدودة في الانتخابات المحلية أن الجزائريين ما زالوا في قطيعة مع المسار السياسي الانتخابي والسياسي الذي سطرته السلطة منذ تنحبة الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة عن قصر المرادية في ربيع العام 2019، وأن الجزائريين يقطعون مع الرئيس عبدالمجيد تبون الذي يريد أن يقطع مع عهد بوتفليقة بإجراء انتخابات متعددة وتغييرات واسعة على مناصب المسؤولين.

واللافت أن نسبة المشاركة كانت ضعيفة في العاصمة ومحيطها إلى وقت متأخر قبل إغلاق صناديق الاقتراع، فيما كانت المشاركة منعدمة تماما في بلديات مختلفة من منطقة القبائل ما يؤكد شعبية الأطراف المعارضة التي دعت إلى المقاطعة.

وتوجه السبب الجزائريون إلى صناديق الاقتراع للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات المحلية (البلديات والولايات)، التي تراهن عليها السلطة لاستكمال ما تسميه بـ"إعادة بناء المؤسسات"، لكن قرارا جماعيا غير معلن تكون قد اتخذته غالبية الجزائريين بمقاطعة الاستحقاق المذكور، تجلت بوادره في نسب المشاركة المعلن عنها جزئيا.

ورغم أن المسألة تتعلق بانتخابات محلية تدخل فيها مؤثرات أخرى، عكس الاستحقاقات التشريعية والرئاسية، على غرار العلاقات الاجتماعية، وحاجة الفرد إلى المؤسسة الرسمية التي يتعامل معها يوميا، إلا أن شبح العزوف والمقاطعة خيم على العملية، فمع العاشرة صباحا تراوحت النسبة في حدود الـ في المئة، وفي الثانية زوالا لم تتجاوز النسبة بالعاصمة حدود الـ7 في المئة.

وتشكل العاصمة عينة يمكن من خلالها قياس نسبة المشاركة الشعبية، ففي مختلف الاستحقاقات تكون قريبة من النسبة الوطنية، بعد دمج المناطق المقاطعة والمناطق المشاركة بقوة، حيث أظهرت صور وتسجيلات تفادي



محمد هنّاد
السلطة تدعي أنها
تريد التغيير لكنه
تغيير دون مدلول

حزب الله يحل محل الدولة: يدفع 10 ملايين دولار لشراء النفط ويوزعه مجانا

من جهة ثانية، قال نصرالله إن وضع الحزب على لوائح الإرهاب في عدد من الدول "قد تكون له علاقة بتطورات المنطقة أو بالانتخابات النيابية". وصنفت أستراليا قبل أيام حزب الله بجناحيه السياسي والعسكري "منظمة إرهابية" في خطوة وسّعت من خلالها نطاق العقوبات التي كانت تشمل حصرا جناحه العسكري.



الإمارات بعد 50 عاما...
نقطة مضيئة
في الظلام العربي
خيرالله خيرالله

● بلغ نقص الوقود في لبنان ذروته خلال الصيف، لكن الأزمة خفت بعد أن رفعت الحكومة الدعم بالكامل مما أدى إلى ارتفاع الأسعار وانخفاض الاستهلاك، وحرص حزب الله على ألا يثير موضوع الأزمة مع الخليج واكتفى بالقول إن طرد اللبنانيين العاملين في الخليج "قلة شرف وإنسانية وقلة أخلاق"، في موقف قال مراقبون محليون إنه يتجنب التصعيد حاليا مع الخليجيين خاصة مع الكويت التي تزعم حملة العقوبات على لبنان بسبب سلوك حزب الله، وخاصة الكشف عن الخلية المرتبطة به والتي تخطط لتنفيذ عمليات تستهدف أمن الكويت.

لقراره، وبات يتصرف وكأنها غير موجودة، فهو يدفع الدعم على المحروقات التي يفترض أن تدفعه الدولة، وهو الذي ساعد على أن تتخلص الدولة من هذه المهمة من خلال قرارات متتالية برفع الدعم ليصبح حزبه هو الدولة، والدولة هي الهامش. وبدأ حزب الله استيراد الوقود الإيراني عبر سوريا في سبتمبر في خطوة قال إنها تهدف إلى معالجة النقص في البلاد بسبب أزمتها الاقتصادية الطاحنة. وشتم تقلل الوقود بواسطة قوافل من الشاحنات من ميناء بانباس السوري إلى لبنان في محاولة لتجنب عقوبات أميركية محتملة على لبنان.

المستشفيات ودور المسنين والبلديات ستستمر شهرا إضافيا فقط، وإن أولئك الذين يعيشون على ارتفاع 500 متر وما فوق ستكون لهم الأولوية بالحصول على المازوت المدعوم وبالبيرة اللبنانية مع اقتراب أشهر الشتاء الباردة، وإن مئات الآلاف من العائلات ستستفيد من هذا المشروع. وأضاف نصر الله "تحملنا في المرحلة الأولى من مبادرة المازوت عشرة ملايين دولار تحت عنوان المساعدة وتخفيف المعاناة عن شرائح محددة في لبنان". واعتبرت الأوساط السابقة أن حزب الله نجح في أن يرهن الدولة اللبنانية

التعامل مع مفاوضين رسميين لبنانيين وتدعم فكرة تقوية الجيش اللبناني ليلعب دوره في حماية الأمن الداخلي. وقال نصرالله الجمعة إن حزبه أنفق أكثر من عشرة ملايين دولار إجمالا على وقود مجاني ومدعوم مصدره إيران للبنانيين منذ سبتمبر. وفي خطاب تلفزيوني قال أمين عام حزب الله إن ما قيمته 2.6 مليون دولار من الوقود تم توفيره مجانا لمؤسسات غير حكومية وبلديات ومستشفيات حكومية وغيرها من المؤسسات اللبنانية، بينما تم بيع وقود بأكثر من 7.5 مليون دولار بأسعار مدعومة. وقال إن حملة توزيع المازوت على

● بيروت - حرص أمين عام حزب الله اللبناني حسن نصرالله أن يبدو القائد الأهم في لبنان وأن حزبه قد حل محل الدولة، وذلك عندما أعلن أن الحزب قد دفع 10 ملايين دولار لشراء النفط من إيران وتوزيعه مجانا على مؤسسات لبنانية حكومية وخاصة. وقالت أوساط سياسية لبنانية إن رسالة نصرالله واضحة من خلال هذا الكلام، ومفادها أن الذي يريد أن يتحدث مع لبنان فعليه أن يتوجه رأسا إلى حزب الله، فهو المفوض بالحديث وصاحب القرار السياسي والعسكري، لافتين إلى أن المقصود بهذه الرسالة هو الولايات المتحدة بالدرجة الأولى التي تعمل على

خلافات المدنيين والحركات المسلحة تعرقل حكومة حمدوك

انطلاق مشاورات تشكيل الحكومة الانتقالية الجديدة في السودان



طريق تشكيل الحكومة مليء بالعقبات

رئيسه الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي) لمعالجة قضية شرق السودان بعد أن فشلت التنسيقية العليا لكباتات شرق السودان في التوافق على ترشيح قائد نظارات البجا محمد الأمين ترك ليكون ممثلاً عن الإقليم في مجلس

السيادة. ويرز الأمين ترك في المشهد بعد أن قاد حركة احتجاجات مع منسوبي قبيلته قضت بإغلاق كامل لشرق السودان، بما في ذلك الموانئ البحرية الرئيسية وخطوط النفط والطرق الرابطة مع بقية أنحاء البلاد ما يقرب من الشهر خلال فترة الحكومة السابقة. واعتبر سياسيون أن ترشيح الناظر ترك في هذا التوقيت إعلان حرب على بعض المكونات الاجتماعية بشرق السودان، ونادوا بعدم إشراك أي مكون قبلي في الشرق بالسلطة التنفيذية قبل إجراء المصالحات القبلية وإزالة حالة الاحتقان.

بين الطرفين، بعد أن كانت الأولى تحتل بالقدر الأكبر من المكاسب، وأن غياب التوازن المطلوب بينهما يقود إلى مزيد من المشكلات في الفترة المقبلة، لأن الشارع ينظر إلى الحركات المسلحة باعتبارها طرفاً داعماً للانقلاب العسكري، ولا تمثل القوى الثورية التي تنشط على نحو واسع وتقود حراكاً قوياً ضد السلطة القائمة.

وثمة مشكلة أخرى تتعلق بمسار الشرق الذي جرى تجميده، لأن تنسيقيات قبائل الشرق التي قادت الاحتجاجات ضد الحكومة السابقة تطالب بحصتها في الحكومة ومجلس السيادة بعد إرجاء تعيين ممثل عنها، وهو أمر لن تقبل به القوى المدنية التي ترى أن قبائل البجا لعبت دوراً في دعم فلول النظام السابق الذين وظفوا أزمة مسار الشرق لضرب الثورة السودانية في مقتل. وأعلن مجلس السيادة الخميس تشكيل لجنة عليا برئاسة نائب

لكنه يصطدم برفض حزبي واسع وستكون هناك فجوة في التفاهات بين الحركات المسلحة والقوى المدنية، الأمر الذي يتطلب المزيد من الحصة السياسية في اختيار المرشحين، وأن تكون هناك شخصيات لديها خبرات إدارية وسياسية وليست كفاءة مهنية فقط.

وأوضح أن الوضع الراهن بحاجة إلى تنازلات من القوى السياسية لينصب تركيزها على التمثيل الواسع في المجلس التشريعي، والقيام بأدوار رقابية على الحكومية، بجانب إمكانية مشاركتها في المفوضيات والحكومات المحلية في الولايات والمدن والبلديات والتي تقوم بأدوار مهمة على مستوى التواصل مع قواعد شعبية كبيرة. ويشير منابعون إلى أن إبعاد قوى الحرية والتغيير عن الوثيقة الدستورية في ظل بقاء اتفاق جوبا للسلام يجعل هناك نوعاً آخر من المنافسة السياسية

وتمتلك الحركات المسلحة ست وزارات في الحكومة السابقة، ووزارة سابعة من نصيب مسار الشرق لم يجر التوافق حول تسميتها ما يمثل ثلث الحكومة تقريباً، فيما سيطرت قوى الحرية والتغيير على 17 وزارة، وبعد ذلك السبب الرئيسي لتمسكها برفض حل الحكومة السابقة.

وقال أستاذ العلوم السياسية بجامعة أفريقيا العالمية بالخرطوم محمد خليفة صديق إن الحركات المسلحة بينها نزاع فتيل الأزمة اختيار رئيس الوزراء نفسه لشخصيات القائمة بترشيح كفاءات ليست لها عضوية رسمية داخلها على أن تكون محسوبة عليها في النهاية، أو يكون اختيار رئيس الوزراء نفسه لشخصيات أكاديمية ومهنية معروفة بولائها لحركات مسلحة.

وأضاف لـ"العرب" أن حمدوك سيكون أكثر تشدداً في مواقفه الساعية لوقف حالة الحزبية المسيطرة على الحكومة،

تدفع خلافات المدنيين والحركات المسلحة في السودان نحو تعقيد مسألة تشكيل الحكومة برئاسة عبدالله حمدوك الذي يسعى لتشكيل حكومة كفاءات مستقلة بخلاف ما تنص عليه بنود ملف السلطة والثورة لاتفاق جوبا للسلام على مستوى تمثيل الجبهة الثورية الموقعة على الاتفاق في السلطة التنفيذية.

الخرطوم - تحول اتفاق جوبا للسلام إلى قنبلة موقوتة تواجه المرحلة الانتقالية في السودان مع مساعي رئيس الوزراء عبدالله حمدوك لتشكيل حكومة كفاءات مستقلة، في وقت تنص فيه بنود ملف السلطة والثروة على تمثيل الجبهة الثورية الموقعة على الاتفاق في هياكل السلطة التنفيذية، ما يمثل عقبة في طريق الخروج من نفق المحاصصة السياسية التي قادت إلى تعقيدات المشهد الحالي. وقالت مصادر سودانية لـ"العرب" إن حمدوك بدأ مشاورات مع عدد من القوى السياسية وقادة الحركات المسلحة للاتفاق على تشكيل حكومي جديد دون الاعتماد على الوجوه التي انخرطت في الخلافات السابقة، ولن تكون مقبولة لدى قطاعات شعبية واسعة، مستهدفاً طرح أسماء توافقية تسهم في تهدئة الشارع الراض لانفصاف السياسي الموقع في الحادي والعشرين من نوفمبر الجاري.



محمد خليفة صديق

القوى السياسية

مطالبة في الوقت

الراهن بالتنازل

وأكدت المصادر ذاتها أن حمدوك يسعى لإقناع قادة الحركات بالتوافق على شخصيات ذات كفاءة في مجالات إدارية واقتصادية، على أن يسبق ذلك تقديمها مبادرات تعيد الثقة المفقودة بينها وبين المكون المدني، بما يسمح بتشكيل حكومة على أسس متفق عليها بين الجميع، وسيجري مشاورات موسعة مع كفاءات داخل مؤسسات أكاديمية وبحثية للوصول إلى أسماء مقبولة من الحركات المسلحة والقوى السياسية.

وأعلن حمدوك البدء في مشاورات لتشكيل الحكومة الانتقالية الجديدة، وأنه التقى مدراء الجامعة السودانية وجرى محادثات لتشكيل حكومة من كفاءات وطنية مستقلة.

المعتدي على عناصر الشرطة في تونس تكفي

من جهتها أكدت "مجموعة الأزمات الدولية" في تقرير بعنوان "تراجع الجهادية في تونس" صدر في يونيو الماضي، أن تونس "ليست مهددة بحركة جهادية مسلحة كبيرة".

وزارة الداخلية قالت إن الرجل الذي حاول مهاجمة الشرطة وسط العاصمة ردد عبارات «يا طاغوت الله أكبر يا كفار»

ويأتي ذلك في وقت تشهد فيه تونس فترة استثنائية بعد لجوء الرئيس قيس سعيد في الخامس والعشرين من يوليو الماضي إلى تفعيل الفصل 80 الذي جمد بمقتضاه أعمال واختصاصات المجلس النيابي (البرلمان) ورفع الحصانة عن نوابه وأقال الحكومة السابقة برئاسة هشام المشيشي.

ولاقت تلك الخطوة التي وصفها الرئيس سعيد بالمسار التصحيحي ترحيباً شعبياً وسياسياً في البداية، قبل أن تتراجع بعض الأحزاب عن دعم تلك الخطوة التي أزعجت الإسلاميين من الحكم، ما أثار غضب حركة النهضة التي كانت تقود الحزام السياسي الداعم لحكومة المشيشي والتي قادت جل الحكومات منذ ثورة يناير في 2011 التي أطاحت بالرئيس الراحل زين العابدين بن علي.

ولا تزال أوساط سياسية تونسية تطالب بتحديد سقف زمني لتلك الإجراءات دون استجابة من الرئيس سعيد، الذي طالما حذر من أطراف سياسية قال إنها تدبر مؤامرات ضد بلاده وضد الشعب.

تونس - قالت وزارة الداخلية التونسية إن الرجل الذي حاول مهاجمة عناصر من الشرطة الجمعة بسكين وساطور في وسط العاصمة مصنف لديها بأنه "تكفيري".

وجاء في بيان للوزارة نُشر ليل الجمعة - السبت وبعد حوالي سبع ساعات من وقوع الهجوم أن المعتدي يبلغ 31 عاماً وردد «يا طاغوت الله أكبر يا كفار» في شارع الحبيب بورقيبة وسط العاصمة.

وأضافت وزارة الداخلية أنه وفقاً للتحريات الأولية "المعني مصنف لدى مصالح وزارة الداخلية تكفيرياً"، وقال شرطي كان حاضراً أثناء محاولة الهجوم إن المعتدي "كان بإحدى يديه ساطور وبالأخرى سكين وركض صوب مدخل وزارة الداخلية وكان يصرخ الله أكبر".

وأضاف الشرطي أنه تم إطلاق رصاص مطاطي وتمت السيطرة عليه ونقله إلى أحد المستشفيات في العاصمة.

وتحوي هذه المحاولة مخاوف من خطر الإرهاب في تونس بعد أن شهدت البلاد في السنوات العشر الماضية العديد من الهجمات الدامية التي استهدفت خصوصاً الشرطة وسياحا. وفي السادس من سبتمبر 2020 قام ثلاثة رجال في سيارة بدهس عناصر من الحرس الوطني في سوسة (شرق)، ثم هاجموهم بالسكاكين وقتلوا أحدهم وأصابوا آخر بجروح خطيرة.

ويعود آخر هجوم واسع النطاق إلى مارس العام 2016، عندما حاول جهاديون تسللوا من ليبيا السيطرة على مواقع لقوات الأمن في مدينة بنقردان (جنوب)، ما أسفر عن مقتل 20 شخصاً.

الاتحاد الدولي لكرة القدم يزيل صورة ترويجية لكأس العالم بعد حملة مغربية منددة بها

الدولي لكرة القدم الذي استجاب لطلب المسؤولين وأزال الصورة.

وتستضيف قطر بطولة كأس العالم في الفترة من الحادي والعشرين من نوفمبر إلى الثامن عشر من ديسمبر عام 2022، وهي الدورة الأولى التي ستعظم في بلد عربي.

ولطالما واجهت الدوحة اتهامات بشأن حقوق العمال الذين استعان بهم من أجل تحضير البنية التحتية لاحتضان هذه الظاهرة الرياضية.

وأخر هذه الاتهامات والضغوط تلك التي دفعت بها مؤخرا الاتحادات الخمسة لكرة القدم في دول الشمال الأوروبي التي التزمت بمعارضة استضافة قطر لكأس العالم لكرة القدم في العام المقبل بسبب حقوق العمال.

وتقود دول الشمال الأوروبي وهي الدنمارك والسويد وفنلندا والنرويج وأيسلندا حملة لدفع الدوحة و"فيفا" إلى تحسين ظروف العمال الأجانب في قطر.

وبلغت القضية ذروتها في يونيو الماضي عندما أجرى الاتحاد النرويجي لكرة القدم تصويتاً حيال مقاطعة المونديال من عندها. وصوت المندوبون في نهاية المطاف ضد المقاطعة، لكن التصويت سلط الضوء على المخاوف في النرويج، موطن أحد نجوم كرة القدم في العالم وهو مهاجم بوروسيا دورتموند الألماني إرلينغ هالاند.

ومنذ سنوات تواجه قطر حملة تنديد واسعة لمطالبتها بتحسين ظروف العمال واحترام حقوقهم، وهو ما أرغمها على إجراء العديد من الإصلاحات في أوضاع العمال.

ومع ذلك، تصر السلطات القطرية على أنها فعلت أكثر من أي دولة لتحسين رفاهية العمال.

أصيل، متهمين قطر بـ"سرقته" ونسبته إليها.

وقال أحد رواد مواقع التواصل الاجتماعي "هذه أبواب مغربية تقليدية أصيلة من إبداع صناع تقليديين مغاربة ونتاج تراث مغربي تبلور على مدى 12 قرناً من السيرة والتطور".

وتابع أنها "من أبواب ضريح الملك الراحل محمد الخامس بالرباط الذي بدأت أشغال بنائه عام 1962 وانتهت عام 1971". وواجهت قطر انتقادات لأذعة بسبب هذه الصورة حيث اتهمها أحد رواد مواقع التواصل الاجتماعي بالتطاول على تاريخ المملكة المغربية.

وقال "سبحان الله بقدرة قادر أصبح ضريح الملك الراحل محمد الخامس يتواجد بالدوحة بدلاً من الرباط ويمثل دولة قطر"، مضيفاً أن "دولة معتمدة التاريخ أصبحت تتطاول على تقاليدنا ومعمارنا وتنسبه إليها وهذا لا يمكن أن نسمح به. الصورة من صفحة كأس العالم الرسمية ومشتوراتها المتعلقة بالترويج لكأس العالم".

واعتبر آخر أن "قطر تستعمل التراث المعماري الأمازيغي المغربي للترويج لكأس العالم 2022 (...) إنها سرقة مع سبق الإصرار والترصد".

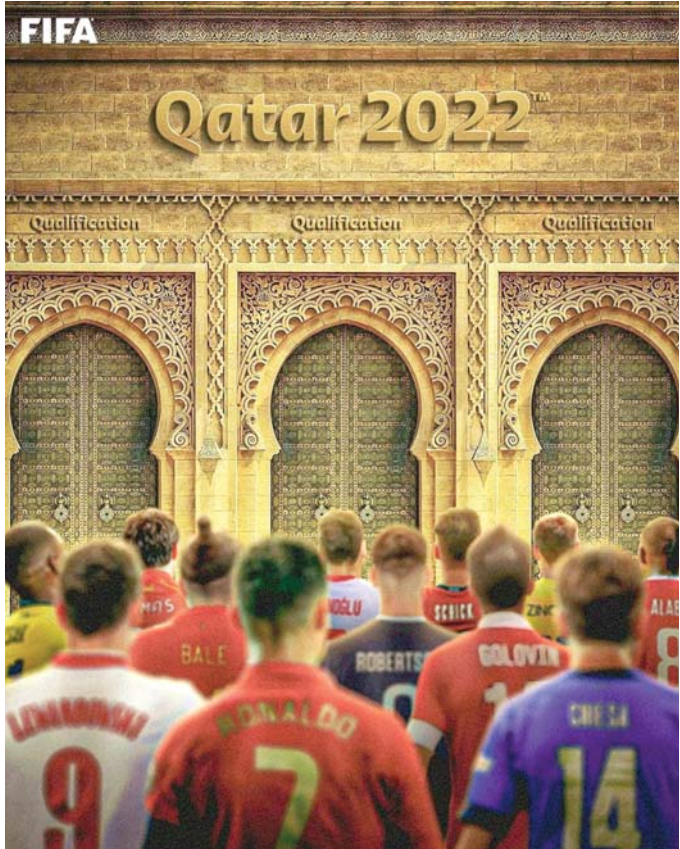
والصورة كان لها مغزى، فصفيحة "فيفا" كانت تقصد بالأبواب الثلاثة التاشيرات المتبقية لمنتخبات القارة الأوروبية في الملحق للتأهل إلى مونديال قطر.

واستجاب المهدي بنسعيد وزير الثقافة والشباب والاتصال المغربي للحملة الغاضبة، وتواصل مع رئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم فوزي لجعج على اعتبار أنه عضو بـ"فيفا" الذي تواصل بدوره مع الاتحاد

قبل قطر و"فيفا" مسؤولين حكوميين في المملكة المغربية إلى التدخل.

وتظهر الصورة التي نشرتها صفحة كأس العالم نجوم كرة القدم يقفون أمام ثلاثة أبواب عليها شعار "قطر 2022".

وقال مغاربة إن الأبواب الثلاثة التي تظهر في الصورة هي معمار مغربي



المغاربة يوجهون سيلاً من الاتهامات لقطر وفيفا

الإمارات تجري أكبر عملية إصلاح تشريعي في تاريخها

وغرامة لا تقل عن عشرة آلاف درهم أو إحدى العقوبتين لكل من هتك عرض شخص آخر رجلاً كان أم أنثى، وتكون العقوبة السجن مدة لا تقل عن خمس سنوات ولا تزيد على عشرين سنة إذا كان الفعل أو الشروع فيه مصحوباً بالقوة أو بالتهديد.

ويضيف الإعلان الذي صدر السبت أيضاً ما لم يكن متوافراً في السابق لوضع العلاقات الجنسية قبل الزواج والأطفال ثمرتها، مقرر أن الوالدين ليسا في حاجة إلى الزواج.

وجاء فيه النص على أن يتزوج من بنحجان طفلاً من علاقة أو يعترف أو يعترف أحدهما بنسب الطفل إليه ويستخرج الأوراق الثبوتية ووثائق السفر طبقاً للقوانين المعمول بها في الدولة التي يكون أي منهما مواطناً فيها.

وكالة أنباء الإمارات

الرسمية (وام) ذكرت أن

الإصلاح التشريعي يتم عبر

تحديث أكثر من 40 قانوناً

هذا العام

ونصت التعديلات على عقوبة الحبس عاين إذا أنكر الوالدان نسب الطفل إليهما ولم يوفر له الرعاية. ومن بين التعديلات الأخيرة في الإمارات تقديم تأشيرات إقامة طويلة المدى لجذب الموهوبين واحتضانهم وتشجيع المزيد من الشركات على فتح مقر لها في الدولة.

ومن جهة أخرى، يهدف قانون التعليم العالي إلى تنظيم ترخيص مؤسسات التعليم العالي بكافة أنواعها في الدولة واعتماد برامجها وضمان الحوكمة والإدارة الفاعلة لمؤسسات التعليم العالي، والارتقاء بجودة التعليم العالي في الدولة وتنافسيته، وتشجيع البحث العلمي في المؤسسات التعليمية، وتسري أحكامه على كافة مؤسسات التعليم العالي في الدولة، باستثناء

تلك العاملة في المناطق الحرة، وكذلك على كافة مراحل التعليم العالي بدءاً من الدبلوم والدبلوم العالي، والكالوريوس، ودبلوم الدراسات العليا، والماستير والدكتوراه. وأجرت أبوظبي في الآونة الأخيرة الإصلاح الخاص بها وهو قانون الزواج المدني الذي يهدف إلى أن تكون أكثر جاذبية للأجانب.

دبي - قالت الإمارات العربية المتحدة السبت إن قانوناً جديداً للجرائم والعقوبات سيدخل حيز التنفيذ في شهر يناير القادم ضمن ما وصفته بأكبر عملية إصلاح تشريعي في تاريخ الدولة.

ونذكر وكالة أنباء الإمارات الرسمية (وام) أن هذا الإصلاح تم عبر تحديث أكثر من 40 قانوناً هذا العام. وتشمل هذه القوانين الملكية الصناعية وحقوق المؤلف والعلامات التجارية وقانون الشركات التجارية وقانون المعاملات الإلكترونية وخدمات الثقة وقانون التخصيم وقانون الجرائم والعقوبات وقانون مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونية وقانون تنظيم علاقات العمل وقانون دخول وإقامة الأجانب وقانون القواعد العامة الموحدة للعمل في دولة الإمارات وقوانين البيانات الشخصية ومكتب البيانات وغيرها.

ومن أهم التغييرات التشريعية الداعمة للاقتصاد، ورد ذكر قانون المعاملات الإلكترونية وخدمات الثقة، ومن بين أبرز إجراءات رفع القيمة القانونية للتوقيع الرقمي ليكون مدعوماً بتقنيات حديثة وأمنة، ليتم قبوله بمستوى قبول التوقيع اليدوي، وكذلك تأكيد الحجية القانونية للتوقيع الإلكتروني عالي الأمان ومساواته بالتوقيع اليدوي.

وفي عنصر تنظيم وحماية الملكية الصناعية، أوردت الوكالة إجراء "استحداث مسار سريع لطلبات براءات الاختراع لتعزيز مكانة الإمارات كحاضنة للمبدعين والمخترعين والمبتكرين". وفي بند قانون الجرائم والعقوبات، وردت جملة من العناصر من بينها قانون مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونية الذي "يجرم اختراق المواقع والشبكات والأنظمة الإلكترونية بقصد الحصول على بيانات حكومية أو معلومات مالية أو تجارية أو اقتصادية".

كما يتم "تجريم تداول الشائعات الكاذبة أو المغرضة التي من شأنها إلحاق الضرر بالمصلحة العامة أو بالاعتقاد الوطني أو بالنظام العام أو بالصحة العامة".

وفي عنصر الجرائم والعقوبات، وردت بعض الإجراءات من بينها "أن الدعوى الجزائية في جرائم الاختلاس والإضرار بالمال العام لا تنقضي بمضي المدّة، ويشدد عقوبة من يشكل تهديداً للأمن العام أو لسلامة الأشخاص أو الأموال".

كما يعاقب القانون بالسجن المؤبد من واقع أنثى بغير رضاها، والحبس

عباس في قطر طلباً للنجدة من الأزمة المالية

مخاوف من ربط دعم الدوحة باتفاق مع عباس على استغلال حقل غاز غزة



عباس يستنجد بقطر

دولاً، إلا إذا كانت هناك صفقة تتعلق باستغلال حقل غاز غزة.

ولم تقتصر أزمة السلطة المالية على الدول العربية وحدها. فبينما كانت الحكومة الفلسطينية تنتظر أموال دعم دولية تبلغ نحو 680 مليون دولار، أي 12.2 في المئة من قيمة موازنة عام 2021، إلا أنها لم تحصل إلا على نحو ثلث هذا المبلغ. وتبلغ قيمة إجمالي الإيرادات المتوقعة في موازنة 2021 نحو 3.9 مليار دولار، بينما يبلغ إجمالي النفقات نحو 5.6 مليار دولار، وبعبء قدره 1.7 مليار دولار قبل المساعدات الخارجية و1.57 مليار دولار بعدها.

وشهدت المساعدات الدولية للفلسطينيين تراجعاً حاداً في السنوات الأخيرة لتصل إلى 400 مليون دولار في 2020، انخفاضاً بمعدل سنوي بمقدار 1.1 مليار دولار قبل عام 2013.

ويبلغ إجمالي الدعم العربي المتوقف منذ يونيو 2020 نحو 280 مليون دولار سنوياً بينها 240 مليون دولار من السعودية وحدها.

واحتلت الضرائب في موازنة 2020 الصدارة في إيرادات السلطة بنحو 3.23 مليار دولار ونسبة بلغت 80.2 في المئة من إجمالي الإيرادات البالغة 4 مليارات و390 مليون دولار، بينما جاءت المنح في المرتبة الثانية بنحو 510.4 مليون دولار.

اتفاقات أبراهام التي أسفرت عن وقف عمليات الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية مقابل إقامة علاقات دبلوماسية. كما شن بعض المسؤولين الفلسطينيين هجمات طالت السعودية أيضاً، مما أحاط العلاقات بين الطرفين بقدر ملموس من بدا للرياض وأبوظبي أنه جحود غريب حيال تاريخ طويل من الدعم للسلطة الفلسطينية ولقضيقتها الوطنية.

ويعود الوجه الآخر لأزمة السلطة المالية إلى الحصار الإسرائيلي الذي يقطع المقاصة عن جباية الضرائب لممارسة الضغط على السلطة لكي تمتثل لشروط إسرائيل حول سبل إنفاق أموال الضرائب.

وعلى الرغم من أن أداة الضغط الإسرائيلية ليست جديدة، إلا أن السلطة الفلسطينية ظلت تتعثر في تدبر البدائل. ونتيجة لذلك وجدت السلطة نفسها مجبرة على اتخاذ إجراءات تقسو على عشرات الآلاف من أسر الموظفين التي تعتمد في معيشتها على رواتبهم.

ويأمل الرئيس عباس أن يحصل من قطر على مساعدات تغلق ولو جانباً من العجز في ميزانية العام الحالي والذي يقدر بنحو 400 مليون دولار. ولكن من غير المرجح أن تتكفل قطر بتسديد جزء محدود من هذا العجز قد لا يتجاوز 50 مليون

تتعدى نصرة القضية الفلسطينية نفسها. وعلى الرغم من أن العديد من كبار المسؤولين العرب سيكونون حاضرين في المناسبة الكروية، إلا أن جدول لقاءات الرئيس عباس في الدوحة ما يزال خالياً إلا من اجتماع يعقده مع الرئيس اللبناني ميشال عون الذي يحضر المناسبة لأجل الهدف نفسه وهو الحصول على دعم.

وكان رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية كشف في التاسع من نوفمبر الجاري أن السلطة الفلسطينية تواجه وضعاً مالياً هو الأصعب منذ سنوات في ظل تراجع الدعم المالي الدولي والعربي. وقال اشتية إن "ما وصل من مساعدات

حتى نهاية العام الماضي لم يتجاوز 10 في المئة مما كان يصل عادة إلى الخزينة". وتوقع البنك الدولي أن يصل عجز موازنة السلطة إلى 1.36 مليار دولار في 2021.

ونجحت الأزمة المالية عن سلسلة من الهجمات التي شنّها عباس وغيره من المسؤولين المقربين منه ضد عدة دول عربية، ومنها الإمارات والسعودية، كانت تعد مصدر دعم رئيسي لميزانية السلطة الفلسطينية.

ويقول مسؤولون فلسطينيون إنه على الرغم من أن قطر تحتفظ بعلاقات وطيدة مع إسرائيل وإنها كانت أول من فتح مكتباً قنصلياً إسرائيلياً، إلا أن عباس ركز هجماته على الإمارات بعد توقيع

يزور الرئيس الفلسطيني محمود عباس الاثنين الدوحة بدعوة من أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني في خطوة تستهدف طلب الدعم المالي وسط مخاوف من أن تسعى الدوحة لإبرام اتفاق مع السلطة الفلسطينية بقيادة عباس لاستغلال حقل غاز غزة.

الدوحة - قال السفير الفلسطيني في قطر منير غنام إن الرئيس محمود عباس تلقى دعوة من أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني لزيارة الدوحة الاثنين لبحث العلاقات الثنائية الفلسطينية - القطرية وتطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية ومستجدات القضية الفلسطينية، ولحضور افتتاح بطولة كأس العرب لكرة القدم التي تنطلق في اليوم التالي.

ويقول مراقبون أن الهدف الرئيس من الزيارة هو طلب العون لنجدة السلطة الفلسطينية التي تعاني من أزمة مالية خانقة. بينما لم يتحقق الكثير من وعود الدول المانحة التي عرضت تقديم مساعدات في مؤتمر الدعم الذي عقد في بروكسل الأسبوع الماضي لسد فجوة العجز المالي في موازنة وكالة الأونروا لغوث اللاجئين الفلسطينيين.

الدعم مقابل الغاز يشكل

معادلة جديدة لدى عباس

إذ كان الدعم العربي مجرداً

من أي مصالح تتعدى نصرة

القضية الفلسطينية

ولكن مراقبين يخشون من أن يكون أي دعم مالي تطلبه السلطة الفلسطينية من قطر مرتبطاً باتفاق مشترك مع سلطة الرئيس عباس وإسرائيل على استغلال حقل غاز غزة الذي سمي "غزة مارين" الذي يحتوي على احتياطات تقدر بنحو 33 مليار متر مكعب، لاسيما وأن قطر تتوسط بين لبنان وإسرائيل لإيجاد تسوية بشأن الحدود البحرية بين الطرفين لاستغلال حقول الغاز الثرية فيها.

ويشكل "الدعم مقابل الغاز" معادلة جديدة في حسابات الدعم للسلطة الفلسطينية، إذ كان الدعم العربي على الدوام مجرداً من أي مصالح أو مكاسب

«حسن نصرالله الكويتي» يستفيد من العفو

عودة الشيخ حسين المعتوق تعدّ إيذاناً رسمياً بعودة حزب الله الكويتي إلى العمل

ويرتبط المعتوق بوشائج وثيقة مع أجهزة تابعة لسلطة الولي الفقيه في إيران، ولعب أدواراً عدة في الربط بين شعبة الكويت وبين تلك الأجهزة التي تشغل في قضايا من قبيل "عقد ندوات" وإقامة نشاطات "ثقافية"، وتيسير إقامة "علاقات تجارية".

ويشير العلامة محمد علي الحسيني رئيس المجلس الإسلامي العربي في لبنان إلى أن الأجهزة الإيرانية الرسمية التي تتبني تصدير الثورة الجهادية إلى الكويت تعمل بإشراف مباشر من علي خامنئي الولي الفقيه وهو يتابع فعالياتها عن طريق مكتبه الخاص في طهران.

ويرسل ممثلو المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني وقوة "فيلق القدس" الإيرانية وسائر الأجهزة النشطة في الكويت تقارير نشاطاتها إلى خامنئي مباشرة.

وهناك خشية من أن تكون عودة المعتوق خطوة أولى ليس في طريق تنفيذ خطط "توسيع الروابط" بين إيران والكويت، وإنما لتنفيذ خطط مستقبلية تضع الكويت تحت مظلة "اهتمامات" الحرس الثوري الإيراني بحيث تتحول البلاد إلى عاصمة عربية أخرى تخضع لهيمنة إيران، فوق العواصم الأربع القائمة حالياً.

متهمها بالتستر على خلية العبدلي، الأول بينهم هو الشيخ المعتوق والثاني سكرتيره هاشم فاضل لمدة 5 سنوات مع الشغل والنفاذ، ووضعهما تحت مراقبة الشرطة لمدة خمس سنوات بعد تنفيذهما العقوبة، وحبس 11 متهماً لمدة ثلاث سنوات مع الشغل والنفاذ ووضعهم تحت رقابة الشرطة لمدة خمس سنوات بعد تنفيذهم العقوبة.

هناك مخاوف من أن تكون

عودة المعتوق خطوة أولى

لتنفيذ خطط تضع الكويت

تحت مظلة اهتمامات

الحرس الثوري الإيراني

وكانت السلطات الكويتية القت القبض على المعتوق أثناء إلقاءه خطبة الجمعة في أحد مساجد الكويت دافع فيها عن أفراد خلية العبدلي، قائلاً إنهم يحتاجون إلى الرفق بهم وعدم تعرضهم إلى أي إيذاء داخل السجون أثناء التحقيق معهم.

كما اتهم الدولة الكويتية بالسعي إلى تكريس الفكر العنصري والفرقة بين أبناء الشعب الكويتي.

يجري توظيفها للتغطية على نشاطات غير مشروعة.

ويرى مراقبون أن المعتوق تحصل على ضمانات أمنية وسياسية لاسيما بعد زيارة نائب وزير الخارجية الإيراني للشؤون السياسية علي باقر كني، الذي اجتمع الخميس الماضي مع وزير الخارجية الكويتي الشيخ أحمد ناصر المحمد الصباح.

وتحدثنا عما قالت وكالة الأنباء الإيرانية إنها "خطط لتطوير وتوسيع علاقات إيران بشكل شامل مع دولة الكويت".

ويقول مراقبون إن عودة المعتوق هي مفتاح تلك الخطط، حيث يتوقع أن يلعب دوراً رئيسياً في تعميق الروابط بين شعبة الكويت وإيران من جهة، وبين الحكومة الكويتية والحكومة الإيرانية من جهة أخرى.

وكانت محكمة التمييز الكويتية قضت في ديسمبر 2019، بحبس الشيخ حسين المعتوق وسكرتيره لمدة 5 سنوات مع الشغل والنفاذ، عن تهمة التخابر مع إيران.

ورفضت المحكمة الطعون التي قدمها المعتوق بقضية التستر على متهمي خلية العبدلي.

وسبق لمحكمة الجنايات في الكويت أن أصدرت حكماً قضائياً باتاً يدين

والمحكومين بقضايا إرهاب في وقت سابق.

ويُتهم المعتوق بالتستر على "خلية العبدلي" وهي خلية تابعة لحزب الله الكويتي حظيت بدعم حزب الله اللبناني، وقامت بتخزين وحيازة السلاح في مزرعة بمنطقة العبدلي بكليات كبيرة، وألقت الأجهزة الأمنية الكويتية القبض عليها في الثالث عشر من أغسطس 2015، وحوكم أعضاءها 25 بجرائم إرهاب وتجسس.

وشملت المضبوطات 19 ألف كيلوغرام ذخيرة و144 كيلوغراماً من المتفجرات و68 سلاحاً متنوعاً و204 قنابل يدوية إضافة إلى صواعق كهربائية و56 قذيفة آر.بي.جي.

وتشكل عودة الشيخ المعتوق إيذاناً رسمياً بعودة "حزب الله الكويتي" إلى العمل من جديد، لاسيما وأن المعتوق يعد أكبر مرجع ديني كويتي يرتبط بإيران وحزب الله اللبناني، ويحظى بمكانة "القائد" في الأوساط الشيعية الموالية لإيران في الكويت.

ويشكل الشيعية في الكويت أقلية تبلغ نحو 20 في المئة من مجموع الكويتيين، ويقع عدد كبير منهم ضحية تأثير الجماعات "الولائية" التابعة لإيران، كما أن بعضهم يرتبط بإيران بوشائج "تجارية" وعلاقات غالباً ما

استفاد الشيخ حسين المعتوق الأمين العام للتحالف الإسلامي الوطني في الكويت من العفو الأميري الذي صدر عن المعارضين والمتهمين بجرائم عنف والمحكومين بقضايا الإرهاب للعودة إلى البلاد، في خطوة أثارت مخاوف من أن تكون مقدمة لوضع الكويت في دائرة اهتمامات الحرس الثوري الإيراني.

الكويت - عاد الشيخ حسين المعتوق الأمين العام للتحالف الإسلامي الوطني، الذي يعتبر "حسن نصرالله

المحكومين بقضايا إرهاب في وقت سابق.



الشيخ حسين المعتوق يلتحق بالمستفيدين بالعفو الأميري

فخامة الرئيس

إبراهيم الزبيدي

كاتب عراقي



أن تكون رئاسة الجمهورية من حصة المكون الكردي.

ولكن هل سيوافق مقتدى على رئيس جمهورية كردي متهم بالفساد، أو له سجل غير مشرف في العقيدة الانفصالية، وفي التعالي على باقي مكونات الشعب العراقي، حتى لو كان الثمن اصطفاك كتلة البارزاني النيابية إلى كتلته في مواجهة المعسكر الإيراني؟ ومعروف أن الحزب الديمقراطي الكردستاني لا يملك لرئاسة الجمهورية سوى أربعة مرشحين، ولكن على كل واحد منهم ماخذ وملفات وحوادث لا تؤهله لمثل هذا المنصب الرفيع. ولن لا يعرف نذكر بأن الأول هو خال رئيس الحزب مسعود البارزاني وقد عُيِّن بموجب نظام المحاصصة وزيرا للخارجية ثم وزيرا للمالية، ثم صوت مجلس النواب العراقي في الحادي والعشرين من سبتمبر 2016 بأغلبية 249 نائبا على سحب الثقة منه، بعد استجوابه حول تهم فساد، وتم طرده منها.

والثاني سألته صحافي أجنبي في منتدى الشرق الأوسط للسلام والأمن في البحرين قبل أيام "هل أنت عراقي أم كردي؟"، فاجاب بحزم واثقة وكبرياء "أنا كردي، للعراق هوية على الخارطة وحدود جغرافية، ولكن في النهاية كيان مصطنع. قبل 100 عام خلق هذا الكيان تحت اسم العراق، واضطرت للعيش فيه".



العقدة تكمن في أن إيران لا

تسمح لوكلائها بالاستسلا

والموافقة على منح مقتدى،

بطبيعته الجديدة، قيادة

الحكومة التوافقية القادمة

وبالصلاحيه الكامله التي تمكنه

من تنفيذ وعوده التصحيحية

الثورية الانقلابية، وفي

مقدمتها محاسبه الفاسدين

وسحب سلاح الميليشيات

والثالث قضى ما يقرب من ثماني

عشرة سنة سكرتيراً لرئيس الإقليم،

وبقي حتى وهو وزير مالية ثم وزير

خارجية مقيدا بثياب السكرتير. ألم تراه

يسير وراء مسرور البارزاني كواحد من

مرافقيه في مؤتمر البحرين الأخير؟

أما الرابع، فبالإضافة إلى أن

المعروف عنه أنه شديد التعصب القومي

الانصالي، فهو يحتاج إلى مترجم من

الكردية أو من الإنجليزية إلى العربية

عند اضطراره لإلقاء خطاب في مؤتمر

قمة عربي، أو عند استقباله ملك أو

رئيس أو أمير لا يتكلم الإنجليزية ولا

الكردية، وتلك فضيحة.

هذا إذ لم ندخل في تفاصيل

أخرى تتعلق بثقافة المرشحين الأربعة،

وعلاقتهم بالنزاهة وبعدم استغلال

النفوذ.

ولنفترض جدلا أن الأمل الصعب

قد تحقق، واجتمع البرلمان الجديد، ثم

عزج مقتدى عن تحرير رئاسة جمهورية

العراق من قيود نظام المحاصصة

الطائفية والعنصرية، ولم يجد مرشحا

كردي يليق بمنصب رئيس الجمهورية،

ولم يتمكن في الوقت نفسه من إعادة

تكليف الرئيس الدكتور برهم صالح

لدورة ثانية، وهو الأكثر من جميع

المرشحين الأربعة وطنية عراقية وثقافة

الشعبية الوطني العراقي والعربي

والدولي ومستقبله السياسي ويوافق

على إلحاق إهانة جديدة أخرى بهيبة

الرئاسة، وحكاية الرئيس الأسبق فؤاد

معصوم لا تحتاج إلى إعادة.



تشدد مقتدى الصدر سلاح ذو حدين

خطة تحصين الأقاليم المصرية من التهديدات تنجح في سد ثغرات منسية

التوازن بين المركز والأطراف يضبط الخلل بين طموحات الداخل والخارج



رسائل سياسية تضمّنتها احتفالية إعادة افتتاح طريق الكباش

من الإحساس بالمساواة في الخدمات بين سكان الشمال وسكان الجنوب. ويستخدم المصريون دوما هذه المفردات للتعبير عن الفوارق الطبقية، فهناك أيضا صفات تطلق على العاملين في بعض الوظائف ويتم استخدام عبارة مؤسسات الشمال والجنوب، ورغم السخرية التي تحملها إلا أن الفحوى يعبر عن عدم المساواة.

وتشير الجهود المبذولة حاليا إلى سعي حثيث من جانب الدولة نحو العدالة والمساواة في التنمية وغيرها لتعويض ما جرى في الماضي من نقص فاحش ومعالجة عقدة تسببت في أزمات متباعدة، لكن المعنى النهائي لهذه الرؤية يدعم فكرة

بناء الدولة من الداخل وسد ثغرات تمت الاستفادة منها في مراكمة التهديدات. ولأن الطريقة التي يتم التعامل بها شاملة ولا تقتصر على منطقة أو إقليم معين، يرى الكثير من المراقبين أن ما تحمله يفوق عملية تأمين الجبهة الداخلية أو التوازن وما إلى ذلك من مهام تقع في صلب دور الدولة لا يخلو من مكونات استراتيجية لأن عملية خروج

الأجهزة المصرية من غرفة الإغارة الحرجة والتركيز على تصحيح أخطاء الماضي، عوامل تحمل نواة لتأسيس صورة جديدة للدولة في عيون مواطنيها.

ويتجاوز هذا التوجه عملية معالجة خلل أو غضب مكتوم أو حرمان بعض الجماعات المطرقة من مزايا استقادات منها أو حتى منع شبح كان قريبا لتفتيت الدولة، فالتصورات والتصرفات التي تطرقت لكثير من القضايا المسكوت عنها تشير إلى أن النظام المصري يستعد لإطلاقه من أبعديتها الرئيسية تمتين الجبهة الداخلية.

فلا تستطيع دولة توسيع نفوذها الإقليمي وهي تعاني من منغصات في الداخل أو يشعر أحد مكوناتها بالغبن، ما يفسر التركيز على مناطق أصبح لدى سكانها يقين أنهم كانوا خارج حسابات الدولة، كما هو الحال في منطقتي سيناء شرقا والنوبة جنوبا، لذلك بات ترميم الشروخ التاريخية في هاتين المنطقتين ضمن أولويات الدولة المصرية.

ولم تنكفى مصر على ذاتها إلا وتكالتب عليها الأمم والأزمات، وتحولت الفرضية إلى حقيقة في نصف القرن الماضي وكادت تنتهي فصوله بكارثة ضياع دولة عمرها الآف السنين. ما يقوم به السيسي شكل من أشكال تمتين الجبهة الداخلية أكثر منه انكفاء، جديدة، لأن طبيعة مصر ترفض الانزواء، ومحاولة جادة لإعادة ترتيب الأوراق وتجنب أخطاء من سبقوه في عدم التوازن بين توسيع النفوذ في وقت كانت فيه الجبهة الداخلية غير محصنة جيدا أو بين من انصرفوا عن التمدد دون تحول حقيقي بالداخل.

وتحسين مستوى المعيشة، ورغبة النظام في توظيف الموارد وتوزيعها بطريقة جيدة ضمن التوجهات العامة لبناء دولة

عصرية. لكن الجزء الغاطس في هذه المسألة أن سكان بعض الأطراف المصرية وصل بهم الحال في الفترة الأخيرة من حكم الرئيس الأسبق الراحل حسني مبارك أن شعروا بأنهم خارج اهتمام نظامه، وتركهم لقمة سائغة لتنظيم الإخوان وجماعات إرهابية استفادت من غياب وتغيب الكثير من مؤسسات الدولة وأدوارها الاجتماعية ونجحت في ترسيخ وجودها معنويا وماديا في صفوف قاعدة عريضة من المواطنين.

وانعكس هذا الأمر في أرقام العمليات الإرهابية المرتفعة التي حدثت في سيناء مثلا، وتزايد عدد العناصر المنخرطة في التنظيمات المتشددة، وتهريب الأسلحة والمتطرفين داخل البلاد، فقد استغلّت الكثير من الجيوب المعطوبة اقتصاديا واجتماعيا ومدت خيوطها لاستقطاب عناصر متعددة مكنتها من ممارسة العنف على نطاق واسع.

وأخذ ما يقوم به النظام المصري شكلا آمنا في البداية غالبا لتطويق التنظيمات المتشددة وحرمانها من البيئة الحاضنة لها، ثم انطوى تحت عباءة اقتصادية لتخفيف النقمة لدى قطاعات عريضة شعرت بالإهمال في مناطق مصرية لم تعد قادرة على استمرار كتمان غضبها من إهمال بعض أجهزة الدولة. وتتعدى الطريقة التي يعمل بها النظام المصري في الوقت الراهن كل ذلك، وتوحي أن هناك خطة بعيدة المدى تريد تجنب تكرار ما حصل عقب ثورة الخامس والعشرين من يناير 2011 وما تلاها من تداعيات بعد ثورة الثلاثين من يونيو 2013 وانكشاف عنف الإخوان، بما جعل سيناء ساحة حرب كادت تمتد إلى مدن عاشت فترة طويلة من التهميش بدرجات مختلفة.

وبدت مغريات التنمية والتوسع في العمران وتشبيد الطرق والجسور لربط جميع أنحاء الدولة بشبكة ممتدة وتحسين مستوى معيشة السكان مدخلا لتأمين القواعد الشعبية من الاختراق، وإزالة الشعور بالفوارق والتوازن بين مناطق متعددة، ما جعل التنمية تأخذ شكلا أقويا ولا تقتصر على النمط الرأسي السابق الذي استفادت منه القاهرة وما حولها وأخل بالعدالة

التي يجب أن تقوم بها الدولة. وظهرت ملامح الرضا مؤخرا على كثير من سكان الأطراف لأول مرة منذ فترة طويلة، وشعروا أن هناك رغبة رسمية في عدم تكرار سنوات الحرمان التي تمثلت في إفقارهم إلى كثير من المقومات الحياتية الجيدة التي تمكنهم

الحكومة المصرية تحاول مواجهة قضية التهميش الذي يطال الكثير من المناطق في مصر وتشعر من خلاله بالفوارق بين الأغلبية التي تنتمي إلى الهامش ويسهل استقطاب أبنائها من الجماعات المتشددة، والأقلية الغنية. وبدأت المعالجة بتوسيع أنشطة التنمية إلى أبعد من المدن الكبرى، ما أرسى نوعا من الارتياح في المناطق المحرومة.

والأقصر وأسوان جنوبا، ناهيك عن محافظات تقع في الشمال مثل دمياط وكفر الشيخ أصبحتا من أهم المناطق التي تخرج منها هجرات غير شرعية نحو أوروبا باتت تخرج الحكومة المصرية، أضيفت إليهما أهمية جديدة بعد زيادة اكتشافات الغاز في البحر المتوسط القريب من مناطق حيوية في هاتين المحافظتين. وأثارت الخطوات الإيجابية نحو ما يسمى بالأطراف في مصر تساؤلات عدة حول الفورة الاقتصادية غير المعتادة التي يبديها النظام المصري بها، وكانت الإجابات تنحصر دوما في أهمية التنمية

ويروى النظام المصري أن التحديات التي تواجه البلاد لا تقتصر على التهديدات الخارجية القادمة من الحدود الثلاثة، الشرقية والغربية والجنوبية، بل أضيفت إليها الشمالية بعد الوفرة الغزبية في شرق البحر المتوسط والمناوشات التي يمكن أن تقوم بها قوى إقليمية جراء خلافات حول أطماع أو حدود بحرية.

ويطلب هذا الوضع توفير تأمين عسكري بالمفهوم التقليدي، وهذا لا غضاضة فيه، فلدى جيش مصر الكثير من القدرات التي تؤهله للتعامل مع هذا النوع من التهديدات.

ولم يكن ذلك هو التحدي الكبير الوحيد بالنسبة إلى الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي لأن هناك تحديات أخرى لا تقل خطورة وتتعلق بعملية سد الثغرات الداخلية التي تمثل منغصا قد يتحول إلى بركان فجأة، لأن التركيز على القاهرة، وما يسمى بمحافظات الوجه البحري، احتل أولوية لدى الأنظمة

السابقة على حساب أخرى بدت منسية.

ويفرض ضبط المعادلة المختلة توازنا عاجلا بعد التيقن إلى المخاطر القادمة منها أو التي يمكن أن تأتي مستقبلا، فالتهميش جعل بعض أقاليم مصر رخوة وسهلة الاختراق من جانب تنظيمات إرهابية، وجهات من مصلحتها هز الثقة بين المركز والأطراف، وهو ما يفسر كثافة أعمال العنف التي شهدتها خلال السنوات الماضية.

وجاء التركيز السابق على العاصمة القاهرة والمناطق القريبة منها على حساب محافظات ومدن عديدة بعيدة، في سيناء شرقا ومرسى مطروح غربا

محمد أبو الفضل

كاتب مصري



لم تكن الاحتفالية الضخمة التي رعتها الدولة المصرية الخميس الماضي لإعادة افتتاح طريق الكباش بمدينة الأقصر ثقافية أو سياحية فقط، لأنها انطلوت على رسائل أخرى عديدة تهم سكان المنطقة التي تقع في جنوب مصر فحواها أن الدولة لم تعد غافلة عنهم وخطة التطوير التي تقوم بها، أو التحصين بمعنى أدق، لن تستثني أي منطقة.

ويروى النظام المصري أن التحديات التي تواجه البلاد لا تقتصر على التهديدات الخارجية القادمة من الحدود الثلاثة، الشرقية والغربية والجنوبية، بل أضيفت إليها الشمالية بعد الوفرة الغزبية في شرق البحر المتوسط والمناوشات التي يمكن أن تقوم بها قوى إقليمية جراء خلافات حول أطماع أو حدود بحرية.

ويطلب هذا الوضع توفير تأمين عسكري بالمفهوم التقليدي، وهذا لا غضاضة فيه، فلدى جيش مصر الكثير من القدرات التي تؤهله للتعامل مع هذا النوع من التهديدات.

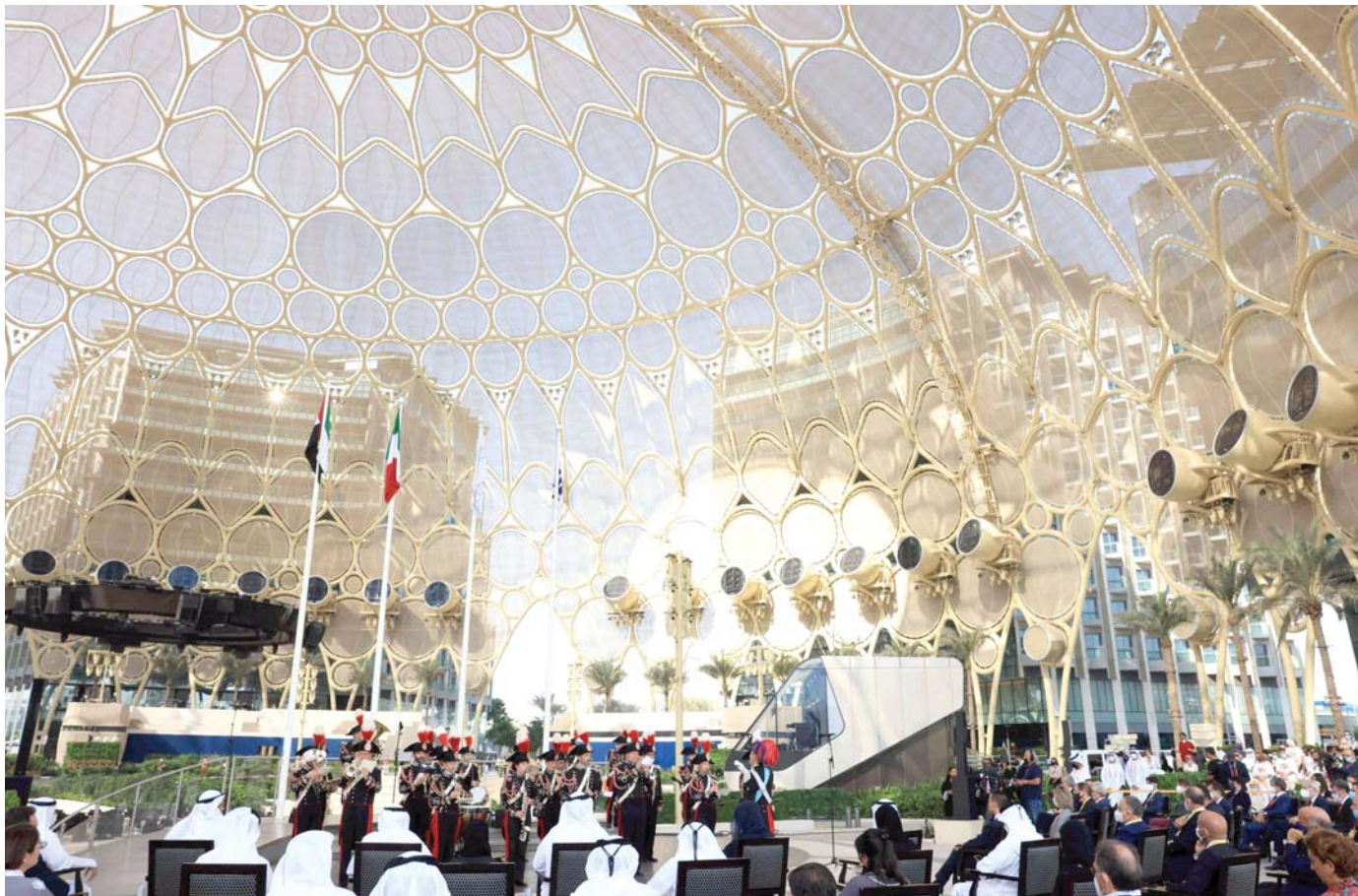
ولم يكن ذلك هو التحدي الكبير الوحيد بالنسبة إلى الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي لأن هناك تحديات أخرى لا تقل خطورة وتتعلق بعملية سد الثغرات الداخلية التي تمثل منغصا قد يتحول إلى بركان فجأة، لأن التركيز على القاهرة، وما يسمى بمحافظات الوجه البحري، احتل أولوية لدى الأنظمة

السابقة على حساب أخرى بدت منسية.

ويفرض ضبط المعادلة المختلة توازنا عاجلا بعد التيقن إلى المخاطر القادمة منها أو التي يمكن أن تأتي مستقبلا، فالتهميش جعل بعض أقاليم مصر رخوة وسهلة الاختراق من جانب تنظيمات إرهابية، وجهات من مصلحتها هز الثقة بين المركز والأطراف، وهو ما يفسر كثافة أعمال العنف التي شهدتها خلال السنوات الماضية.

وجاء التركيز السابق على العاصمة القاهرة والمناطق القريبة منها على حساب محافظات ومدن عديدة بعيدة، في سيناء شرقا ومرسى مطروح غربا

الإمارات بعد 50 عاما... نقطة مضيئة في الظلام العربي



إنجازات لا تحصى ولا تُعد

عن هدونها وعن رغبتها في علاقات أفضل مع إيران أو مع تركيا التي زارها الشيخ محمد بن زايد وليّ عهد أبوظبي أخيراً، على الرغم من كل ما يبدر عن مسؤولين في البلدين من تصرفات عدائية لا علاقة لها بالقيم الحضارية في هذا العالم. باعتماد الحكمة والصبر والإيمان بالإنسان وامتلاك القدرة على مراجعة سياستها، متى تدعو الحاجة إلى ذلك، بقيت الإمارات وفيّة للشيخ زايد. في ذلك التكريم الحقيقي لمؤسس الدولة ولإرثه وقيمه التي آمن بها.

الجيش الحديثة من دون تضحيات ومن دون تجربة خوض معارك حقيقية. تمثل الإمارات، التي تركّز على الاهتمام بشعبها وربطه بثقافة الحياة، نموذجاً عربياً مختلفاً. تبقى نقطة مضيئة في هذا الظلام العربي. إنّه نموذج الدولة القادرة على مواجهة التحديات الإقليمية بحكمة وصبر من جهة والانصراف في الوقت ذاته إلى الاهتمام بالداخل من جهة أخرى. لعل المثل الأفضل عن حكمة الشيخ زايد التي ورثها أبناؤه طريقة التعاطي مع إيران التي تحتل ثلاث جزر إماراتية منذ العام 1971.

هذه الجزر المحتلة، التي ترفض "الجمهورية الإسلامية" التفاوض في شأن مستقبلها، تؤكد أن شيئاً لم يتغيّر نحو الأفضل منذ رحيل الشاه. على الرغم من ذلك، لم تختل الإمارات

ذلك كلّ مكان لصنع إنسان عربي جديد يعرف قيمة العمل الجديّ. هذا ما يفعله الإماراتيون. إنهم، في معظمهم، لا يخجلون من العمل. العمل صار ملازماً لصفة المواطن، بل موضع فخر له. لم يأت هذا التطور من فراغ. لدى العودة إلى التراث الذي خلفه الشيخ زايد، نجد أنه عرف كيف يبني الاتحاد في ظروف بالغة الصعوبة والتعقيد. كذلك، عرف كيف يبني المواطن في الوقت ذاته. ربط بين العلم والعمل والحداثة والإنجاز وثقافة التسامح والانفتاح على كلّ صعيد. البلد صار أخضر. تغلب الشيخ زايد على الصحراء. المناخ صار أقل قساوة تجاه الإنسان. فوق ذلك كلّ، بات الشاب الإماراتي بعد تقديم شهادته في اليمن، يعرف معنى التضحية من أجل الدفاع عن بلده والمحافظة على أمنه. لا تبقى

روسيا أو فرنسا أو ألمانيا... أو كوريا الجنوبية. تتطلع الإمارات إلى ما بعد عصر النفط. تنظر إلى البيئة وإلى الطاقة النظيفة مثل الطاقة الشمسية. الأكيد أن أهم ما يخرج به من حضر أي نشاط ثقافي أو رياضي في أبوظبي والإمارات الأخرى، ذلك التطور الذي طرأ على الإنسان. ما بلغت الزائر هو وجود المواطن الإماراتي في كل مكان من أجل خدمة الزائر وتقديم صورة حقيقية عن التقدم على صعيد المجتمع. لم تعد أبوظبي مركزاً للمصارف والمستشفيات العالمية الكبيرة ولشركات النفط الكبرى ومشاريع إنمائية ضخمة وللطاقة النظيفة فقط. لم تعد مركزاً لاستقطاب المتاحف العالمية مثل غوغنهايم واللوفر وكبرى الجامعات، أو لمعلم كبير مثل مسجد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان فقط. إنّها فوق

اهتمام حقيقي في المحافظة على الأمن في البلد.

لا يمكن تجاهل العلاقة التي أقامها الشيخ زايد مع اليمن وكيف أنه كان وراء إعادة بناء سد مأرب في العام 1986 كي يبقى اليمنيون في أرضهم. لا يمكن تجاهل ما قدمته الإمارات لمصر، خصوصاً في العام 2013 حين دعمت، مع المملكة العربية السعودية والكويت، شعبها في تخلصه من حكم الإخوان المسلمين وتخلّفهم. ليس سراً أيضاً أن الإمارات كانت دائماً داعمة للبنان حيث قامت بحملة للتخلص من الألغام في جنوبه. بنت في لبنان، بين ما بنت، مستشفيات ومدارس واستثمرت في كل ما له علاقة بالتنمية لعلّ لبنان يستعيد عافيته يوماً بعد الهزّة التي تعرض لها في ذلك اليوم المشؤم من العام 2005 عندما اغتيل رفيق الحريري. خيب لبنان كل الآمال المعلقة عليه بعدما صار تحت الانتداب الإيراني وبات مستقبله في مهب الريح.

في الإمارات يشعر الزائر بالأمان. يشعر في الوقت ذاته أن هناك مواطنين يعملون لبلدهم. في النهاية، لا شيء ينجح مثل النجاح. يتجاوز الأمر نجاح حدث عالمي مثل سباق "فورمولا وان" الذي تستضيفه أبوظبي كل سنة منذ العام 2008... أو معرض "إكسبو 2020" في دبي. إنّهُ نجاح يعطي فكرة عن تطور مجتمع وبلد ومؤسسات الدولة.

ثمّة إرادة سياسية حقيقية تستهدف استخدام الثروة من أجل الاستثمار في كلّ ما هو إيجابي وحضاري بعيداً عن أي عقد. هناك أسس واضحة لمشروع يضع الثروة في خدمة الإنسان. إنّهُ مشروع مساهمة في بناء الإنسان. هُكذا بكل بساطة. الإنسان محور تجربة الإمارات. من هذا المنطلق، كان الاهتمام الدائم بالمواطن وكان التركيز على التعليم وتطوير البرامج التعليمية تحديداً كي يتعدى الطفل والشاب الإماراتي عن الخرافات وعالم التخلف. عبرت الإمارات إلى القرن الحادي والعشرين. هذا هو الفارق بينها وبين آخرين ما زالوا أسرى الماضي. عرفت الإمارات أن مصطلحها في علاقات طليعية مع إسرائيل، من دون التخلّي عن موقفها الداعم لحقوق الشعب الفلسطيني. مصطلحها أيضاً في الحصول على أحدث تكنولوجيا في العالم أكان ذلك من الصين أو أميركا أو



خير الله خير الله
إعلامي لبناني

يمكن الحديث طويلاً عن إنجازات حققتها دولة الإمارات العربية المتحدة في الذكرى الخمسين لقيامها. لكنّ الإنجاز الأكبر يظل في أننا أمام دولة تؤمن بالإنسان وصناعة الإنسان، دولة مسالمة متصالحة مع نفسها ومع شعبها أولاً. دولة تبتح عن صفر مشاكل مع محيطها ومع العالم. دولة من دون عقد قادرة على مراجعة سياساتها وجعلها تتلاءم في كل وقت مع رؤية المؤسس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

ثمّة إرادة سياسية حقيقية تستهدف استخدام الثروة من أجل الاستثمار في كلّ ما هو إيجابي وحضاري بعيداً عن أي عقد. هناك أسس واضحة لمشروع يضع الثروة في خدمة الإنسان. إنّهُ مشروع مساهمة في بناء الإنسان. هُكذا بكل بساطة. الإنسان محور تجربة الإمارات

كانت هذه الرؤية، التي محورها الإنسان، وراء قيام دولة الإمارات التي تبقى التجربة الوحيدة العربية الوحيدة التي حققت نجاحاً. نجحت التجربة الوحيدة للإمارات نظراً إلى أنها استطاعت خلق مصالح مشتركة بين كل الإمارات التي يضمها الكيان الذي قام مطلع سبعينات القرن الماضي. كانت هذه الرؤية التي امتلكها الشيخ زايد وأورثها إلى أبنائه وراء كل ما قدمته الإمارات طوال سنوات، وما تزال تقدّمه للعرب ولغير العرب، لليمن أو لمصر أو للبنان ولدول عربية أخرى. استطاعت الإمارات أيضاً خلق مصالح مشتركة مع كل المقيمين فيها من 200 جنسية مختلفة. بات لدى هؤلاء، الذين يشكلون نسبة عالية جداً من السكان،

الغزاة الغرقى لم يصلوا

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي

كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant

177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

تسرّ في ما لو تعرضت للمساءلة عن مسؤوليتها في انهيار العراق الذي هو سبب قدوم تلك المرأة لاجئة إلى أرض أجنبية لا تعرف عنها شيئاً سوى أن جيشها غزا بلادها ودمّر أسباب العيش فيها.

ليس لدى من نجا الكثير لكي يرويه عن الأهوال التي عاشها ورفاقه في مواجهة الموت. ولكن بالتأكيد لديه ما يرويه عن الأسباب التي دفعت بهم إلى خوض تلك المغامرة التي كانوا يعرفون أنها قد تنتهي بالموت

يكره الإنجليز الاعتراف بمسؤوليتهم عمّا حدث للمهاجرين الغرقى ويحملون فرنسا المسؤولية. ذلك ما يسمّى بالهروب إلى الأمام. إنهم يحاربون بمنطقة بريكتست فيما الحقيقة تقع خارج ذلك. العراقيون يهربون من جحيم كنتم قد ساهمتم في صناعته وإدامته من خلال الاستعانة بإيران. لا أحد يمكنه أن يقول ذلك وإنّ قاله فإن ضجيج التضليل لن يسمع لأحد بأن يسمع ما يقول. سيمرّ الخير. غرق قارب مطاطي. كانت هناك قوارب مطاطية كثيرة غرقت يوم قرر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان غزو أوروبا بالسوريين. لم يحدث شيء. وحتى شاهدة قبر الطفل العراقي على الحدود البولندية يمكن أن يغليها الثلج. ما هو مهم ألا يعكر الغزاة الجدد صفو حياة الغزاة القادمين.

من الحروب المتلاحقة انتهت بمعجزة الغزو الذي كشف عن ميل فتاك إلى الرذيلة والانحطاط والجريمة والإصرار على أن يكون الفساد هو الهدية المزعومة بدلاً من الديمقراطية التي كانت أكبر كذبة أوهم الغزاة شعوبهم من خلالها بأنهم ذاهبون إلى الحرب من أجل نشرها وتسويقها وترسيخها لدى ذلك الشعب المستعبد الذي يحلم بالحرية. ألم يكن الإرهاب مرآة لتلك الهدية؟ سيكون من الصعب على الإنسان الإنجليزي العادي أن يتعاطف مع أولئك الغزاة الذين ابتلعهم البحر وصاروا طعاماً للأسماك في منطقة تشهد حروباً بين الصيادين الفرنسيين والإنجليز.

بالتأكيد شعر الإنجليز بالخوف حين سمعوا بأن هناك من يسعى لغزوهم بالقوارب المطاطية. لن تحضر في أذهانهم ذكرى دباباتهم التي داست على رؤوس العراقيين وعجنتها بتراب أرضهم التي تعج بأصوات بناء الحضارة الإنسانية الأولى. لم يسمع أحد تلك الأصوات. عالمنا يكتسب طاقة الحياة من التضليل الإعلامي. عالمنا لا يبحث عن الحقيقة إلا باعتبارها نوعاً من الزيف الذي وحده يمكن أن يحمل أخباراً مرحة. هناك طفل وُلد ميتاً على الحدود التي تفصل بين بيلاروسيا وبولندا، في غابة كانت أمه قد قُضت أياماً فيها هاربة من أعين حراس الحدود. طفل لم ير تلج بولندا ضمته أرضها باعتبارها لاجئاً. لقد تحقق حلمه في أن يذكر ولو بولنديا واحداً بأن جنوداً بولنديين كانوا قد انتهكوا حرمة بابل ومشوا في شارع الموكب باعتبارهم غزاة. أقبل في أن يكون المرء محايداً أمام تلك المسألة لكن بشرط أن يتحلّى بقدر من الانصاف. لا شيء يمكن أن يعوض تلك المرأة فقدان طفلها. ولكن بولندا لن

لقد تعرفوا على سكان تلك الجزر باعتبارهم غزاة داسوا بدباباتهم كل أسباب الحياة فقرروا أن يغزوهم بحثاً عن سبب واحد لحياة ستكون ناقصة غير أنها قد تكون كفيلاً لأن يقضي فيها المرء ما تبقى من عمره في محاولة استعادة إنسانيته التي سرقها الغزاة. ما ينبغي أن تكون على ثقة منه أن العراقي لا يلجأ إلى غزاته مستغيثاً بهم بل يأتي محمولاً على جناحي سؤال مرير هو "ماذا فعلتم بنا كل هذا؟". وإذا كان الغزاة لم يظهروا ذنوبهم على ما فعلوه بالعراق فلأنهم لم يقيموا وزناً للحياة البشرية في ذلك البلد الذي شهد تدميراً منهجاً عبر عقود

ليس لدى من نجا الكثير لكي يرويه عن الأهوال التي عاشها ورفاقه في مواجهة الموت. ولكن بالتأكيد لديه ما يرويه عن الأسباب التي دفعت بهم إلى خوض تلك المغامرة التي كانوا يعرفون أنها قد تنتهي بالموت. ولكن ليست هناك أذن لتصغي. لقد قالوا على اليابسة كل شيء وحين شعروا بأن الأرض خذلتهم لجأوا إلى البحر في طريقهم إلى جزر السعادة. تلك الجزر التي تضم مستعمراتهم السابقين واللاحقين. أولئك الشهود الذين راواً باعينهم كيف تسلك الخراب إلى حياتهم وكانوا فاتحين لزمان لن يقوى العراقي فيه على أن يمسك بخيط من مصيره.



فاروق يوسف
كاتب عراقي

لماذا يهرب العراقيون، عرباً وأكراداً من وطنهم؟ سؤال يمتزج فيه الخبث بالسذاجة. إضافة إلى أنه يقول كل شيء عن ذلك اللاشيء الذي صار العراقيون يعيشونه وهم في حالة خواء خيالي. المناسبة هي غرق 27 مهاجراً غير شرعي في قناة المانش وهم في طريقهم من فرنسا إلى بريطانيا بعدما فرغ زورقهم المطاطي من الهواء. كان أحد الناجين عراقياً والآخر صومالياً. أما الذين غرقوا فغالبيتهم كانوا أكراداً عراقيين.



محاولة إيجاد ملاذ آمن

يوم المتوسط

من بقية العالم. ودون اتخاذ الإجراءات اللازمة لتغيير فوري في السياسات ستشهد المنطقة آثاراً مدمرة على نظامها البيئي ونمط حياتها بحلول عام 2040. وهذا ما يجعل البيان الأخير، وما احتواه من التزامات، واحداً من أوضح الأمثلة، خلال فترة عملي كأمين عام، لأهمية دور الاتحاد من أجل المتوسط كمنصة متعددة الأطراف لتأمين العمل المنسق والمشارك الذي سيجي مواطنينا من تغير المناخ والذي سيؤمّن المستقبل المشرق الذي تتطلع إليه شعوب المنطقة.

منذ اندلاع الجائحة رأينا الدول الأعضاء بالاتحاد تتحد وتترابط وتبدي عزماً مشتركاً للتغلب على الوباء ولبناء تعاف شامل ومستدام، غير أن المنطقة الأورو - متوسطية لا تزال من أقل المناطق في العالم من حيث التكامل الاقتصادي.

إذا نظرنا إلى مستويات التكامل التجاري، نجد أن 70 في المئة من إجمالي حركة البضائع في منطقة المتوسط تتم بين الموانئ الأوروبية، و15 في المئة فقط بين أوروبا وشمال إفريقيا، و5 في المئة بين دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.



ناصر كامل
الأمين العام للاتحاد
من أجل المتوسط

“المستقبل”، “النور”، “السياسة”، “الحضارة”، “التضامن”، “الصفاء”.. هذه كلمات، عبّرت من خلالها مجموعة من الشخصيات المتوسطية البارزة في مجالات الفن والرياضة والسياسة وريادة الأعمال عن وصفها للمتوسط وما يمثله في إطار الحملة التي أطلقها الاتحاد من أجل المتوسط للاحتفال بيوم المتوسط.

وعلى غرار ذلك، شاركنا مواطنو المنطقة، على مدى الأشهر القليلة الماضية، تعريفهم للمتوسط في كلمة واحدة. وحقيقة، لقد أسعدني كون كل الإجابات مفعمة بالإيجابية والأمل، الأمر الذي يدل على الارتباط الوثيق للمتوسطين بهذا البحر، على عكس ما ترؤّجه العناوين الرئيسية لوسائل الإعلام التي اعتدنا قراءتها.

يتردد صدى هذه الكلمات في ذهني ويذكرني بالإمكانات الهائلة لمنطقتنا. لكن في واقع الأمر التعافي البطيء من تداعيات جائحة كوفيد - 19 وتزايد التحديات التي تواجهها المنطقة يتسببان في بعض الأحيان في ظهور مشاعر الإحباط واليأس بين سكان المتوسط خصوصاً في ظل الظروف الحالية والصورة التشاؤمية المرسومة لمستقبل المنطقة المتوسطية.

وبالرغم من هذه الصورة القائمة إلا أن ثمة أسباباً عديدة للتفاؤل، الأمر الذي جعلني أؤيد بقوة مبادرة الاتحاد للاحتفال بيوم للمتوسط، كمناخية لتسليط الضوء على الموروث الثقافي والحضاري والإرث التاريخي الذي يثري هذه المنطقة، فضلاً عن التذكير بإمكاناتنا وأهمية التقارب بين شعوبنا وتكثيف الجهود من أجل مستقبل متوسطي أكثر إشراقاً.

ولطالما أثبتت شعوب المنطقة المتوسطية مرونتها عبر التاريخ، وقدرتها على الثبات والصمود أمام الأزمات وعملها الدؤوب على جعل حوض المتوسط أكثر سلاماً واستقراراً وازدهاراً.

قوة الشعوب تنبع من وحدتها وتكاتفها، ويأتي يوم المتوسط، المواقف للثامن والعشرين من نوفمبر، كدعوة لتكثيف جهود التعاون، والعمل معاً من أجل مستقبل متوسطي يلبي آمال شعوب المنطقة وطموحاتها. ويعتبر هذا الحدث فرصة للاحتفال بالإنجازات التي تحققت، وكذا الاحتفاء بالتنوع الثقافي والثراء الحضاري للمنطقة.

وبطبيعة الحال، فإن تنوع المنطقة الأورو - متوسطية يعني أيضاً اختلافات سياسية واقتصادية واجتماعية، إلا أنه حين يتعلق الأمر بالتحديات المشتركة لدول المنطقة مثل تغير المناخ أو تمكين الشباب تتم تتحية الخلافات جانباً من أجل السعي لتحقيق المصالح المشتركة للمنطقة.

على سبيل المثال، شهدنا زخماً كبيراً على صعيد العمل المناخي في أكتوبر الماضي، حيث تبنت الدول الأعضاء البالغ عددها 42 دولة، بالرغم من الاختلافات الهائلة بينها من حيث التنمية الاقتصادية والأولويات، التزامات سياسية مشتركة وطموحة لحماية التنوع البيولوجي البيئي الفريد لمنطقة المتوسط والحفاظ عليه في مواجهة تغير المناخ احتواها البيان المشترك الصادر عن اجتماعهم الذي عقد في القاهرة الشهر الماضي.

وترتفع درجة حرارة منطقة المتوسط بنسبة 20 في المئة أسرع

**الطاقة الخضراء المتجددة
يمكنها أن تمد المنطقة
بالطاقة الكهربائية وتحد
من التلوث، وأن تكون
مكسباً للتكامل الإقليمي
والعمل المناخي بين دولها**

وهناك المزيد من هذه الإمكانيات غير المستغلة في المنطقة: فعلى سبيل المثال، يمكن أن تولد محطات الطاقة الشمسية المركزة في المنطقة 100 ضعف استهلاك الكهرباء في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأوروبا مجتمعة. ويمكن للطاقة الخضراء المتجددة أن تمد المنطقة بالطاقة الكهربائية وتحد من التلوث، وأن تكون استثماراً مشتركاً ومكسباً لكل من التكامل الإقليمي والعمل المناخي.

ويسلط التقرير المرحلي للاتحاد من أجل المتوسط الذي جرى إطلاقه أخيراً حول التكامل الإقليمي الضوء على هذه الإمكانيات غير المستغلة، والتي تشكل موضوع مناقشات المنتدى الإقليمي السادس للاتحاد من أجل المتوسط.

إن التكامل الإقليمي ومكافحة تغير المناخ يمثلان تحدياً معقداً ومنقاطعا، فبينما نعمل على التعافي من الوباء، علينا اغتنام الفرصة لإنشاء مجتمعات أكثر شمولاً تضمن للشباب والنساء استغلال إمكانياتهم الكاملة والمساهمة في التنمية المستدامة للمنطقة.

لذا يجب أن يسلط الاحتفال الأول بيوم المتوسط الضوء على التحديات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي تعيق الاستقرار والازدهار في المنطقة.

وأخيراً، انتهز هذه المناسبة، للدعوة إلى تعزيز الحوار والتعاون في المنطقة، وجعل الفضاء المتوسطي رائداً في التكامل الإقليمي. فليكن إيماننا المشترك في منطقتنا الأورو - متوسطية النشطة والإبداعية والناضجة بالحياة، بوصلة الطريق نحو مستقبل مشرق للمتوسط.



التعاون المشترك بين ضفتي المتوسط لمواجهة التحديات

قيس سعيد يواجه امتحانات الواقع الصعب

هل يلجأ الرئيس التونسي إلى مقاربات أكثر براغماتية لمواجهة الأزمات



ضرورة تقديم حلول للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية

تحقيقها ولكنها لم تقدم برنامجاً تفصيلياً لأجنداتها، وإن كان إنعاش الاقتصاد سيكون دون شك المحور الأساسي لعملها.

ورث قيس سعيد ورئيسة حكومته جملة من الأعباء الثقيلة من بينها البطالة والركود الاقتصادي وارتفاع مستوى الدين وتلوث المحيط. تركت الحكومات السابقة كل هذه المشاكل تتفاقم وتتعفن سواء نتيجة انعدام الكفاءة أو غياب الإرادة السياسية أو الاثنين معاً.

في أول اصطدام له مع الواقع الاجتماعي والاقتصادي الصعب، اضطر قيس سعيد لإبلاغ أصحاب الشهادات العاطلين عن العمل أنه سوف يعترض على تفعيل القانون الصادر سنة 2020 والذي يسمح بتوظيف خريجي الجامعات العاطلين عن العمل منذ أكثر من 10 سنوات.

وعد سعيد هؤلاء الخريجين المحتجين على بطالتهم بإنشاء شركات أهلية تساعد على تحسين أوضاعهم. ولكن وعده لم تكن كافية لإقناع أصحاب الشهادات الباحثين عن شغل عن وقف حركاتهم الاحتجاجية.

سيكون الامتحان الحقيقي بالنسبة إلى سعيد هو مدى قدرته على تأمين ما يكفي من الموارد المالية من أجل تلبية احتياجات موازنتي 2021 و2022. وكان البنك المركزي التونسي قد دعا الحكومة عشية تشكيل حكومة بونو إلى اتباع دبلوماسية مالية نشيطة من أجل إقناع المانحين الإقليميين والدوليين بمساعدة تونس. ولن يكون ذلك سهلاً سواء كانت المساعدة المطلوبة ممنوحة بشروط أو بدونها.

كما أن معالجة أوضاع الاقتصاد سوف تعني بالضرورة إدخال إصلاحات مؤلمة لم تتجرأ عليها أي من الحكومات السابقة. فالحكومة إذا أرادت تحقيق توازن مالي حقيقي سوف تحتاج إلى إقناع إلى القطع مع برامج الإنفاق الكبيرة وتقليص المساعدات المالية التي تمنحها للمؤسسات المملوكة من الدولة وتخفيض الإنفاق على الوظائف الحكومية. وسوف تجد نفسها مرغمة على مراجعة برامج الدعم الحكومي لأسعار الوقود والنقل والمواد الضرورية. وكل هذه الإجراءات لن تكون إجراءات شعبية البتة. وليس من المؤكد إن كان رصيد سعيد من الشعبية كافياً لامتناع التملل الذي سوف تثيره مثل هذه القرارات.

في هذا الإطار حاولت نجلاء بونو طمأنة اتحاد العمال ذي التأثير الكبير في البلاد باستعداد الحكومة للإبقاء بكافة التزاماتها في ما يخص رواتب ومخصصات العمال. ولكن لا أحد يعلم من أين ستأتي الموارد اللازمة لذلك. كما لا يمكن التنبؤ بمصير علاقة السلطات

شعبية الرئيس التونسي قيس سعيد في الداخل قد تساعده على العمل بأكثر راحة لكنها لا تعفيه من البحث عن حلول عاجلة للآزمة المالية التي تعانيها البلاد. كما أنه مطالب بتقديم حلول اقتصادية واجتماعية عاجلة تكون في مستوى انتظار التونسيين، دون أن ينسى تقديم إجابة واضحة بشأن سقف الإجراءات الاستثنائية التي قد توسع دائرة معارضيته وتثير المزيد من البرود مع شركاء خارجيين مؤثرين.

وبلغت مستوى غير مسبوق لدى الشباب يتجاوز 42 في المئة.

ومن غير الواضح هل ستستطيع نجلاء بونو عالمة الجيولوجيا التي أصبحت أول امرأة تتراأس الحكومة في تونس والعالم العربي الاستجابة للمطالبات الاجتماعية في نفس الوقت الذي تحاول فيه التخفيف من الضغوطات المالية التي تواجه البلاد؟

تحدثت بونو بعد تنصيبها الشهر الماضي عن جملة من الأهداف تريد

تقريباً. وإثر تعليقه لأنشطة البرلمان أضحت سعيد يحكم بناء على ما يصدره من مراسيم رئاسية. ومن غير المحتمل أن يلاقي أي اعتراض على قراراته من قبل رئيسة الحكومة الجديدة نجلاء بونو. فهو، بناءً على “التدابير الاستثنائية” التي أصدرها في الثاني والعشرين من سبتمبر، يعين أعضاء الحكومة ويحدد “توجهاتها واختياراتها”، فيما تتولى رئيس الحكومة “تنسيق أعمالها” في نطاق تنفيذ الاختيارات الرئاسية.

يعرف سعيد بكل تأكيد أن الرأي العام يتابع كل مبادرته عن كثب ويريد أن يعرف إن كان بإمكانه تحقيق وعده وطموحاته المعلنة. وقد أظهر استطلاع للرأي أن هامش شعبية الرئيس قد تقلص خلال شهر واحد بنسبة 10 في المئة. وحل اتجاه عام نحو الحذر محل التفاؤل غير المشروط.

غير أن قيس سعيد ما زال رغم ذلك يتمتع بثقة ما لا يقل عن 66 في المئة من الرأي العام. وإذا كان لا يواجه معارضة كبيرة في الداخل فلائ أغلبية التونسيين يرفضون مجرد التفكير في العودة إلى الوضع ما قبل الخامس والعشرين من يوليو عندما كانت حركة النهضة الإسلامية بخيوط اللعبة في البرلمان وكان جناح السلطة التنفيذية (رئاسة الحكومة، ورئاسة الجمهورية) في شلل دائم نتيجة التاويلات المتناقضة للصلاحيات الدستورية بينها.

لا يبدو اليوم أن التحديات الاجتماعية والاقتصادية يمكن أن تنتظر طويلاً قبل أن تطفو على الساحة، مهما كانت خيارات سعيد وقراراته. فقد أظهرت آخر الإرقام أن نسبة البطالة قد ارتفعت إلى 18 في المئة

أسامة رمضاني
رئيس تحرير العرب ويكلي

بعد أربعة أشهر من لجوئه إلى الفصل 80 من الدستور، وبعد ذلك تطبيقه “للاحكام الاستثنائية” التي وضعت بين يديه معظم السلطات التنفيذية والتشريعية، يسعى قيس سعيد للتوفيق بين رؤاه السياسية والواقع الاقتصادي والاجتماعي الصعب الذي تمر به البلاد. منتقدو الرئيس التونسي في الداخل والخارج لا يخفون عدم ارتياحهم لتولي سعيد سلطات واسعة دون أية قيود تقريباً.

وإثر تعليقه لأنشطة البرلمان أضحت سعيد يحكم بناء على ما يصدره من مراسيم رئاسية. ومن غير المحتمل أن يلاقي أي اعتراض على قراراته من قبل رئيسة الحكومة الجديدة نجلاء بونو. فهو، بناءً على “التدابير الاستثنائية” التي أصدرها في الثاني والعشرين من سبتمبر، يعين أعضاء الحكومة ويحدد “توجهاتها واختياراتها”، فيما تتولى رئيس الحكومة “تنسيق أعمالها” في نطاق تنفيذ الاختيارات الرئاسية.

يعرف سعيد بكل تأكيد أن الرأي العام يتابع كل مبادرته عن كثب ويريد أن يعرف إن كان بإمكانه تحقيق وعده وطموحاته المعلنة. وقد أظهر استطلاع للرأي أن هامش شعبية الرئيس قد تقلص خلال شهر واحد بنسبة 10 في المئة. وحل اتجاه عام نحو الحذر محل التفاؤل غير المشروط.

غير أن قيس سعيد ما زال رغم ذلك يتمتع بثقة ما لا يقل عن 66 في المئة من الرأي العام. وإذا كان لا يواجه معارضة كبيرة في الداخل فلائ أغلبية التونسيين يرفضون مجرد التفكير في العودة إلى الوضع ما قبل الخامس والعشرين من يوليو عندما كانت حركة النهضة الإسلامية بخيوط اللعبة في البرلمان وكان جناح السلطة التنفيذية (رئاسة الحكومة، ورئاسة الجمهورية) في شلل دائم نتيجة التاويلات المتناقضة للصلاحيات الدستورية بينها.

لا يبدو اليوم أن التحديات الاجتماعية والاقتصادية يمكن أن تنتظر طويلاً قبل أن تطفو على الساحة، مهما كانت خيارات سعيد وقراراته. فقد أظهرت آخر الإرقام أن نسبة البطالة قد ارتفعت إلى 18 في المئة

هل يقود صراع الأجنحة داخل الإخوان إلى فصل التنظيم الدولي عن الجماعة في مصر

قرارات العزل المتبادل تقود صراع محمود حسين وإبراهيم منير إلى طريق مسدود



الجماعة تفقد تماسكها

شباب الإخوان في تركيا وانحياز عدد كبير منهم للمسار الذي يتبناه إبراهيم منير نتيجة جمود جبهة حسين وعدم مرونتها واقتارها إلى الشفافية الداخلية والمساءلة.

ويُعد ما صدر عن جبهة حسين إجراء رمزياً للإحياء بقوة النفوذ والقدرة على مواصلة المنافسة لتجاوز الأزمة العميقة التي يواجهها تنظيم الإخوان المصري داخل تركيا.

ولا يعني ذلك أن إبراهيم منير يحتل موقع القوة، فالتنظيم في عمومهِ شاملاً مكونه الولي وجناحه المصري، يعاني من مشاكل هيكلية، ومنير الذي أصبح المرشد بالإتابة منذ اعتقال محمود عزت في أغسطس من العام الماضي ويتمتع بسلطة رمزية وفرصة أوفر في حسم الصراع، يحتاج في نهاية المطاف إلى للمسة شحات التنظيم وإقناع الشباب والصقوف الدنيا باتباع أوامره كوسيلة لاستعادة التماسك.

ويبدو هذا الطريق بعيد المنال في ظل فقدان الثقة والفشل العام والثمن الفادح الذي دفعه غالبية أفراد الجماعة بسبب ما يطلبه منير منهم مجدداً، وهو طاعة أوامر القيادة.

بضرورة ترحيل شخصيات بعينها، محذرة من تسليم المطلوبين من الإنترنت من الإخوان المدانين بأعمال عنف وإرهاب. وبتت قرارات محمود حسين في ضوء تطورات تركيا حيال مصر هروباً إلى الأسماء وترجيلاً للأزمة التي يعاني منها والقيادات المقيمة في تركيا بعد اضطراب المئات من أعضاء الجماعة وقادتها المحسوبين على المكون المصري إلى مغادرتها مع أسرهم إلى دول مختلفة في شرق آسيا.

ويُفسر البعض من المراقبين قرارات إبراهيم منير السابقة بأنها تنمهي مع المستجدات الإقليمية والتقارب الناشئ بين قوى دعمت الإخوان في السابق ودول طارئة للجماعة، مستهدفة وقف الانهيار السريع للتنظيم ومحاولة بقاءه في مشهد الأحداث ووضع حد لحالة الانقسام داخله، خاصة أن قرارات حسين تعكس رغبة في تجاوز أزمات قيادة وأعضاء الإخوان وغالبيتهم من المصريين في تركيا.

ويكاد محمود حسين الذي يسيطر على مالية الإخوان ووسائل الإعلام يفقد نفوذه داخل التنظيم في تركيا عقب التحولات الظاهرة في مواقف أنقرة، علاوة على تدمير وغضب غالبية

المواجهة بسجون مصر بأن يخلف منير محمود عزت في حال جرى اعتقال الأخير، زاعماً أنه (منير) خطي بئقة مرشدي الجماعة بداية من حامد أبو النصر وحتى محمد بديع.

ويدرك محمود حسين أنه ليس بمقدوره تحقيق الانتصار الكامل وإزاحة منير والهيمنة على التنظيم الدولي بجانب تحكمه في مفاصل تنظيم مصر فاكثف بالاستقلال بقيادة الأخير، مستغلاً التخطيط الذي يعاني منه التنظيم الدولي للإخوان بعد الخسائر المتوالية في دول مختلفة، بينها السودان وتونس والمغرب.

وتبدو القرارات الإجرائية بين الجبهتين لا قيمة لها ولا تعكس أكثر من توقع كل مكونه شبه المنهار وأنبأ فشل كل في ساحته، فالتطورات في تونس والمنطقة العربية عموماً علامة على فشل قيادة التنظيم الدولي، فيما زوال حكومة الإخوان في مصر في صيف 2013 ثم الفشل في التحدي والعودة علامة على فشل حسين وتياره.

وأعقب قرارات محمود حسين بشأن عزل إبراهيم منير من منصبه وتشكيل لجنة تؤدي مهامه، توارد أنباء عن توجيه السلطات التركية أوامر لقيادات الإخوان

بين الجبهتين منذ تشكل تيار منتصف السبعينات من القرن الماضي يهتم بالعمل النقابي والتشططات خارج الجماعة لتحسين صورتها ودعم نفوذها وكان من بين صفوفه إبراهيم منير، مقابل جناح ركن نشاطه داخلها بهدف الإسماء بمفاصلها الأساسية.

وتكونت نواته من بقايا التنظيم الخاص أو الجهاز السري المسلح في عهد البنا ومن كانوا شُباباً في تنظيم الستينات الذي قاده سيد قطب، وكان محمود حسين أحد رجاله بجانب محمود عزت ومصطفى مشهور ومحمد بديع وخيرت الشاطر.

وحاول منير تعويض بُعد عن المكون المصري حيث يقيم في لندن وحتى لا تخسر جبهته الجناح المصري الذي يمثل ثقلًا كبيراً داخل التنظيم الدولي لجأ إلى عدد من حلفائه الذين تبناوا مظالم المتذمرين من أداء محمود حسين وجبهة إسطنبول، وبث دعاية تروج له كامتداد لقيادات الحرس القديم.

وعكست هذا الأمر تصريحات أطلقها مؤخراً يوسف ندا المسؤول عن استثمارات الجماعة في العالم بشأن توصية القيادات التاريخية للجماعة

جماعة الإخوان المسلمين التي كانت تفاخر في السابق بوحدة الصف وقوة البعد الروحي داخل صفوفها تحولت الآن إلى ملعب للصراع على القيادة بين جناح لندن بقيادة إبراهيم منير، وجناح إسطنبول الذي يقوده محمود حسين. وفي ظل غياب أي مؤشرات على رأب الصدع يتوقع خبراء في مسار الجماعة أن يفضي هذا الصراع إلى قطيعة بين التنظيم الدولي الذي تمثله جماعة المهجر في بريطانيا، وجماعة مصر التي يمثلها الهاريون إلى تركيا.

ويبرز العزل والعزل المضاد بين قادة التنظيم الدولي وقادة المكون المصري الذين عزلهم منير سيناريوهات الانفصال واستقلال كل جبهة بنفسها وقيادتها، فليس كليهما أوراق قوة ولا يستطيع أحدهما إزاحة الآخر.

ويستند محمود حسين على ما يتحكم فيه من ملفات مالية وإدارية خاصة بتنظيم الإخوان بمصر ودعم عدد من القيادات المستفيدة مالياً من وراء التحالف معه، مقابل اعتماد منير على صلاته القوية بجبهات أجنبية وداعمين إقليميين للجماعة وقيادة التنظيم الدولي للإخوان.

وسبق قرار حسين الذي تضمن أيضاً تشكيل لجنة مؤقتة تتولى مهام منصب القائم بعمل المرشد إجراء داخل جبهته يشي برغبة أعضاء تلك الجبهة في الفصل بين قيادة التنظيم الدولي وقيادة تنظيم مصر.

وأصدرت القيادات المتحالفة مع محمود حسين في تركيا عقب قرار منير بعزله بياناً بإعفاء منير من مهامه كقائم بأعمال المرشد عبر الصفحات الإعلامية التي تسيطر عليها مجموعته في إسطنبول، وأن مجلس شورى الإخوان قد اجتمع ووافق على إعفاء القائم بأعمال المرشد من منصبه مع الاكتفاء بقيامه بالمهام الخارجية ولا دخل له بالقطر المصري.

وارجع الخبير في شؤون الحركات الإسلامية طارق أبو السعود الصراع على تنظيم متهاك قاداته وقطاع من عناصره في السجون وبعضهم هاربون إلى رضا بعض الجهات الخارجية عنه، فضلاً عن شهوة التحكم والسلطة وتحريك مئات الآلاف من الأفراد وفق ما يراه القائد، واصفاً حب السلطة بـ"المرض المتفشي بين قيادات الإخوان منذ حسن البنا، وهو ما لن يتوقف ما دامت الجماعة موجودة".

وكشف أبو السعود لـ"العرب" أن الصراع على القيادة وقرار عزل إبراهيم منير من فترة سابقة بعد تجميده لعضوية محمود حسين وحلفائه وإحالتهم إلى التحقيق لتتوالى بعدها ردات فعل جبهة إسطنبول وصولاً إلى بيان لقاؤه أشار فيه إلى وجود مخالفات مالية وإدارية واستبداد من قبل منير ضد حسين.

وتغذي خطط الانفصال الكامل بين التنظيم الدولي وتنظيم مصر الأبعاد التاريخية للصراع والتنافس



القاهرة - يبدو أن مفاجات جماعة الإخوان لن تتوقف عند الخلافات الجارية بين ما يعرف بجبهتي لندن وإسطنبول، فقد طالب عبدالله الحداد ابن عصام الحداد مساعد الرئيس الإخواني الراحل محمد مرسي للشؤون الخارجية الجمعة بالإفراج عن والده مقابل التعهد باعتزال السياسة، والتوقف عن ممارسة أي أنشطة، باعتبار أن السياق المحلي والإقليمي لن يسمح لعناصر وقيادة الإخوان بممارسة السياسة على النحو السابق.

جاءت هذه النصيحة في وقت وصل فيه مسلسل الصراع بين جبهتي الإخوان المتنافستين على قيادة التنظيم إلى فك الارتباط والتهميد للانفصال بين كيانين، أحدهما يمثل التنظيم الدولي ويقوده إبراهيم منير من لندن، والآخر يمثل مجموعة قيادات تنظيم مصر ويقوده محمود حسين من إسطنبول.

العزل والعزل المضاد بين قادة التنظيم الدولي وقادة المكون المصري يعززان سيناريوهات استقلال كل جبهة بنفسها

لجأ محمود حسين إلى خطوة لا تعني كما هو ظاهر إزاحته لمنير بقدر تعني استقلاله بقيادة المكون المصري داخل الجماعة الذي توجد غالبية قياداته في تركيا، تاركاً قيادة التنظيم الدولي للجماعة إلى منير وما يعرف بقيادات لندن وباقي قادة التنظيم الموزعين بين دول العالم.

وبتت مواقع الجماعة مساء الخميس فيديو لحسين تضمن جملة من القرارات تقضي بعزل إبراهيم منير من منصبه كقائم بأعمال المرشد واختيار لجنة تقوم بمهامه، وأن مجلس الشورى العام وهو أعلى هيئة في الجماعة اجتمع وقرر عزله وإبطال مفعول قراراته الأخيرة التي جمدت نشاط محمود حسين وجبهته.

ارتباك السياسة الفرنسية يوسع دائرة مشاكلها جنوب الصحراء

وبالإضافة إلى هجمات بوكو حرام وتنظيم الدولة الإسلامية في غرب أفريقيا (إيسواب)، ترى النيجر نفسها مضطرة للدفاع عن نفسها في مواجهة هجمات جماعات جهادية مرتبطة بالقاعدة، ولذلك لجأت صحة دول أخرى إلى البحث عن بدائل للتغطية على ارتباك الموقف الفرنسي.

وأعلنت النيجر منذ أسبوع أنها اشترت معدات عسكرية من تركيا، بما في ذلك طائرات مسيرة وطائرات ومدركات. وكانت مالي قبلها قد لجأت إلى تركيا وكذلك روسيا من خلال السماح بدخول مجموعة فاغنر إلى البلاد لمكافحة الجماعات الإرهابية كتعويض عن الانسحاب الفرنسي المرتقب، فيما يرى المراقبون أن استدعاء روسيا ولاحقاً تركيا هو رد فعل على موقف باريس التي لم تدعم الانقلاب في باماكو وسعت للضغط عليه لإعادة السلطة إلى المدنيين.

وتكافح باريس للحفاظ على نفوذها في أفريقيا التي تمثل تاريخياً موقعا حيويا بالنسبة إلى مصالحها، لكنها تواجه في السنوات الأخيرة صعوبات كثيرة بسبب تعدد خصوصها، وخاصة المجموعات الجهادية في غرب أفريقيا، والتي اكتسبت خبرات قتالية وقدرة على التحرك والمناورة.

إقامة "توازن قوى في مواجهة عدونا". وتنتشر قوة برخان الفرنسية التي ارتفع عديدها عام 2020 إلى 5100 جندي من الساحل، حيث تواجه جماعات جهادية إلى جانب قوة من مجموعة دول الساحل الخمس تضم جنودا من موريتانيا وتشاد ومالي وبوركينا فاسو والنيجر.

الحوادث ترسل إشارات إلى باريس بأن المزاج الرسمي والشعبي لم يعد في صالحها، خاصة أن الدول تبحث عن حلفاء جدد

وفي يوليو أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون نهاية عملية "برخان" العسكرية لمكافحة الإرهاب في الساحل الأفريقي وإدماجها في مهمة دولية أوسع، موضحة أنه سيضع للمسات النهائية لذلك بحلول نهاية يونيو.

وحسب ماكرون فإن هذا التغير سيكون بنهاية عملية برخان "كعملية خارجية للسماح بعملية دعم وتعاون لجيوش دول المنطقة".

مفادها أن المزاج الرسمي والشعبي لم يعد في صالحها، خاصة أن بعض هذه الدول قد بدأ بالفعل في البحث عن حلفاء جدد مثل روسيا وتركيا، مشيرين إلى أن ما تسمعه أحيانا من هذا المسؤول أو ذك لا يعود أن يكون مجاملة ورغبة في عدم الوصول إلى القطعية التامة، لكن الأمور لا تسير في صالح فرنسا.

وأعرب رئيس النيجر محمد بازوم مساء الجمعة عن "امتنانه" لفرنسا، مشيدا بـ"تضحياتها" في دول الساحل، وفي وقت تتزايد الانتقادات للوجود العسكري الفرنسي في هذه المنطقة.

واكد بازوم لإذاعة وتلفزيون النيجر أن "من بين جميع الدول المتلزمة إلى جانبنا في مكافحة الإرهاب، فرنسا اليوم هي الدولة التي تقدم أكبر التضحيات".

وقال إن الذين ينتقدون نظامه وفرنسا "ليس لديهم أدنى فكرة عن عدد الإرهابيين الذين تم اعتقالهم في منطقة تورودي (بالقرب من بوركينا فاسو) قبل أن يقدموا على فعل أي شيء" وهذا "بفضل التعاون مع أجهزة الاستخبارات الفرنسية".

كما أشاد بازوم بتدريب وتجهيز 12 كتيبة من القوات الخاصة في الجيش النيجيري من قبل الولايات المتحدة وبلجيكا وألمانيا وكندا وفرنسا. وقال إن هذه القوات الخاصة ستجعل من الممكن

العسكرية أطلقوا طلقات تحذيرية لمنع المحتجين من الاقتراب من سياراتهم قبل أن تتمكن القافلة من مواصلة طريقها باتجاه العاصمة نيامي.

وتصاعد الغضب بسبب الوجود العسكري الفرنسي في مستعمراتها السابقة في النيجر وبوركينا فاسو وبلدان أخرى في منطقة الساحل بغرب أفريقيا حيث توجد الآلاف من القوات الفرنسية لقتال جماعات محلية متحالفة مع تنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية.

وفي الأسبوع الماضي اعترض المئات من الأشخاص في مدينة كايا في بوركينا فاسو طريق مركبات مدرعة وشاحنات نقل فرنسية احتجاجا على إخفاق القوات الفرنسية في وقف العنف المتصاعد للمتشددين الإسلاميين.

وتمكنت القافلة التي كانت متجهة من ساحل العاج إلى شمال مالي من مغادرة بوركينا فاسو في نهاية الأمر يوم الجمعة.

وأكدت هيئة الأركان الفرنسية أن هذا "الرتل المكون من ستين شاحنة ومئة عسكري فرنسي غادر أبيدجان متوجها إلى نيامي ثم غاو"، وهو ليس "رتلا لنقل أسلحة إلى جهاديين كما أشيع على شبكات التواصل الاجتماعي".

ويعتقد المراقبون أن هذه الحوادث المتفرقة ترسل إشارات قوة إلى باريس

الغضب الشعبي ضد استدارة باريس عن شركائها التاريخيين.

وقال الجيش الفرنسي إن محتجين في النيجر اعترضوا طريق قافلة عسكرية فرنسية السبت بعد فترة وجيزة من عبورها الحدود من بوركينا فاسو حيث ظلت عاقلة لمدة أسبوع بسبب احتجاجات ضد فرنسا هناك.

وذكر الكولونيل باسكال لاني المتحدث باسم الجيش الفرنسي أن جنودا فرنسيين وقوات من شرطة النيجر

باريس - باتت فرنسا تجد مشاكل معقدة في مناطق نفوذها التقليدية في بلدان جنوب الصحراء، وامتد الأمر من مالي وبوركينا فاسو إلى النيجر.

ويقول مراقبون إن فرنسا جلبت إلى نفسها مشاكل كثيرة بعد قرارها بالانسحاب من الحرب ضد الإرهاب وإلقاء المهمة على جيوش دول المنطقة، ما جعل كثيرين يتساءلون عن مبرر بقائها، وأن الأمر لم يعد فقط على مستوى الخلاف السياسي الرسمي بل تحول إلى حالة من



إذارات متتالية

عين ساهرة على ثوابت الدين وترسيخ قيم الإسلام في المغرب

أحمد التوفيق

وزير صوفي يرى المستقبل بصورة مختلفة



● مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة يرى فيها التوفيق، وهو أبرز شخصها، أداة تعكس تجربة المغرب المتقدمة



● التوفيق يرى أن المسلمين في كل مكان في هذا العصر في حاجة أكثر من ذي قبل إلى علماء أوفياء لأهلهم وبلدانهم

ارتباطه الشديد بالتصوف والتاريخ قاده إلى رواية "الكيميائي"، لباولو كويلو، وهو المتن الذي جذبته إلى عوالم الرواية ومثاقها، المشترك بين الكاتبين هو البحث عن الحكمة والحقيقة. والتراث هو المصدر. فكان أن تشجع التوفيق لينتج "جارات أبي موسى"، رواية نهلت كثيرا من التاريخ والجغرافيا وهما ولغة. وسبق له في الطفولة أن تعرف إلى دوستوفسكي، تولستوي، وبوريس باسترناك، صاحب رواية "الدكتور جيفاكو"، إضافة إلى نصوص بلزاك وهنري تروا، وغيرهم كثير.

رغم الانتقادات التي واجهتها روايته الأولى والتي اعتبرها غير بريئة، جمع شجاعته لتأكيد مكانته في عالم الرواية بـ"شجيرات حناء وقمر"، واسترسل في الكتابة الروائية عبر "غريبة الحسين"، و"السيل" وتوجها بسيرة ذاتية "والد وما ولد". وكان لوالدته تأثير واضح على شخصيته انعكس على طريقة

تعالجه مع العنصر النسوي في الحياة والأب فهي تذكره بالجمال والمعاناة. وإذا كانت الكتابة الروائية تنير العالم الحقيقي الذي نعيش فيه، فهو كمؤرخ لديه حساسية مفرطة من المقارقات التاريخية، بذل جهدا كبيرا حتى لا يسقط في تلك المقارقات من خلال بناء الجو المحيط بالشخصيات واللغة المستعملة. فالرواية تقارب أدبيا وفنيا وتاريخيا أيضا حياة هذا الولي والعالم ومذهبه الذين يدوران حول مسألة العطاء، حيث تدرج في مذهبه حتى بلغ مرحلة كان يعطي فيها كل ما يقع بيده ولا يحتفظ لنفسه وأهله إلا بالعشر، فكانت له كما قال كرامة أن يدعو فيستجاب له. الفقيه والمؤرخ والمتصوف تمتاز كلها في التوفيق بالروائي الكاتب المهمم بالأدب والثقافة، لهذا تجده مرهف الإحساس في كتابته غزير الكلمة البليغة والعالمية.

ما يريده التوفيق من خلال الفترة التاريخية التي يمر بها المغرب حاليا وفي الماضي والتي راقبها وجابلها وانخرط فيها، التأكيد على وجهة نظره في التصوف من البعد التاريخي والاجتماعي والثقافي، والأسلوب الأنجع في مدارس البلاد الإسلامية وجامعاتها اليوم وغدا، وهو الطرح الذي يتيح نقل الكلام عن التصوف من مجال المطارحة الكلامية الفريدة إلى مجال الواقع.

سلوك، وهم يعرفون جيدا ما جاء في القرآن والسنة وهم أحرص على أمتهم من غيرهم. يقسم التوفيق هؤلاء إلى معارضة لاتاريخية، من جهة أنها استهدفت أقوال أشخاص من النخبة ومعتقدات من طوائف اجتماعية دنيا، ومعارضة لافلسفية من جهة ثانية لأنها تتخرج من التأويل، في حين أن علوم القوم علوم رمز وتاويل وإشعاع، وهي معارضة لاجتماعية لأنها لا تعترف بحق المألا العالم الذي نسميه عادة بالجماهير في الفيض الشعوري الذي تستنكره تلك المعارضة. وهي معارضة للإنسانية لأنها لا تؤمن بحق طلب اكتمال الإنسان عن طريق الروح مكرمة في بني آدم نساء ورجالا. وهي معارضة لاسياسية ومعارضة لاربابية.

مغامرة الحياة

بنفس صوفي وعميق إيماني ينظر التوفيق إلى الحياة والقدر كمصير تطوعه فقط بالإيمان وعندما تقبل مغامرة الاعتقاد، عندها تضفي معنى على حياتنا بتحمل مسؤولية في هذا المصير. هنا تكمن شخصية الوزير الأدب ابن الأطلس الكبير حيث عاش إلى غاية الثانية عشر، قبل أن يرحل إلى مراكش ويعيش ظروف عهد الحماية الفرنسية وقسوته، وفي سنه هذه لا زال يقدم نفسه مؤرخا وجامعا إلى جانب مسؤوليته الكبرى على رأس وزارة سيادية، دون أن تفقده إكراهات المنصب فسحة الخيال عنده كروائي. الدين والأدب حاضران في شخصية التوفيق كدراسة للعلاقات المتبادلة بين التقاليد الدينية والتقاليد الأدبية التي تشبع بها ومارسها كتابة ودرسها أكاديميا، فانتجت أدبيا روائيا يولي اهتماما خاصا بالأسس الدينية وتأثيراتها وانعكاساتها على الفرد والجماعة. وكلا الحقلين أخذوا الرجل إلى عوالمها المتداخلة عند الكتابة

وقبلها وبعدها، خصوصا وأنه كان يستحضر الروايات التي قرأها واستمتع بها منذ الطفولة في بلدته ومدينة مراكش وفي الرباط شابا ناضجا.

بما كسبه روحيا وعقليا من خلال مصاحبة هذه الطريقة، ما جعله يؤمن بأن أهل الزوايا موضوعيا هم بعيدون عن تدبير الشأن السياسي لأن الزوايا تعمل ضد أنانية الإنسان وجشعه، ولأن أهل التصوف يجمعون بين مشيخة العلم والتصوف. يعتقد الوزير المغربي ومن منطلق التجربة أن البعد الروحي في الدين هو المستقبل لأن الأجيال القادمة ستبدأ بالبحث عن جوهر الدين الإسلامي من ناحية السلوك والأخلاق، مستغبرا أن تعلن طائفة عداء للصوفية وأبعادها الروحية في الوقت الذي تتسابق فيه الديانات اليوم لإعطاء الإنسانية قيما روحية، خاصة وأن الإسلام انطلق من القيم الروحية والأخلاقية، وأن علم التصوف يهتم بالأخلاق قبل أي شيء، ويحث المرء على أن يحاسب نفسه بنفسه.

التصوف عند التوفيق مسلك روحي قائم على نفس أساس العدل، عدل الإنسان مع نفسه ولا يكون الإنسان عادلا مع نفسه ومع غيره ومع الله تعالى إلا إذا رزق نفسه، وأعداء التصوف يحاربون جوهر الدين الإسلامي ويسعون لترك الإسلام قشورا بلا جوهر.

وإذا كان التصوف يتميز في الإسلام بأمرين؛ هما التقيد بواجبات الدين وأحكام الشريعة وبمحبة مقام الرسول الكريم، فهؤلاء الجهال كما يصفهم، التوفيق، يريدون تجريد الدين من أبعاده الروحية وقيمه الإنسانية، مذكرا بأن أكثر من ثلثي الفقهاء وعلمائنا كلهم كانوا أصحاب طريقة

باعتبارها أداة مساعدة لسياسة دينية مهيكلة للمغرب بتجربته في مجال الأمن وسياسيا دينيا مستندا من كون الإسلام منذ نشأ، نشأ دينيا وبولة، وقد طورت المملكة العناصر المؤسسة لسياسة الشأن الديني وكيفية اختياراتها في السياسة والاقتصاد ولاسيما في جانب المؤسسات والحقوق دون تناقض مع المبادئ الأساسية للدين.

هذا الامتياز المغربي - الأفريقي يقع تحت أنظار الوزير منذ أعوام طويلة، كون العلاقات الدينية والروحية بين المغرب وعدد من البلدان الأفريقية الشقيقة تقوم على ثوابت دينية مشتركة، وهي الأشعرية عقيدة، والمالكية مذهبها، والتصوف سلوكا روحيا، وبهذا كله يعبر التوفيق عن عقل الدولة المغربية الذي يؤمن بأهمية تقاسم تجربته في مجال التدبير الناجع للمجال الديني، وامتداد للروابط والعلاقات الدينية

والروحية التاريخية بين المغرب وعدد من البلدان الأفريقية. شجع التوفيق البعد الروحي كما ورثه المغاربة، وهو كمثل مال حيث مال والده نحو الزاوية التجانية ليذهب بعد أن شب عن الطوق في اتجاه الزاوية البونشيشية القادرية والتي استمر في الانتساب إليها منذ أن كان عمره 23 عاما، مقتنعا

في تدبير الشأن الديني في المغرب بمقتضى عقد البيعة باعتبارها نظاما سياسيا دينيا مستندا من كون الإسلام منذ نشأ، نشأ دينيا وبولة، وقد طورت المملكة العناصر المؤسسة لسياسة الشأن الديني وكيفية اختياراتها في السياسة والاقتصاد ولاسيما في جانب المؤسسات والحقوق دون تناقض مع المبادئ الأساسية للدين.

الوزير المغربي ومن منطلق التجربة يؤمن أن البعد الروحي في الدين هو المستقبل، لأن الأجيال القادمة ستبدأ بالبحث عن جوهر الدين الإسلامي من ناحية السلوك والأخلاق

موضوع تدبير السياسة الدينية اضحى من المواضيع التي تفرض نفسها على الجميع، حسب التوفيق الذي يرى أن هذه القضية التي انحدرت في سلم الأولويات عادت من أسوأ طريق وهو طريق العنف والإرهاب في حين أن مسألة الدين يجب أن تعود من منطق آخر هو منطق المعنى لا الإكراه.

ولا يمكن الحديث عن الشأن الديني في المغرب دون التطرق إلى تاريخ التعايش والتسامح الديني في هذا البلد، وما يتصل بالأقليات الدينية وتنظيم إصدار الفتوى وأدوار المجلس العلمي الأعلى والمجالس العلمية المحلية والعلاقة مع وزارة الأوقاف، والتعليم الديني العتيق وجهود المغرب في تكوين الأئمة بعدد من البلدان الأفريقية وتاطيرهم، وهو ما جعل التوفيق يركز على الاستجابة للحاجيات في مجال التاطير الديني، وتحسينه من الغلق والتطرف داخل البلد والبلدان الأفريقية.

تقاسم التجربة مع الأفارقة

علاقة التوفيق بالمجال الأفريقي داخل الوزارة قوية، على اعتبار الاهتمام المغربي بالبعد الروحي والديني لهذه المنطقة، فقد شغل منصب مدير معهد الدراسات الأفريقية ما بين 1989 و1995، وكانت له ارتباطات واسعة بالقادة الروحيين والسياسيين في دول المنطقة الأفريقية التي تشترك في التجربة الدينية تدبيرا وممارسة وسلوكا وعقيدة وتصوفا مع المغرب. ولهذا يعتبر التوفيق الشاهد الرئيسي والمنفذ لإنشاء مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة،

محمد ماموني العلوي صحافي مغربي

كانت الفترة التي تولى فيها أحمد التوفيق حقيبة الشؤون الإسلامية في المغرب جد دقيقة، فهو أتى إلى المنصب بفضل ثقة ملكية كبيرة، بعد حكومة التناوب التي قادها حزب الاتحاد الاشتراكي إثر فصول طويلة وممريرة في المعارضة، وتحمل المسؤولية عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، وما خلفته من تغيرات على المستوى العالمي في تعامله مع المسألة الدينية، تزامنا مع أحداث مايو الإرهابية بالدار البيضاء سنة بعد توليه مسؤوليته، وهو ما اعتبر تحديا لموقعه ومقاربه للشأن الديني بالمملكة ممارسة وتنفذا. وعلى هذه الخلفية تكمن أهمية تناول هذه الشخصية التي جمعت بين الأدب والتاريخ وسياسة الحقل الديني لمدة تقارب العشرين عاما. وهما هو يتحمل مسؤوليته الجسيمة بعد أن بلغ الثامنة والسبعين من العمر، وهو في كامل روحه الوثابة تدبيرا وعطاء أدبيا، وبين الحقبين الزمنيين كان هناك نقاش حاد حول الإرهاب وإصلاح الشأن الديني والتصوف.

أدرك التوفيق، منذ توليه وزارة الشؤون الإسلامية، في العام 2002، تلك الصورة في المجتمع المغربي، وصورة السياق الجيوسياسي ذي الصلة بشكل خاص بهذه التولية.

مسؤولية الجميع

ولم يكن التقبيل في الشأن الديني والأدبي في مسيرته بمحض الصدفة، فالتوفيق نال شهادة في علم الآثار والإجازة في التاريخ من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، وشهادة في تاريخ المغرب، كما تحصل سنة 1967 على شهادة السلك الثالث في التاريخ من نفس الكلية. أي أن التكوين الأكاديمي يسبق عنده الهواية أو الفرجة والفسحة فالصرامة تتوج مساره المهني والتدبري على رأس وزارة الشؤون الإسلامية في المملكة المغربية.

خلص إلى أن الشأن الديني هو مسؤولية الجميع، ويهم جميع أبناء الأمة المغربية، فالبقطة التامة والنموذجية التي يحتاج إليها الناس في العلماء ترتبط أيضا بتدبير الشأن الديني للوزارة كاليات وعمليات، وهذا هو رايه القائم على الفهم العميق للدين ممارسة وعقيدة، فالمسلمون في كل مكان في هذا العصر أكثر من ذي قبل في حاجة إلى علماء أوفياء لأهلهم وبلدانهم، احتياجهم إلى السلم والطمانينة والتخفيف من تبعات الحياة.

وظهرت درجة عالية من الجدية في مواقف الرجل ومقارباته في تدبير الحقل الديني في بلد تعتبر فيه إمارة المؤمنين من الثوابت الأساسية للنظام السياسي، لهذا تجده يعبر عن سياسة الدولة

الباحثة عما تبقى من مدينتها

غريتا نوفل

رسامة تطارد أنغام الجاز



فاروق يوسف
كاتب عراقي

منذ فاسيلي كاندينسكي وبول كلييه صار التجريد في الرسم تجسيدا لروح الموسيقى أو محاولة من أجل الوصول إلى ذلك.

شغف هو مزيج من إحياء الأصوات وتجليات الصور. وكما يقول الناقد البريطاني هيربرت ريد "كل الفنون تسعى لأن تكون موسيقى" فقد حاول الكثير من الرسامين أن يصغوا إلى حواسهم من الداخل ليكتشفوا حقيقة وعمق وصدق تلك المقولة.



السلاسل التي رسمتها
من أجل التعبير عن شغفها
بموسيقى الجاز هي الأقرب
إلى نفسها. فهناك يقع الجزء
المثالي من حياتها



الحرب التي رافقتها

ولدت الفنانة عام 1955 في بيروت، وهي ابنة جورج نوفل صوايا الموسيقي المعروف. في عامي 1967 و1968 التحقت بدروس فنية مع الرسام جوفير في الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة "البا". عام 1975 انتقلت من دراسة الكيمياء إلى الفنون الجميلة بالجامعة اللبنانية. وهربا من أحداث الحرب الأهلية ذهبت عام 1979 في رحلة جامعية إلى إيطاليا وفرنسا.

عام 1980 حصلت على درجة الماجستير في علم الجمال والكوميديا من الجامعة اللبنانية. في معهد غوته ببيروت أقامت معرضها الشخصي الأول عام 1982. بعد ذلك سافرت إلى

عليه من احتفاء وجودي بمعنى ومغزى الإنسانية في أكثر صورها رقيا وأعزها رفعة.

ولأن نوفل كانت حريصة على تسجيل موقفها مما يجري من حولها، في محيطها الشخصي وفي فضاءات الآخرين، فقد كسرت الحدود التي تفصل بين فننها التجريدي والواقع. حتى أنها في بعض الأحيان كانت تضطر إلى أن ترسم لوحات تخيم على بعض أجزاءها روح المصق السياسي. فمع اكتمال وعيها الشبابي المتشرد قامت الحرب الأهلية التي انتهت فصولها رسميا بعد خمس عشرة سنة غير أن العنف الذي تلاها كان يحمل بين ثناياه جروحا لا يمكن سوى أن تتسلل إلى لوحاتها مثل صرخات.

نوفل ليست رسامة سياسية فالجاز يتزدهر في حقول روحها مثل ظل فنسنت فان غوخ القلق لكنها في الوقت نفسه إنسانة مناضلة من أجل حياة أجمل وأكثر نزاهة. لذلك فإنها أعلنت عن غضبها عن طريق الرسم حين تم اغتيال جبران تويني وسمير قصير.

لقد اعتبرت الحدثين استمرارا للحرب القبيحة التي لم تنته بعد. ومثل الحرب فإن التقاسيم الموسيقية لن تكتمل على سطح اللوحة.

لقد استلهمت نوفل التكميلية حين لجأت إلى الكولاج "اللصق". كانت لديها رغبة عميقة في أن تحضر الموسيقى بنواتها من غير أن يتم استبدالها بالصور. فإذا كان الخلاص الحقيقي يتم عن طريق الموسيقى فإن الموسيقي في حاجة إلى من يخلص لها.

عُرفت نوفل بغزارة إنتاجها. فالفكرة تتحول بين يديها إلى سلسلة من اللوحات التي يكمل بعضها البعض الآخر. فهي على سبيل المثال رسمت سلسلة بعنوان "عشتار"، كما أنها في عام 2008 تفرغت من أجل إنجاز سلسلة رسوم تمثل المثقفين العرب وخاصة الشعراء. وفي عام 2013 أنجزت سلسلة بعنوان "استئصال الشدي". وكما هو واضح فإن الفنانة كانت حريصة على أن تمزج ما بين رؤيتها إلى الخارج الحميمي وبين رغبتها في أن تكتب يوميات جسدها. وقد تكون السلاسل التي رسمتها من أجل التعبير عن شغفها بموسيقى الجاز هي الأقرب إلى نفسها. هناك يقع الجزء المثالي من حياتها. قبل حوالي عشرين سنة التقيتها في ستوكهولم وكان معرضها عن موسيقى الجاز هو المناسبة.

عاشت فصول الحرب الأهلية كلها. سكنتها المدينة المدمرة وفي الوقت نفسه عاشت فجيرة تحولها إلى واحدة من تلك الكائنات الهائمة التي تبحث عن أثر لها في بقايا مما خلفته الحرب. لذلك اهتمت بإعادة بناء الذاكرة الجماعية والشخصية وتصوير ما أبقتته الحرب مرثيا من شواخص بيروت، المدينة التي أحببتها لتبدأ منها وتنتهي إليها.

يومها أنجزت الفنانة بالتعاون مع الفنان عماد عيسى فيلما وثائقيا من إنتاج التلفزيون الألماني قدمت

من خلاله عمليات البحث في أنقاض المدينة وبالأخص في أنقاض كنيسة القديس جورج الأرثوذكسية هناك حيث عثروا على صحف ومواد صارت بمثابة أيقونات تمثل الحرب، ما قبلها وما بعدها.

لا تعيش نوفل متصالحة مع الزمن. فالموسيقى تقع خارجه. ذلك صحيح. غير أن حكايتها مع الحرب تفتح ممرا إلى الزمن الذي لا يُرمم. إنه زمن انتحاري. يذهب بكل شيء يقف أمامه إلى الهاوية. وهي في فننها إنما تحت الخطى مسرعة لكي تلم كل ما خلفه الزمن وراءه. في الجزء الأكبر من ذكرياتها تمارس نوعا من الصراع ضد الزمن.

عالم جوهره الموسيقى

أقامت نوفل أكثر من عشرين معرضا في بيروت وستوكهولم ولندن وبروكسل والإسكندرية والشارقة. غير أن معرض

"تقاسيم غير مكتملة" الذي أقامته على صالة جنين ربيع ببيروت عام 2017 ربما كان هو الأقرب إلى قلبها. فمناخه وجهت تحية إجلال إلى والدها الذي أفنى حياته في خدمة الموسيقى.

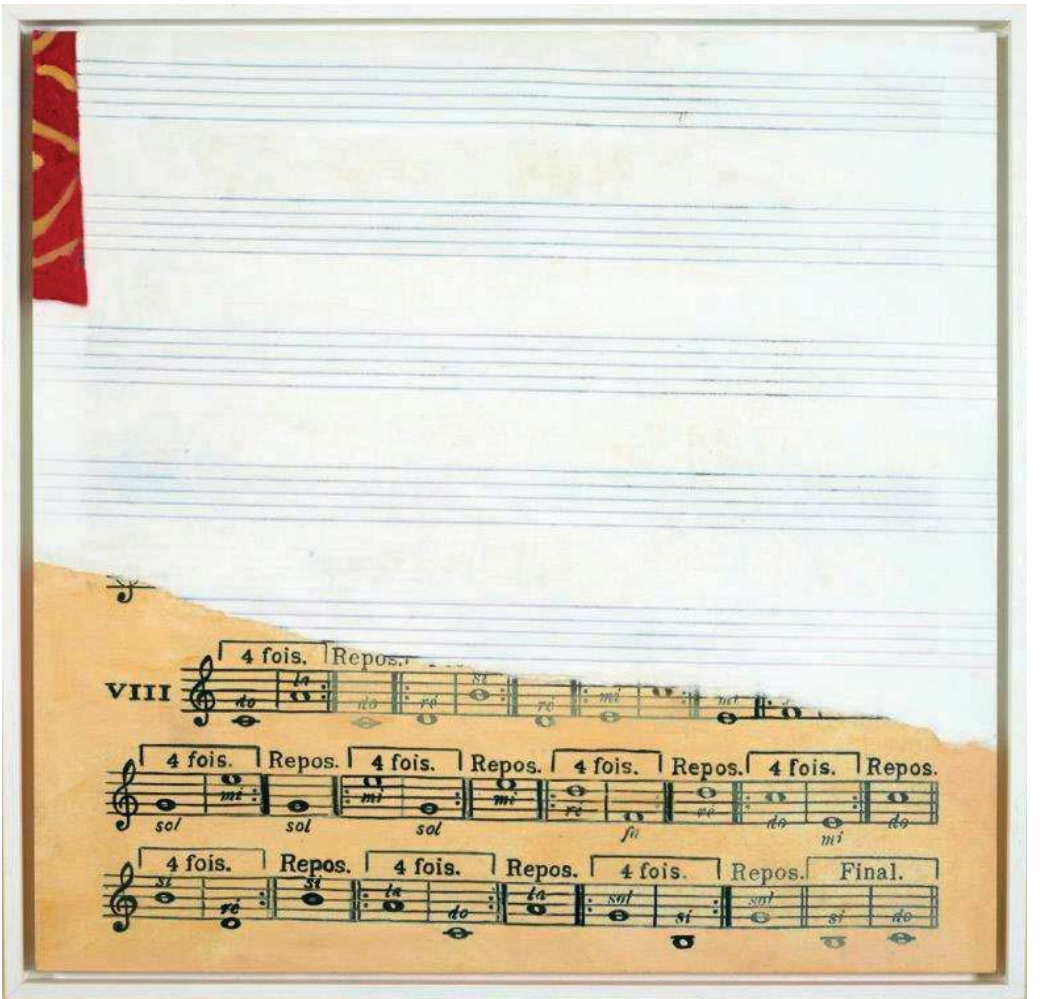
يومها تحدث الحنين بمقتنياته. حاولت أن تمزج السمععي بالبصري فجعلت ما استطاعت العثور عليه من تراث والدها مستعينة بالكولاج الذي سمح لها بأن تكون رسامة تجريدية من غير أن تضر بها الوقائع التي هي بمثابة أصل الإلهام الذي يدفع بها إلى الرسم. لقد حاولت قدر ما استطاعت ألا تلحق عالم الموسيقى بعالمها بل تمتاز به كما لو أنها تقف من خلاله احتراما وأمام والدها لنقول كلمة لم تقلها في حياته.

ولم يكن مفاجئا أن يحضر الجاز في ذلك المعرض. مزجت يومها الجاز بالموسيقى الشرقية لتقف أمام والدها



نوفل حريصة على تسجيل موقفها مما يجري حولها، في محيطها الشخصي وفي فضاءات الآخرين، لهذا كسرت الحدود التي تفصل بين فننها التجريدي والواقع

في حدث نادر من نوعه كانت الموسيقي بمفهومها المطلق أساسه. هي سيدة ما منحتها الحياة تجارب نجت من خلالها من الألم وهو سيد ذكرياته الصافية التي فحلت بالنغم. غريتا نوفل رسامة عالم جوهره الموسيقى.



العلماء عبيد انفعالاتهم ومخاوفهم الزائفة وأهدافهم الشخصية

عبد الكريم يحيى الزبياري
كاتب عراقي

بالعلم ارتقت الدنيا، ونهضت الحضارة، فالعلماء أهل إبداع لا أهل اتباع، والعلماء لا يمارون على الحق ولا يبنون أفعالهم على أحكام وانفعالات مسبقة، بل على معرفة حقيقية بالخير والشر، ولهذا يمنع العالم في الغرب ظلم الضعيف، وعلمائنا يبرزونه، وفي أفضل الحالات يصمتون عن الظلم. كتب أرسطو في كتابه "السياسة" أنَّ الإنسان لا يفعل الشر إلا عن جهل بحقيقته! ونحن منذ قرون نعتبر الشرَّ خيراً، وبالعكس. والطاغية شرٌّ لا بدَّ منه، و"ما من مُستبَدٍّ سياسي إلا ويتخذ صفة قدسية يشارك بها الله" (الكواكبي، طبائع الاستبداد، ص 344) وهذه الصفة القدسيَّة لن يحصل عليها دون معونة علماء السوء.

بعد قرون طويلة من فساد العلماء، بانفعالات وأحكام مسبقة لا دليل عليها، وغياب المعرفة الصحيحة بالخير والشر، جُبِلَ مواطنونا على انفعالات تتعلق بالماضي السحيق أو المستقبل الجهول، أكثر قوة وحضوراً من الانفعالات المتعلقة بالحاضر والواقع الزَّاهِن، كتوارث فكرة أنَّ كل محاولة للإصلاح عبثٌ وجنون.

وهذه الأحكام المسبقة لا تزول إلا بظهور أفكار وانفعالات أشدَّ منها حضوراً وقوة، تؤيد وجود الإصلاح كضرورة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

الواقع من حولنا يكشف عن معرفتنا المغلوطة به خيالاً لنا عنه. ويظل متأثراً بأفكار الإنسان الذي يعيش مُتقاعاً بالنظام العام للسلطة والمعرفة السائدة. بالانفعالات التي لا ينفك عنها، بمخاوفه التي تتزايد باستمرار قوة وانتشاراً، بازدياد الضغوط الخارجية التي تفرضها السلطة، مع انكماش القوة الذاتية للفرد وتضاؤلها.

علمائنا وُغَاظَ السلاطين، يرون الأفضل ويعرفونه جيداً، ويقومون بالأسوأ دوماً، عبيد انفعالاتهم، ومخاوفهم الزائفة، وأهدافهم الشخصية. والإنسان الذي تقهره انفعالات نفسه، إزاء مستقبل مجهول، أو ماضٍ سحيق أو حاضر مؤلم لن يتمكن من إصلاح نفسه، فكيف يصلح لإصلاح السلطة؟ وإنَّ أكثر المخاوف في حياة الإنسان، هي مخاوف تافهة ولا تقع، وهذه المخاوف تدفع الإنسان للتنازل عما هو ثابت وحقيقي من أجل ما لم يثبت بعد.

كتبَ الأَجْرِيُّ البَغْدادي قبل ألف سنة "وَعَنَ أُمَّةُ المُسْلِمِينَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ بِصِفَةِ عُلَمَاءَ فِي الظَّاهِرِ، لَمْ يَنْفَعَهُمُ اللَّهُ بِالْعِلْمِ، مِمَّنْ طَلَبَهُ لِلْفَخْرِ وَالرِّيَاءِ، وَجَالَسَ بِهِ الْمُلُوكَ، وَأَتْبَاءَ الْمُلُوكِ، لِيُنَالَ بِهِ الدُّنْيَا، فَهُوَ يُنْسَبُ نَفْسَهُ إِلَى أَنَّهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَأَخْلَاقُهُ أَخْلَاقُ أَهْلِ الْجَهْلِ وَالْجَفَاءِ، فَتَنَّةٌ لِكُلِّ مَفْتُونٍ، لِسَانُهُ لِسَانُ الْعُلَمَاءِ، وَعَمَلُهُ عَمَلُ السُّفَهَاءِ" (أخلاق العلماء، ص 83).

لماذا نحن أسفه منهم؟ والسفاهة ضدَّ الحلم، واصله الخفة والسخافة. قال النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ لِأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ "إِنَّ فِكَ لَخَصَّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمُ، وَالْإِنَانَةُ". أُمَّةٌ تحريض أقوى على الحلم والرفق؟ ولا يأتي التحريض عليهما بقوة، إلا بسبب ندرتهما.

الإنسان الذي تقهره انفعالات نفسه إزاء مستقبل مجهول أو ماضٍ سحيق أو حاضر مؤلم لن يتمكن من إصلاح نفسه

لا يوجد في بلاد الغرب، إلا نادراً، يتأذى بسؤالون في إشارات المرور. ولا سلطة غاشمة طالمة. وأوشكهم كرة بعد كرة، أشجعهم، فالشجاع لا يفر إلا ليعاود الهجوم، والجبان يفر لا يلوئ على خير، لحماقته وجهله. هكذا سقطت بغداد في عشرين يوماً فقط. العلة الغائبة لبناء بيت هي السكِّن. وهي مُتَحَقِّقة في الحاليتين: سواء كان منزلاً أو قصراً منيفاً، والكثيرون يستغرقون أكثر من عشر سنوات في بناء قصر كبير، فيموت ولا تتحقق غايته بالسكِّن فيه، ليخسر ابنه في تجارة بائرة أو لعبة خاسرة، أو يتقاسمه الورثة، أو تتخذة ميليشيا مقراً لها. السُّلْطوي الفاسد يفعل كل شيء من أجل أهداف شخصيَّة سفيهة. يُخَرَّبُ وطناً بأكمله ليبنى لنفسه قصراً، أو لتأمين مستقبل أبنائه. وكَمَ من ابن رئيس انتهى سجيناً أو هدفاً شاخصاً للرصاص، والكل أعظم من الجزء، وإذا فسَدَ الكل، لن ينجوَّ الجزء، والكل هو الوطن. فإذا اقترن فردان برغبة واحدة، سيكونان أقوى من أي فرد بمفرده. ولا شيء أكثر نفعا وخيراً من أن يَنْقُوا في رغباتهم بالخير.

ص 10 وص 11 تنشران كاملتين على الموقع الإلكتروني بالاتفاق مع مجلة «الجديد» الثقافية اللندنية



الإنسان العربي يعيش مُتقاعاً بالنظام العام (لوحة للفنان عمران يونس)

مبدأ المناعة شرّ بسيط للوقاية من شرّ كبير



المجموعة البشرية والكوفيد والبيوسياسي

الذي توخى طريقاً جديداً في تناول هذه المسألة من خلال ربطها بالمجموعة، وهو تيار يحمل شكاً لياً تجاه طبيعة المجتمعات الليبرالية والديمقراطية دون أن يعتبر الديمقراطية الحديثة شكلاً من أشكال التوتاليتارية.

والمفكر الإيطالي يهدف إلى إعادة النظر في المجموعة في إطار هذا التعريف الجديد للمناعة. وفي رأيه أن المجموعة لا تتأسس على تقاسم شيء خاص بها ينبغي الدفاع عنه، ويؤكد، سيرا على خطى هايدغر وجورج باطاي وحنا أرندت وسارتر، أنها تقاسم على نقص مبدئي، مذكراً بأن الجذر اللاتيني للمجموعة communauté والمناعة immunity هو مونوس munus ويعني الهبة والواجب. وإذا كانت الدولة السيادية ترى في ذلك النقص شرّاً ينبغي أن تعمل على وقاية المجموعة من مخاطره وتبعاته، فإن عمل الفيلسوف هو جعل الإمكانات النقدية لذلك النقص جذرية، بالتفكير في المجموعة ضد المناعة من خلال رفض البيوسياسي وبراديفم المناعة اللذين تعتبرهما الدولة مجرد وسيلتين من وسائل التصرف.

ويخلص إلى أن التحام المناعة والمجموعة قد ترافقه، وربما تشعّره، أنماط الانطواء أو نبذ الآخر المختلف، حالما يتخذ شكل فايروس قاتل، وكان الغريب لا يمكن أن ينظر إليه إلا في شكل تحلله المسبق، تماماً مثل جرعة مرض تُحقن في لقاح، لا تُحتمل إلا إذا كانت للدفاع عن الجسد وإلغاء ذلك المرض. ولهذا يقترح إسبوزيتو استبدال ذلك النمط برمزية الحمل، حيث يقول "ضد استعارة الصراع حتى الموت، في بطن الأم، ثمة صراع حتى الحياة".

إن كان ثمة صراع مناعي، فإن التغاير الجيني بين الأم وطفلها هو الذي يسمح بقبوله من طرف النظام المناعي للأم، لأن مهمته ليست نبذ ما هو غريب عنه، بل القيام مقام الجواب الحاجز الذي يحتاجنا الاختلاف عبره ويخرقنا بوصفه ذلك.

ولكن ما هي السمة المشتركة بين الصراع ضد جائحة وقمع مظاهرة وإقامة جدران على الحدود ضد المهاجرين والحرب على الإرهاب، أو إبطال مفعول فايروس معلوماتي؟ يقول إسبوزيتو إن كل تلك الظواهر تصاغ وتعاشر على نمط علم المناعة. ولئن كانت المجموعة ترتبط بقانون العطاء والذئب، وكل ما ينجح من التشارك من مخاطر، فإن المناعة تخص الأعضاء المنضوين داخلها، أو الذين يُستثنَوْنَ من المشاركة، فهي كل ما يعارض المشروع الجماعي المشترك، وما يضمن وجوده أيضاً، فلا وجود لمجموعة بشرية خالية من أي نوع من أنواع المناعة. حسب المنظومة القضائية والسياسية، يمثل القانون جملة أنظمة الدفاع المناعي عن المجموعة ضد العنف، سواء صدر عن أعداء أجنب، أو كان

فكرة الديمقراطية ولكن بمصادرة الحريات والاستهانة بحياة البشر، فإن النازية أظهرت الأبعاد النيهيلية لسياسات الحياة، ما دفع إلى إعادة النظر في المجموعة البشرية في إطار بيوسياسية جديدة. وقد أوضح إسبوزيتو، بالعودة إلى الفلسفات السياسية القديمة، أن المجموعة تم النظر إليها من زاوية حمايتها من عدوٍّ خارجي، عبر استعارة المناعة كصلة بين الذات والغير، بين الأنا والآخر، بين جسد مخصوص ومحيط خطير، وهي الاستعارة التي استعادت البيولوجيا الحديثة. بيد أن التطورات العلمية الطبيعية والاجتماعية أظهرت أن الجسد لا يدافع إلا عن نفسه، فمنظومة المناعة تسبق الالتقاء بما يسبب الأمراض، ويمكن أن يرتد على الذات في حركة "مناعة ذاتية". وقد صار تحول المناعة هذا جلياً منذ بداية الحرب على الإرهاب، حيث اختلط البيولوجي بالعسكري تحت أشكال مختلفة.

في "إيمونيّاس" أو المناعة كبراديفم للسياسي، كتاب نشر عام 2002، وصدرت مؤخراً ترجمته الفرنسية بالعنوان الأصلي، مع عنوان فرعي هو "حماية الحياة ونفيها"، تنبأ إسبوزيتو بما يحدث الآن، والعالم بأسره بخوض حرباً بلا هوادة ضد عدوٍّ لا مرئي، لا يبدو الخلاص فيها إلا بالتلقيح. والكتاب في الواقع هو جزء ثان من ثلاثية بدأها بكتاب "المجموعة البشرية"، وانهاها بـ"بيوس" التي تعني في اليونانية نمط الحياة، أي حياة، وشكلها. المناعة، هذه الكلمة التي تدتت إلى تعبيرها الأدنى بسبب خصوصيات جديدة، وجهات متعلقة تعتكف داخل أسوارها وترفض الأجنبي، تعارض وتعاوي كل من لا ينتمي إليها وكل من ليس له صلة بالرباط الموهوس والقاتل للانتماء والهوية. وبين النسيان والانحراف، قد تتحول المجموعة إلى قلعة أو صحراء، بل قد تختفي من أفق التأمل. ولتجنب ذلك، ظهر تأمل جديد حول المجموعة في فرنسا مع جورج باطاي وموريس بلانشو وجان لوك نانسي، وفي إيطاليا مع توني نيغري وجورجو أغامبن وخاصة روبرتو إسبوزيتو

أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

منذ تطور التلقيح في القرن التاسع عشر ما انفتحت التصورات السياسية والعسكرية تغذّي الأدبيات الطبية بصورة حربية، ولكن صار القاموس الطبي (فايروس، فايروس متحول، حجر صحي، اختبار "بي.سي.آر"، تباعد اجتماعي، مناعة عامة، تلقيح...) هو الذي يفرض نفسه على السياسي اليوم، وناب التهديد البيولوجي عن الحرب الباردة والخطر النووي.

إن النقاء السياسي والبيولوجي الذي تنبه إليه ميشيل فوكو منذ سبعينات القرن الماضي، وصاغه في مصطلحي "بيوسياسي" و"بيوسلطة"، ليس مجرد نظرية وضعها مفكر، بل هو توصيف للواقع يتحول مع الفيلسوف الإيطالي روبرتو إسبوزيتو إلى بنية لفهم سياسة اليوم، فعندما يتركز شغل الدولة الشاغل على الصحة العامة، وإدارة الحي والأجساد، قبل الاقتصاد أو البيئة، تغدو الحياة بكل معانيها مسألة حكم، مثلما تغدو الحكومة مسيرة بالحياة.

هناك سمة مشتركة بين الصراع ضد جائحة وقمع مظاهرة وإقامة جدران على الحدود ضد المهاجرين والحرب على الإرهاب

لم ينتظر إسبوزيتو جائحة الكوفيد كي يلاحظ إلى أي حد صارت مسألة المناعة هي القطب الذي تدور عليه تجربتنا الفردية. فقد قام بنوع من جينالوجيا مفهوم المناعة منذ القانون الروماني إلى البيوسياسي المعاصر، بل حتى السايبورغ، وبين ازدواجية المناعة التي تحمي وتهدد في الوقت نفسه، حيث يضطر الفرد إلى تجرّع جزء من المرض، أي جسد غريب، كي يحمي نفسه من مرض أخطر. غير أن مشروع تأمله الفكري يتركز على المجموعة التي لا تقوم على المماثل ولا على حرب الكل على الكل، لأن أي نظام مناعة يدمر نفسه بنفسه إذا بالغ في الخوف من الشر أو المرض.

منذ مطلع الألفية تساعل الفيلسوف الإيطالي كيف يمكن للبيوسياسي، أي مجمل المعايير التي تحمل الحياة، أن تضع في حساباتها إمكانية الموت، ونحت مصطلح "تاتانو سياسي" لوصف هذا المرور على حافة الموت، وحتى إنتاجه كما كان الأطباء النازيون يفعلون، فلئن سعت الشيوعية إلى تحقيق



حسب الشيخ جعفر.. القارة السابعة

شاعر عراقي فتح الأبواب أمام القصيدة العربية الحديثة



شاعر له صوتان

الشعرية، إن يغلب هذا النمط على أول أعماله ويظهر بوضوح في عدة قصائد منها "الصخر والندى" التي تبدأ بصوت الكورس.

تناولت الناقدة العراقية نادية الهناوي في ورقتها بعنوان "تدوير الشعر عند حسب الشيخ جعفر من منظور نقدي جديد" قضية التدوير في شعر حسب الشيخ جعفر وما حصده من تكرار لمقولة التدوير، مفسائلة هل أن هذا الذي حصده من النقاد عراقيين وعربا كان في جانبها وساهم في دعم الشاعر ودفع به قدما نحو المزيد من التجريب أو بالعكس أثناء عن خطه التجريبي وقلل من قيمة ما أبدعه وأضافه إلى الشعرية العربية؟

وتقول "بالطبع للشاعر حسب الشيخ جعفر منزلة لا مجادلة فيها ولا مزايده عليها، فلقد نال ما يستحقه لا بسبب النقد الذي تشف عن تميزه ولكن بالتجريب في الشعر الذي مارسه حتى استطاع أن يحقق بعضا مما أراد وربما كله. ولا مجال للوقوف على ماهية تجربة الشاعر حسب الشيخ جعفر الواعية والأصيلة إلا بنقد يكافئها في الوعي والأصالة ليكون عينة إجرائية مقبولة، فيها من التحصيلات ما يجعلها جديرة بأن تكون منطلقا يهدي القراء إلى مظاهر القصيدة الحسبية".

وتذكر الهناوي بكتابات الناقد والشاعر خالد علي مصطفى، خاصة آخر بحوثه المنشورة بعيد وفاته وهو كتابه "شعراء خارج البيان الشعري" الذي صدر ببغداد عام 2020 درس ثلاث تجارب – أو كما سماها هو – "محاولات في كتابة قصيدة التفعيلة" – درس فيها تجربة حسب الشيخ جعفر وتجربة حميد سعيد وتجربة سركون بولص.

الشاعر كان ينمو دائما على مبعده من الستينات، غائما ضجيج ذلك الجيل الحافل بكل شيء

وإذا كان الناقد قد خُصَّ الشاعر حميد سعيد بدراسة ظاهرة محددة في شعره وهي تحولاته على مستوى الموضوع وما رافق هذا التحول من تغييرات إيقاعية، وخص سركون بولص بدراسة خصائص قصيدة النثر عنده وأسباب إهماله لشعره الموزون، فإنه خص الشاعر حسب الشيخ جعفر بدراسة التدوير وذلك في الفصل الأول المعنون "حسب الشيخ جعفر: لهاث القصيدة المدورة".

تقول الهناوي "التدوير في شعر حسب تبعه من تبعات تجريبه كتابة هذا النوع الشعري الذي هو غربي النشأة، فأراد حسب ضمه في جنس قصيدة التفعيلة. بمعنى أن الأصل في ما قصده الشاعر حسب الشيخ جعفر هو السونيت الذي كان التدوير تبعه من تبعاته لكن النقاد تركوا هذا الأصل وتمسكوا بالتابع مهتمين بالتدوير وحده.. نظرا لما فيه من مساحات واسعة من التجريب قادرة على احتواء مسائل الحياة المتنوعة".

بغموضه حتى النهاية، ويتقاسم الجهل به الشخصان المتحاوران في النص. ويستفيد حسب من تقنيات الآداء المسرحي ومنها تقنية العرض، أو الإلقاء المسرحي الذي يمكن أن يتولاه ممثل أو "كورس" مهمته تقديم الشخصية الرئيسية أو بيان صفاتها، ومن ذلك ما يجري في بداية قصيدة "هبوط أبي نواس" إذ يستعمل ضمير الخطاب "الكاف" الموجه للحجب، وكان العلاج رمزاً للقوة الغاشمة "الأخر" ممثلاً بكل الموانع التي تحول دون اللقاء بالحبيبة، أو الظفر بنهاية سعيدة للحب، والصراع من العناصر الرئيسية في الدراما، وقد كان "الباب" رمز المنع الذي تشف عن تميزه ولكن بالتجريب في الشعر الذي مارسه حتى استطاع أن يحقق بعضا مما أراد وربما كله. ولا مجال للوقوف على ماهية تجربة الشاعر حسب الشيخ جعفر الواعية والأصيلة إلا بنقد يكافئها في الوعي والأصالة ليكون عينة إجرائية مقبولة، فيها من التحصيلات ما يجعلها جديرة بأن تكون منطلقا يهدي القراء إلى مظاهر القصيدة الحسبية".

إن هذا النمط من الصراع يكشف عن سمة مهمة أخرى من سمات الدراما وهي "التوتر"، فتتابع الأفعال، وجرانها بسرعة في ذهن الشخصية، أو مع شخصية خارجية، بوجود حركة متوترة، والتوتر (كلمة ينظر تكرر ورودها في كل مناقشة حول الدراما، ونحن نتكلم بشكل طبيعي عن "وضع متوتر" عندما نريد التعبير عن شعور بأن الأمور قد تنقلب في أي لحظة إلى شيء مختلف بشكل حاسم). وتنطوي سمة التوتر على زيادة حدة التوتر، وتساعد الانفعال بالحدث وما يتبعه من سرعة في الحركة، ويمكن تلمس بعض ذلك في قصيدة "زيارة السيدة السومرية".

لقد عمّق الشاعر فعل التوتر، باستعماله السمع دون البصر، والسمع يسمح للمخيلة بالعمل وزيادة التقرب والخوف أكثر من النظر، فالسمع خيال وتوهم، والنظر حقيقة.

كما يعد الحوار من العناصر الرئيسية في الدراما فهو وسيلة الشخصيات إلى أداء الأفعال أو التعبير عن أثارها، وهو ينقسم على نمطين رئيسين: الديالوج حين يكون الحوار بين شخصيتين أو أكثر، والمونولوج حين يكون الحوار في ذهن الشخصية أو يكون حوار الشخصية مع نفسها، وقد ورد كلا النمطين في شعر حسب بكثرة إذ كان يفرد للشخصية أقوالها المميزة بوضعها بين قوسين، وقد أخذت شخصياتها الحصة الكافية من الحوار الذي ارتقى ببناء النص، وقد سبق الإشارة إلى بعض ذلك.

أما النمط الدرامي الآخر الذي اعتمده حسب في شعره فهو تعدد الأصوات، إذ كان يبني قصيدته أحيانا على حياة أصوات يسميها (صوت أول، صوت ثان)، وقد يورد لفظه "الكورس" التي تدل على جوقعة تلعو خشبة المسرح تعلق على الأحداث أو الشخصيات وغيرها، وقد درج حسب على هذه التقنيات منذ بداياته

التي تتمازج، محققة ما يصبو إليه من تمازج الزمان والمكان، كخطوة لاحقة على محاولة القبض عليهما في مرحلة القصيدة المدورة.

الدراما الشعرية

جاءت شهادة الناقد والأكاديمي حسن الخاقاني بعنوان "الدراما وتعدد الأصوات"، وبدأها قائلًا "عدّ أغلب دارسي الشعر الحديث في العراق حسب الشيخ جعفر من الشعراء الذين التفتوا بوعي إلى توظيف عناصر الدراما في الشعر، وقد عده آخرون شاعرا موضوعيا أكثر من كونه غنائيا، فاجتمع في شعره صوتان: صوت الرواية وصوت الفعل – الحضور حيث المونولوج والديالوج بغيرضان موقف الشاعر وأفكاره وحسبه، وهو ما جعله يقترب من الحركة والتجسيد من (القصيدة السومرية- البابلية القديمة في اقتربها من المسرح صيغة، وتمثلها إياه أساليب وطرائق في المعالجة)، وعرض القضايا الإنسانية الكبيرة بموضوعة ظاهرة، (وليس من السهل أن يتحقق الطابع الدرامي في عمل شعري ما لم تتمثل وراءه أو فيه العناصر الأساسية التي لا تتحقق الدراما بدونها، وأعني بذلك الإنسان والصراع وتناقضات الحياة)".

وفي رايه لم يكن المسرح، وهو الخشبة التي تتجسد فوقها عناصر الدراما، بعيدا عن ذهن حسب وشعره، فقد وردت لفظة "المسرح" مرات في شعره، ووردت ملازمانها من ممثلين ومخرجين وملابس مرات كثيرة، ومن ذلك قوله في قصيدة "السيدة السومرية في صالة الاستراحة"، "هقهقات البغايا/ وثرثرة المخرجين، اتركيني أعد مثلما كنت/ تذكره في تالق موسمك المسرحي". فقد نقل السيدة السومرية – إلى صالة المسرح لتكون ممثلة من هذا الزمان.

وقد كان للشخصية المسرحية أو تقديمها مسرحيا حضور مؤثر، ومن ذلك شخصية الكهل التي تظهر في قصيدة "الزرقعة الهامسة"، إذ تبدو مهمة مرافقة الفتاة، لكنه شخصية غامضة لا تظهر منها سوى هيأتها الخارجية وأدوات تدل عليها، وعاد إلى تجسيدها بطريقة أكثر إتقانا فنيا، تبدو مستجيبة تماما لطريقة العرض المسرحي الناجح في قصيدة "عبر الحافظ في المرأة"، وذلك بالتصريح باسم الشخصية وهي الروائي الروسي ديستوفسكي. وتظل صورة الكهل الأشيب تعاود الظهور في كل مشهد، فهو شخصية مسرحية شبحية، يحتفظ

السومرية" في الاتجاه إلى التدوير الذي عُرف به في تجارب شعرية متعددة، اعتقادا منه بأن ذلك البناء يوائم ما تتضمنه قصيدته من سفر وعودة للأزمة والأمكنة، ومحاولة القبض عليها لغويا وصوريا ثم مزجها في النص. فالتدوير الشعري قائم كلعبة فنية كما سماه حسب في مقابلته المذكورة أنفا لأن "القبض على الزمان والمكان هو لعبة التدوير الشعري، القبض عليهما وتهشيمهما، أو المزج بينهما، أي أنك في الوقت نفسه، وفي البؤرة الشعرية نفسها، يمكنك أن تكون في العديد من الأزمنة والأمكنة المختلفة"، وذلك يفتح أمام الشاعر طرقا مبتكرة، أغنت القصيدة الجديدة من جهة، وميزت الشاعر بخطاب فلسفي يبحث في جوهر التدوير من جوانبه الرؤيوية، والحضور المتعدد في اللحظة نفسها، وهو ما يتعارض مع الاندفاع الغنائي والجنسيان أو الهيجان اللغوي والصوري في شعره الأول، والمتأثر بسياقات تجربة بين بغداد وسومر، وموسكو والعمارة، بين الأزمنة الغابرة والوقت الراهن، سرورا بالأزمنة العديدة الأخرى".

وهذا يفسر عودته إلى الغنائيات وإيقاعاتها في شعره التالي لرحلة القصيدة المدورة، فكانه أحس باستقرار ما، يوقف ذلك الدوران والبحت والسؤال، فانتج ذلك الاستقرار اللاحق لمرحلة التدوير بدخوله النهائي في تجارب شكلية يغلب عليها الجوء إلى قاموس تجريبي بسبب تراثية المفردات، واتكائه على سرد الحكايات والأمثولات، مع استعارة شكل السونيتات في هيئتها الخطية أحيانا كثيرة، لخلق نوع من الانضباط في الهيئة الخطية للحكاية، وجرسها الموسيقي المناسب للسرد الحكائي وما فيه من شعبوية، حاول حسب أن ينتشلها منه، فأرد كل نظم للحكاية بخلاصة هي بيتان يختم بهما أبيات السونيت الأربعة عشر.

لا تزال قراءة المؤثرات من قصائد حسب الشيخ جعفر بعيدة عن مقاربة المشغلات الفلسفية للتجربة، ليس لأن الدوران الفكري مرتبط باختلاط الأزمنة والأمكنة: قديمة ومعاصرة، ما انعكس على البنية السطرية للمدورات. ولكن لكونها تغاير ما عرف عن شعرية حسب المستندة إلى غنائيات وتقاليد تعود إلى تمسكه بوزنية خاصة وتقنية، تمثلان عصب الموسيقى الشعرية لديه. أما في المؤثرات فقد لجأ إلى ضرب من الاستمرارية السطرية التي توجب على القارئ أيضا أن يواصل القراءة دون توقف، مسافرا عبر هذه التنقلات الزمنية والمكانية، والصور

يوما ما، في المستقبل سيُنظر إلى الشاعر العراقي حسب الشيخ جعفر باعتباره واحدا من أهم الفاعل القصيدة العربية على مرّ عصورها. فما لا نعرفه عن الشاعر أكبر بكثير مما نعرفه. الرجل الصامت في سيرته اليومية، العاكف على ذاته، قليل الأصدقاء كان قد فضل في وقت مبكر من حياته أن يعيش داخل قصيدته زاهدا بالحياة التي صارت بالنسبة إليه مجموعة من الذكريات التي عاشها كما لو أنه اخترعها. وقد أعادت مجلة "الجديد" مقاربة عوالم الشاعر من قبل عدد من النقاد والشعراء.

لندن – كرست مجلة "الجديد" الثقافية اللندنية عهدها الأخير لشهر نوفمبر ملقا كاملا لتجربة الشاعر العراقي حسب الشيخ جعفر، تحت عنوان "القارة السابعة" أعده الكاتب العراقي عواد علي. وكان الملف مصحوبا بمختارات شعرية جديدة للشاعر تحت عنوان "مجرات القرون الباردة". وشارك في الملف نقاد وشعراء عراقيون هم علي جعفر العلاق "كانه يمشي على هواء وثير"، حاتم الصكر "القبض على الأزمنة في دائرة القصيدة"، حسن الخاقاني "الدراما وتعدد الأصوات"، نادية هناوي...

هجره النقاد

كتب الشاعر العراقي علي جعفر العلاق "عرفت حسب الشيخ جعفر، للمرة الأولى، على صفحات مجلة الآداب، وكان ذلك في بداية الستينات، أو في منتصفها كما أظنّ، ولا يزال اسمه يلحّ على ذاكرتي كثيرا كما كان يلحّ عليها آنذاك، في ذلك الزمن الذي لا يزال يلازمني كغيبش القرى البعيدة، طريا، ومسيجا بالضباب".

وأضاف "كان حسب الشيخ جعفر، وبعبارة قابلة للتعدّل ربّما، بعيدا عن شعراء الستينات وقريبا منهم في أن. ولست أعني بالبعد أو القرب إجماع الجغرافي، فهذه المسافة كانت بادية للعيان إلى حد كبير على أيّ حال، ولم تكن، كما أظن، تشكل الفارق الوحيد أو الحاسم بين تجربته المتفردة وتجربة جيل الستينات؛ فهي تظلّ معطى يسيرا، يقع في الهاش من عالمه الشعري ولا يمس من جوهره شيئا ذا بال".

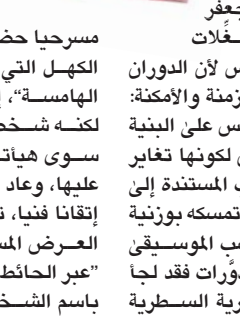
ويتابع "تصلح تجربة حسب الشيخ جعفر نموذجا لضحايا مزاجنا النقدي، القابل لآداء وظيفته مقلوبة أحيانا؛ فهذا الشاعر المثلّي بذاته المرضوخة، والمنقطع إلى تجربته انقطاع المتألمين الكبار، كان يحظى في مرحلته الأولى بعناية نقدية معقولة، غير أنّ الأمر لم يعد كذلك؛ وكان النقاد للموا شبكاتهم فجأة، وانصرفوا عنه تدريجيا واحدا تلو الآخر".

شعرية حسب الشيخ جعفر مستندة إلى غنائيات وتقاليد تعود إلى تمسكه بوزنية خاصة تمثل عصب موسيقاه الشعرية

متسائلا إن كانت لهذه الحالة صلة ما بالبوصله النقدية التي تتوجه، في كل حقبة، وجهة فنية أو تقنية محددة، كالتركيز على نمط شعري دون سواه، قصيدة النثر مثلا؟ أم أن الأمر يتعلق بمؤشرات أيديولوجية، تدفع بعض النقاد إلى تشييم قصائد حسب الشيخ جعفر الأولى، لا بحثا عن جمالياتها العالية، بل عما يوقظ فيهم شهواتهم الغنائية المخبوءة؟ أو أن الأمر يتصل بمؤهلات شخصية، أو مواهب تقع خارج النصوص أحيانا؟ إن هناك شعراء كثيرين لا يولون الجاذبية الاجتماعية، أو تسويق الذات عنابة كافية، ناسين أن هذه المواهب قد تعود على أصحابها بمرود نقدي وفير.

إنّ الشعراء الحقيقيين، كحسب الشيخ جعفر، يجدون أنفسهم خارج هذه الأجواء تماما؛ فوجودهم الشعري، الأعرل إلا من نقائه الباهر، يفضح ما في الملتقيات من كذب على الذات، ويكدر ما فيها من مباحج زائفة.

ويذكر العلاق أن الشاعر انصرف إلى تجربته بقسوة وحرص كبيرين، كان يربّي قصيدته، وينمي نسيجها، ويرقب مساراتها بحذر فد. هذا من جهة، ومن جهة أخرى كان يلتزم على ذاته، التمام المقرور أمام ناره الصغيرة وهي تهمس في موقده الوحيد. كان يسعى، على الدوام، إلى ابتغائه الحميم، أعني إلى داخله الخاص جدا.



«موت منظم».. حكاية الأرمن بعيدا عن البكاء على الأطلال

أحمد مجدي همّام يستعيد سردية الشتات ليدين التعصب



مأساة الأرمن جريمة لا تموت

والعشرين من أبريل 2016، ومشاهداته برفقة الوفد المشارك، منذ ركوبه الطائرة، وزيارة المعالم السياحية فيها كبحيرة سيفان، وطقوس الاحتفال بشهداء المذبحة، إلى جانب رصده لعادات وتقاليد الشعب الأرمني. فالوصف باتي بعين رخّالة يصف المواقع والطبيعة الجغرافية، والأطعمة وغيرها من معالم تُورّخ للكان. وتتقاطع هذه المشاهدات مع ما تصفه ماجدة نفسها من طقوس دينيّة وعادات اجتماعيّة ومعالم سياحيّة كمعبد غارني وبحيرة سيفان الساحرة.

خطاب اليوميات يهيم على النص ويأتي كنوع من التوثيق ومحاولة من الراوي لكتابة مضادة لفعل الإبادة والمحو

خطاب اليوميات المهيمن على النص يأتي كنوع من التوثيق ومحاولة من الراوي لكتابة مضادة لفعل الإبادة والمحو الذي مُورس على الشعب من قبل، وهذه التسجيليّة أو التوثيقيّة التي يتسم بها خطاب اليوميات، تتوازى مع شهادة أرام أو الوثيقة التي أرخت لما تعرّضوا له من قهر وامتهان وتشريد وانتهاك للأجساد والأموال والديار في أنهما أشبه بخطاب مقاومة بالكتابة، أو السرّ بالكتابة إذا استعرنا مصطلح بيل أشكروفت، فالتابع صار له صوت، والتفكير لم يُسهم الوطن؛ فالوطن صار بالنسبة إلى ماجدة كما تقول "الرحم الكبير (...)" الذي أستطيع أن أغفو فيه دون خوف". كما تظهر التسجيليّة أو التوثيقيّة بصورة واضحة في تسجيل زمن تفجيرات الكنيسة فيقول عبد الرحمن "ساعة المحمول تنشير إلى التاسعة وسبع وخمسين دقيقة من صباح الأحد الحادي عشر من ديسمبر". ويحضر المرجعي كذلك عبر صيغة السرد المعرفي الذي يتناثر داخل المتن الحكائي، فنطلع على معلومات عن الأماكن وتاريخها ومعالمها، فمثلا تقول ماجدة "غارني معروفة بالمطاعم والأكنساك السياحية التي تخدم زوّار العالم الأثريّة الكبيرة في القرية وعلى رأسها معبد غارني ذو الأعمدة، هذا المعبد أنشأه الأرمن القدامى في عصر تيريداس الأول سنة 77 بعد الميلاد، قبل أن تعتنق أرمينيا المسيحية وتصبح أول دولة مسيحيّة في العالم". وتسنتر في سرد المعلومات عن الأمباطور تيريداس. تتنحو الرواية منحى روايات الأصوات، فالحكاية تأتي عبر أصوات الشخصيات، وإن كان الصوتان المتناوِبان على السرد هما عبد الرحمن وماجدة، أما باقي الأصوات فحضورها ضئيل جدّا، كصوت أرام في بداية الرواية، ثمّ قبل نهاية الرواية يأتي صوت أرمّن زوج ماجدة، بعد عودته إلى مصر.

كيليجيان ويسرد فيها الأب عن الغارات الكرديّة والتهجير الجماعيّ، والعنف الذي مورس عبر اقتياد الجنود الأرمن في المضايق ثمّ تصفيتهم وما تعرضت له النساء من اغتصاب وقتل لرفضهنّ الجماع، وقد وصلت في أقسامها إلى قبول المساومة من أجل الحياة، بأنّ تعرّض امرأة ابتنتها على أن تقبل بمضاجعة التركي حرّصا على حياتها، أو تترك ابتنتها في معية أغا تركي لنفس السبب، وغيرها من عوالم اليأس والشقاء والاستغلال التي عاشوا فيها بعد الطرد والتهجير القسري.

والآخر يأخذ خطابا سيريا، حيث تتقاطع محذذات المهنة والاهتمامات التي يقوم بها البطل مع ذات الاهتمامات التي ينشغل بها المؤلف الخارجي للنص. وعدم تطابق الاسم، بقدر ما يبقى نزوع النصّ إلى الجانب السّيري، إلاّ أنّه في الوقت ذاته دليل على التموهية التي يعمده خطاب رواية السيرة الذاتية، فتطابق الهويات الثلاث – على نحو ما دعا فيليب لوجون – لا يمثل شرطا (ضروريا) كما هو الحال في السيرة الذاتية، بل إن انتفاء التطبيق هو ما يمثّل قرينة أو ميثاقا لفضاء رواية السيرة.

وإن كان ثمة أصداء سيريّة على نحو إعلانه مهنته مع بداية الأحداث هذا "أنا كاتب، هذه صنعتي، مجرد أرزقي، أقاتت على الكلمات"، ثمّ رحلته مع الوفد إلى أرمينيا للاحتفال بمرور أكثر من مئة عام على أحداث الدياسبورا، وهي مشاركة حقيقية قام بها المؤلف الخارجي للنص، إضافة إلى حضور أسماء أعلام لها وجود واقعي مثل البابا تواضروس، والصحافي عادل حمودة، والفنان عبد العزيز السماحي والمذيعه ليلى داود وعادل توما وآخرين، جميعها أشبه باليات تشدّ النص – في أحد وجوهه – إلى الفضاء السيريّ.

كما يحضر المرجعي في صيغة اليوميات التي يسجلّها الصحافي عبد الرحمن، وهي تأخذ شكلين داخل الخطاب الروائيّ؛ الأول هو يومياته منذ بداية اللقاء المصادفة منذ علاتقة، وتنامي العلاقة بين الطرفين، وبداية التحقيق الصحافي، والمشكلة التي تتعرّض لها بسبب جيرانها، وإن كان ثمة تقاطعات يعود بها الراوي إلى ذاته، ويسرد جوانب من حياته الشخصية، ودراسته وموت أبيه، وصراع الأخوة على الميراث، وهذا الجانب يتوازى مع الجانب الذاتي لماجدة منذ علاقتها بارمن، إلى هروبه، ثمّ علاقتها الإشكالية بابنيها، وهذه اليوميات تبدأ من تاريخ الحادي والعشرين من ديسمبر 2015، وتنتهي في الحادي عشر من ديسمبر 2016، وهو تاريخ المجزرة التي حدثت في الكنيسة المرقسيّة بالعباسية.

والشكل الثاني هو أشبه بيوميات رخّالة، حيث يصف لنا الراوي الأنا العائد على عبد الرحمن تفاصيل رحلة أرمينيا التي استغرقت خمسة أيام من الثاني والعشرين إلى السادس

يعود الزمن في الرواية إلى زمن الماضي بشقيّة: البعيد حيث أحداث الدياسبورا (عام 1915)، والقريب وهو زمن يأخذ تعرجات مختلفة تبدأ من الثمانينات وأحداث الفتنة الطائفية بعد صعود موجات المدّ الإسلامي التي وصلت نزوة عنفها بقتل الرئيس المؤمن، ثمّ تنامي الإرهاب في التسعينات بعد أحداث مجزرة الأقصر الشهيرة عام 1997، وصولا إلى زمن قريب نسبيا هو وصول التيار الإسلامي إلى الحكم بعد ثورة يناير 2011، وما تخلل هذه الفترة من فوضىّ وانقلاب في كافة الموازين، وصولا إلى عام 2016 العام الذي شهد تهديدات داعش لأمن مصر.

الارتداد الزمني والاستدعاء لزمن مضى لا يأتي عشوائيا، أو من باب النوستالجيا، أو حتى لاستدرا العطف والشفقة، وإنما يأتي عبر حافظ يكون بمثابة الخيط الممتدّ بين زمنين (الماضي – الحاضر)، وحديث (الدياسبورا وأحداث ما بعد الثورة) مختلفين يجمع بينهما السارد الأنا ماجدة/ عبد الرحمن، فهما يتناوبهما على السرد يعودان إلى الماضي عبر هذا الوسيط/ الحافظ لسدّ ثغرات الحكاية المفتوحة على حيوات متعدّدة لا تقف عند النكبة وقفط.

المرجعي والخيالي

يقسم الخطاب الروائي الذي جاء في أربع وحدات سردية يمثل كل منها فصلا من فصول السنة يُعبّر مجازا عن أحداث الوحدة، هكذا: (شتاء طويل – ربيع في القوقاز – مواعيد صيفيّة – خريف أسود)، يتسم بالمزاجيّة ما بين المرجعي والخيالي والرحليّ (رحلة الشتات التي مرّ بها المطرودون من وطنهم، ورحلة عبد الرحمن إلى أرمينيا، ورحلة أرمّن إلى عالم الشراء في ألمانيا وكندا وصولا إلى مرهه).

وإنّ كانت الغلبة للمرجعي الذي يشدّ النصّ إلى الخصوص التاريخيّة، إلاّ أنّه ينجو من الكتابة التاريخيّة القارّة باختيار المؤلّف حكاية عصريّة تبدأ بالمشهد اللافت الذي كان بداية التعارف بين عبد الرحمن وماجدة، وهو ما ساهم في استدعاء حكاية لها مرجعية تاريخيّة، متحرّرة كلية من ثقل التاريخ باستثناء الوقائع والتواريخ التي جاءت تارة على لسان ماجدة قووقات سردية ترواح بها بين ماسّاتين (الماضي والحاضر)، أو تلك الموثقة باسم الحدّ كشهادة مدونة على أحداث ما جرى، في إشارة إلى دور الذاكرة كفعل مقاوم ضدّ محاولات المحو وطمس الهوية.

يأخذ المرجعي صيغًا متعدّدة داخل الخطاب الروائي، بعضها يأتي في صيغة الشهادة/ أو الوثيقة التاريخيّة، المعنونة بوثيقة "أ"، وهي جزء من كتاب "شهادات الناجين" جمعتها دكتورة سينا

بخيانة زوجها بهروبه دون أسباب منطقية، وزواجه من فتاة نصف تركيّة أحمد فارس الشدياق في "السباق على الساق" يُبرز من خلاله أسباب الصدام بين العربي والتركي، وحالة اللاوفاق التي تؤسّس لعلاقة صراعيّة أو إشكاليّة بين الطرفين على الرغم من مشتركات التاريخ والجغرافيا والثقافة، إلاّ أن روايب الماضي هي التي تحرك توجهات الحاضر؛ فالتركي لا يرى في العربي إلاّ تابعاّ له، وسطوة التركي على العربي تبلغ ذروتها بأن الأخير لا يستطيع النظر إلى وجه التركي، وغيرها من صفات توضح نظرة الاحتقار التي يُكنّها الأوّل للثاني، إلى درجة أنهم – في استهانة وتحقير للأخر – عقدوا مجلسا واستقر رأيهم على "أن يتخذوا لهم مركباّ وطنياّ من ظهور العرب".

التصدير بما أنّه "حلقة الوصل بين خارج النصّ وداخله"، يقوم هنا بوظيفة سيكولوجيّة تحريضيّة – مع الأسف – للقارئ، فيبدّل النصّ وهو محمّل افقه/ وعيه بنظرة سلبية للطرف الآخر، وما إن يدلف إلى المتن الحكائي حتى يفاجأ بوحدة سردية معنونة بـ"توثيق أ" هي أشبه بوثيقة تاريخيّة عن شهادة أحد الناجين من المأساة التي تعرّض لها أجداد ماجدة الأرمينية يسرد فيها أرام سيمونيان المولود في سبيس في ولاية أضنة التركية وقائع ما جرى برؤية شاهده عيان، كاحد الأطراف الذين وقع عليهم الفعل، فعائلته تمرّقت ما بين ميت ومفقود وشثيت في الأمصار والبلاد المختلفة.

تبدأ الرواية من مشهد سينمائي بامتياز، حيث يلتقي بطل الرواية الصحافي عبد الرحمن سعد مع ماجدة "التي تكره الطاقة السلبية والأتراك وأرمّن سيمونيان" في قسم الشرطة مصادفة؛ فالأول لأنه فقد جواله أثناء ركوبه حافلة نقل جماعي، والثانية كانت تقدّم بلاغا في جارتها التي تصدّر لها طاقة سلبية، وتسنفرها بتقديم فطائر الكرواسون على شكل الهلال كنذء للرجح القديم، وتذكيرها بالمأساة. ومن هذه اللحظة التي تثير دهشة الضابط يتحرك فضول الصحافي عبد الرحمن، فيبدأ اللقاء بين الاثنين ويأخذ مساراّ غير الذي بدأ به، حيث يطرق أبواب رحلة لعالمين متوازيين، الأوّل عالم المأساة التي تعرّض لها شعبها (الأرمن)، والثاني عالم ماجدة نفسها، وتقاطعات من حياتها/ سيرتها التي لا تنتهي بمأساة لا تقل بشاعة عن تلك التي تعرّض لها أبناء جلدتها من قبل.

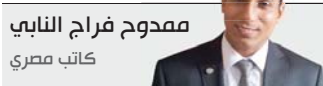
توحّد إكراهات السّلطة وممارستها الإقصائيّة بين العالمين؛ فتفتت ذات البطلة جراء نصل الخيانة الذي يطعنها به وكلاء السّلطة بكافة تنوعياتها وتوجهاتها: سياسيّة؛ بصودر قرار الباشاوات الثلاثة (أنور وطلعت وجمال) بترحيل عشيرتها/ سلالتها جذرياّ من موطنهم "سيس"، وما نتج عنه من إبادة وذل وامتهان وتغريبية، وسلطة ذكوريّة:

يُصدّر الروائي أحمد مجدي همّام مرويته "موت منظم"، باقتباس من أحمد فارس الشدياق في "السباق على الساق" يُبرز من خلاله أسباب الصدام بين العربي والتركي، وحالة اللاوفاق التي تؤسّس لعلاقة صراعيّة أو إشكاليّة بين الطرفين على الرغم من مشتركات التاريخ والجغرافيا والثقافة، إلاّ أن روايب الماضي هي التي تحرك توجهات الحاضر؛ فالتركي لا يرى في العربي إلاّ تابعاّ له، وسطوة التركي على العربي تبلغ ذروتها بأن الأخير لا يستطيع النظر إلى وجه التركي، وغيرها من صفات توضح نظرة الاحتقار التي يُكنّها الأوّل للثاني، إلى درجة أنهم – في استهانة وتحقير للأخر – عقدوا مجلسا واستقر رأيهم على "أن يتخذوا لهم مركباّ وطنياّ من ظهور العرب".

التصدير بما أنّه "حلقة الوصل بين خارج النصّ وداخله"، يقوم هنا بوظيفة سيكولوجيّة تحريضيّة – مع الأسف – للقارئ، فيبدّل النصّ وهو محمّل افقه/ وعيه بنظرة سلبية للطرف الآخر، وما إن يدلف إلى المتن الحكائي حتى يفاجأ بوحدة سردية معنونة بـ"توثيق أ" هي أشبه بوثيقة تاريخيّة عن شهادة أحد الناجين من المأساة التي تعرّض لها أجداد ماجدة الأرمينية يسرد فيها أرام سيمونيان المولود في سبيس في ولاية أضنة التركية وقائع ما جرى برؤية شاهده عيان، كاحد الأطراف الذين وقع عليهم الفعل، فعائلته تمرّقت ما بين ميت ومفقود وشثيت في الأمصار والبلاد المختلفة.

تبدأ الرواية من مشهد سينمائي بامتياز، حيث يلتقي بطل الرواية الصحافي عبد الرحمن سعد مع ماجدة "التي تكره الطاقة السلبية والأتراك وأرمّن سيمونيان" في قسم الشرطة مصادفة؛ فالأول لأنه فقد جواله أثناء ركوبه حافلة نقل جماعي، والثانية كانت تقدّم بلاغا في جارتها التي تصدّر لها طاقة سلبية، وتسنفرها بتقديم فطائر الكرواسون على شكل الهلال كنذء للرجح القديم، وتذكيرها بالمأساة. ومن هذه اللحظة التي تثير دهشة الضابط يتحرك فضول الصحافي عبد الرحمن، فيبدأ اللقاء بين الاثنين ويأخذ مساراّ غير الذي بدأ به، حيث يطرق أبواب رحلة لعالمين متوازيين، الأوّل عالم المأساة التي تعرّض لها شعبها (الأرمن)، والثاني عالم ماجدة نفسها، وتقاطعات من حياتها/ سيرتها التي لا تنتهي بمأساة لا تقل بشاعة عن تلك التي تعرّض لها أبناء جلدتها من قبل.

توحّد إكراهات السّلطة وممارستها الإقصائيّة بين العالمين؛ فتفتت ذات البطلة جراء نصل الخيانة الذي يطعنها به وكلاء السّلطة بكافة تنوعياتها وتوجهاتها: سياسيّة؛ بصودر قرار الباشاوات الثلاثة (أنور وطلعت وجمال) بترحيل عشيرتها/ سلالتها جذرياّ من موطنهم "سيس"، وما نتج عنه من إبادة وذل وامتهان وتغريبية، وسلطة ذكوريّة:



ممدوح فراج النايب

كاتب مصري

يُتيح اتساع المادّة التاريخيّة (فرعونيّة/ قبطيّة/ إسلاميّة/ عصور وسطى/ حديثة) وتعدّد حوادثها مادّة سخيّة للروائيين الذين لا يعدمون الحيلة لاستحضارها داخل مروياتهم بكافة الصنع والأشكال، فالمهم أن تقول الرواية التاريخ على طريقها لا أن تكررّه، وقد تكون الأحداث التاريخيّة ذات طبيعة خاصّة، تستثير شغف الروائيين، فتكون مادة حيّة ودسمة لاستثارة مخيلتهم الروائيّة، أو تكون دافعاّ لاستنهاض الماضي (أو نقض) ركام الرُيف عنه، ثمّ تأتي الكتابة كبديل للمحو والنسيان لفواجع الماضي وأثامه، ومن هذه الحوادث الكبرى؛ الأحداث التي وقعت عام 1915، أو ما عرف بالدياسبورا التي تعرّض لها الأرمن الخاضعون – كرعايا – للدولة العثمانيّة.

في هذا الإطار يعود الروائي المصري أحمد مجدي همّام في مرويته الجديدة "موت منظم" الصادرة عن نوفل أطوان – هاشيت 2021، والحاصلة على منحة آفاق للكتابة الروائيّة، إلى هذه الأحداث الجسام ليجعلها إطارا مرجعيّا لحكاية تتصل جذورها بنكبة الماضي (تهجير والتطهير)، وما تبع هذا من شتات وتغريبية للناجين من هول المأساة، وإن كانت الحكاية تفارقها (أي أحداث النكبة) إلى عوالم أخرى تتصل بحاضرا وأزماته التي هي صورة مكرّرة من أزمات الماضي، الفارق في اختلاف المسبب والواقع عليهم الفعل.



أحمد مجدي همّام نجح في تقديم مروية تتدثر بالتاريخ دون أن تجعله عبئا عليها عبر لغة حيوية ولقطات أشبه بلقطات كاميرا

يتخذ المؤلّف من عائلة أرام سيمونيان تمثيلا استعاريّا (لاقتطاعات متعدّدة لعائلات الفارين والنازحين) لمأساة الإبادة أو الفاجعة التي حدثت عامي 1894 و1915 وما أصاب هذه الأسرة؛ الأسر من شتات وتهجير وإبادة باستثناء قلة نجوا اضطلحوا باجترار روايتهم/ شهادتهم على أنفس المريرة والذكرى الأليمة، وفي نفس الوقت تجسد الرواية قدرة المهزوم على الصمود والاستمرار، أو الحياة من جديد (الابتعاث) كطائر الفينيق الذي يولد من رمد احتراق جسده، في ظل وطن جديد اندمجوا فيه، ومارسوا حياتهم (عمل، حب، زواج، أنشطة اجتماعية) دون أن ينسوا الوطن الأصل، كيف والام سوزان سيمونيان كما تقول ماجدة "زرعت أرمينيا في قلوبنا".

وقد كانت بذرة الوطن التي انزعت في قلوبهم بمثابة الواعز/ الحافز لتذكّر الأصول؛ شتاتهم وجذورهم، ورحلة تغريبتهم إلى أوطان عديدة (فال سيمون متناثرون في تسعة بلدان موزعة على خارطة العالم) منها مصر التي تاقلموا فيها وحافظوا على هويتهم الثقافيّة واللغويّة، وانصهروا في نسيجها الاجتماعيّ ومكوّنها الثقافيّ دون أن تمحى هويتهم الأصليّة، ليكون هذا دالا على أصالة المكوّن المصري الذي احتفظ لأخّر بهويته دون أن يطمسها في هويته، كتأكيد لسمات الهويّة عند هابيدغر بان "كل كائن له الحق في ذاته والوحدة مع ذاته دون تجاهل الاختلافات

«الشاهنامة» أطول قصيدة في التاريخ

لم تتحرر من عقدة الشعر العربي

شكسبير الإيراني لم ينج من فخ التعصب المذهبي والشعوبية ومعاداة العرب



ملحمة الفرس التي انتهت عند معركة القادسية

والمكتبات في جميع أنحاء العالم، في روسيا، والقاهرة، وإسطنبول، وبرلين، وبومبي، وطهران، وطشقند. في العام 1838 ظهرت ترجمة الشاهنامة إلى الفرنسية، وهي الأولى بأي لغة غربية، واعتمدت على المقاربة بين 35 مخطوطة وبلغ حجمها 7 مجلدات. هذه النسخة الفرنسية اعتمدت عليها النسخة الإنجليزية الأولى التي قام بها المترجمان وارنر وارنر وإدموند وارنر وظهرت إلى النور عام 1905 وبلغ حجمها 9 مجلدات. وفي العام 1966 ظهرت نسختها الأولى باللغة الروسية.

هذه الملحمة الفارسية بقيت، رغم ما يعترتها من مغالطات تاريخية وأحقاد عنصرية، راسخة لدى الفرس يفأخرون بها

ولقد تأثر بها العديد من كبار الأدباء الأوروبيين مثل الشاعر الفرنسي لامارتين (1790 – 1869) الذي قدم شرحاً لقصة رسم. إحدى قصص الشاهنامة. كما أشاد بها الشاعر الألماني غوته.

ما لا يختلف عليه النقاد والمؤرخون هو أن الشاهنامة تعتبر أعظم إنجاز أدبي وملحني في تاريخ بلاد فارس، ووصفها معاصروه من العرب بـ"القرآن الفارسي"، وذلك لكثرة ما مجدها الناس واحترق بها الحكماء وبالغوا في تكريمها.

ولا ينكر أحد أن الشاهنامة تعد من أنفس ما جادت به قريحة صاحبها، وتتضمن قيمة أدبية وتاريخية كبيرة، إلا أنها تبالغ في تعجيد الأمة الفارسية على حساب غيرها من الأمم، وتعرض للعرب بشيء من التطاول والإزدراء مما ينال من بعدها الإنساني ويفقدها وجاهتها الأخلاقية إذا نظرنا إليها كإرث ثقافي تمتلكه البشرية جمعاء.

الشاهنامة من الإفلات من فخ البريوغندا السياسية إذ تروي مدونة المكتبة البريطانية أن الباحث الإيراني مجتبي مينيوفي (1903 – 1976) الذي عمل لصالح الشاهنامة لمناشدة الشعب الإيراني وحثه على بغض دول المحور.

تم العمل بنصيحة مينيوفي، ورسمت الصور عام 1942 من قبل كيمون إيغان مارينجو (1904 – 1988).

رصدت الشاهنامة تاريخ أكثر من 50 ملكاً (منهم 3 نساء) تبادلوا حكم فارس، بداية من السلالة البشادامان الأسطورية التي وضعت أول بذور الحضارة الفارسية وحاربت قوى الشر، وحتى الساسانيين السلالة التي حكمت إيران وصنعت منها إمبراطورية عظمى وأنهاها بيزوغ الدولة الإسلامية من الجزيرة العربية، فكان آخر ملك فارسي عبّر عنه هو يزنجر الثالث الذي ذهبت دولته في معركة القادسية على يدي الصحابي سعد بن أبي وقاص وجنوده، الذين وصفهم الفردوسي بأنهم "جيوش الظلام".

ويمضي صاحب الشاهنامة الفارسية في شعوبيته التي تسابق الموجة الحاقدة ضد العرب حتى يتوقف عند بيتين شعريين جاءا على لسان رسّمت قائد الجيوش الفارسية قال فيهما:

قد بلغ الأمر بالعربي من شرب لبن الإبل وأكل الضباب/ إلى الطموح إلى تاج الكيانيين فأفك لك يا فلك السماء.

وبقيت هذه الملحمة الفارسية، وعلى الرغم مما يعترتها من مغالطات تاريخية وأحقاد عنصرية، راسخة لدى الفرس يفأخرون بها بين الأمم. ولم تجرأ الثورة الخمينية على الرغم من ادعائها تمثل أخلاقيات الإسلام، على حجب الشاهنامة أو منعها من التداول بل زادت في التفاخر بها والاعتزاز مغلبة في ذلك النزعة القومية على المسألة الدينية.

عاش الفردوسي حياة مضطربة بين أسراء وولاة كثيرين، منهم من أغدق عليه العطاء ومنهم من قطر عليه بسبب أهواء سياسية وميولات مذهبية متضاربة، لكنه وبحلول القرن 14، اعتاد كل ملك فارسي جديد أن يأمر بكتابة نسخة جديدة من الشاهنامة، توضع فيه حكاياته وقصصه، وتُروى برسوم يقوم بها أفضل خطاطي العصر.

وهو ما أدى لزيادة حجمها الأصلي من 50 ألف بيت إلى 60 ألف بيت تقريباً

وشيوخ عدد كبير من الاختلافات بين النسخ المتداولة، كما أن هذا الطقس منحنا كما كبيراً من المخطوطات المصورة لهذا النص المدهش، التي ظهرت في العصور المغولية والتيمورية والصفوية، والقاجارية انتشرت في المتاحف

التقهقر العباسي، وأرادوا بعث الهوية الإيرانية من تحت الانقراض مُجددا، فاعلنوا إعادة الاعتماد على الفارسية كلغة رسمية للدولة مع تنقيتها من أي ألفاظ عربية، وأحيوا العادات والتقاليد الإيرانية القديمة، وسعوا بكل السبل لزيادة معدلات ضخ القومية الإيرانية في شرايين الدولة. وكانت "الشاهنامة" للفردوسي حصيلة هذا الجهد والمخاطبة في تحقيق حلمهم.

الحكمة شعرا

هضم الفردوسي المعروف بذاكرته الوقادة، كل أساطير وحكايات المنطقة، وخص شعوب فارس بهذه الملحمة التي صاغها شعرا حاول قدر الإمكان أن يبقية من الشوائب العربية لكنه لم يستطع، فالعرب، وبإقرار ضمني منه، هم سادة من قال الشعر وأبدع في صوره على مستوى الجرس الإيقاعي الذي تأثر به كثيرا رغم التزامه بالشكل الفارسي المعتمد على التثنية والتربيع أحيانا.

وظل تعصبه الفارسي مسيطرا على كل فقرة من مؤلفه الضخم الذي خلط فيه قصص الأقدمين والمحدثين، كذلك كانت خلفيته الشعبية المحيضة تطل في كل مقطع، فيحشرها حضرا في نوع من التزاوج مع العقيدو الزرادشتية التي يعترها الديانة القومية الأولى لشعوب المنطقة، ولا يتوانى من إقحامها في مقطعات كثيرة وحكم قديمة للأسلاف.

تأثر الفردوسي بـ"الأفستا"، وهو أول كتاب يضم أجزاء من أساطير الفرس القديمة، يتجاوز عصره الثلاثة آلاف عام، ويُعد أقدم وثيقة تاريخية مكتوبة تعكس المراسم والأفكار والطقوس الدينية للمجتمع البدائي الإيراني، وصُور الملوك بحالة من القدسية رفعتهم إلى مرتبة الآلهة كأحد أشكال التأثر بالأساطير الهندية واليونانية، ووُصف هذا العمل بأنه "الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية".

وبخلاف هذا العمل، يؤكد الدارسون أن الفردوسي اطلع أيضا على عدد من الشاهنامات الثرية كشاهنامة أبي المؤيد البلخي وشاهنامة أبي منصورى التي وضعت في زمن معاصر لحياته. وتزخر ملحمة الفردوسي بعدد من القصص الكلاسيكية ذات الحثيثة الكبيرة في العقيلة الفارسية مثل قصص حب خسرو

وشيرين، بيزهان ومنيزه، وأساطير البطل رسنم، وانتصارات مزوعمة في التاريخ الغابر للأمة الفارسية.

مدينة طوس، إحدى مدن خراسان شمال شرق إيران، في النصف الأول من القرن الرابع الهجري، وانتمى لعائلة دهقان، وهي من أكبر ملاكي الأراضي، ما ساعده على تكريس حياته لشعره، تزوج مرة واحدة وأنجب مرتين.

أما عن لقب «الفردوسي»، فلا نمتلك رواية يقينية عن الوسيلة التي امتلكه بها، البعض قال إنه تحلى به بسبب امتلاك عائلته بساتين يابغة كالفردوس، وآخرون ذكروا أن السلطان محمود توجه به بسبب جزالة ألفاظ شعره.

ويذكر المؤرخون أن الفردوسي حقّق شهرة شعرية كبيرة في زمنه، أملهته ليلتقى تكليفا من الملك الساماني منصور ملحمة تختصر تاريخ البلاد القديم بين دفتي كتاب، وتحكي تاريخ 4 آلاف سنة عاشتها الأمة الفارسية منذ فجر التاريخ وحتى الفتح الإسلامي، وهي المهمة التي حاول تنفيذها الشاعر الفارسي الشهير أبومنصور الديققي، لكن القدر لم يسعفه الفرصة بعدما توفي عقب نظمه ألف بيت فقط من "الشاهنامة" الخاصة به حكّت قصة صعود الحكيم/ النبي زرادشت.

ويحكي الفردوسي أن الديققي ظهر له في المنام وحثّه على استكمال مسيرته انطلاقاً من الألف بيت التي وضعها لاستكمال مهمته في حفظ التاريخ الفارسي والزرادشتي، لكن الثلاثين عاما التي قضّاها في الكتابة، لم تمكنه من استكمال ملحمة التي غدت حديث الناس ونسجت حولها القصص والخرافات، كما تأثرت بها أُمم مجاورة مثل المغول والترك والطاجيك، واستلهمت منها أعمال فنية كثيرة مثل لوحات الفنانة الإيرانية شيرين نشات.

ويعتبر الكثيرون أن مكانة الفردوسي في الثقافة الإيرانية لا تقل أبداً عن مكانة شكسبير عند الإنجليز ولا هوميروس عند اليونانيين، لأنه تمكن من الحفاظ على الثقافة الفارسية من الضياع في عصر كادت اللغة العربية تكتسح فيه كل شيء. وعن مكانة هذه الملحمة في تاريخ البشرية، يقول المستشرق الإنجليزي إدوار كوويل "الفردوسي وجد بلده تقريبا دون أدب، فسلم إليه الشاهنامة التي لم يستطع الإدباء من بعده سوى تقليدها، دون أن يتفوق أحد عليها، إنها ملحمة بإمكانها أن تنافس كل أثر، بأسرها".

ويذهب كتاب ودارسون إلى تشبيه الفردوسي بكورش الأكبر، أحد ملوك إيران الذين تحدث عنهم في ملحتمه وحكم البلاد قبل الميلاد بـ500 عام، إذ يقول عنه الشاعر والمترجم الأميركي ديك ديفيز "يتمتع الفردوسي بمكانة بين الإيرانيين تماثل مكانة كورش الأكبر، إنه يحظى بالاحترام والتكرم لدرجة أن البعض نسب إليه الفضل في إنقاذ اللغة الفارسية من النسيان".

أما "الوحش" الذي كان يتربص باللغة الفارسية في نظر هؤلاء جميعا فكان اللغة العربية وما تمثله من سطوة بلاغية وثقافية، إلى جانب كونها لغة التعيد. وتبقى الفارسية بين فكي كماشة ثقافية تمثل اللغة الهندية واحدة من هذين الفكين إلى جانب اللغة العربية، وذلك لتفردهما بمخزون حضاري عجزت بلاد فارس عن منافسته، خصوصا على مستوى الشعر الملحمي.

وفي هذا الصدد تقول الباحثة نهال حمدي في أطروحتها "يزنجر الثالث في شاهنامة الفردوسي"، إن إيران من أكثر البلاد التي اشتهرت بالشعر القصصي وتكوين التاريخ، وترعرع على أرضها الكثير من الشعراء الذين راجت قصائدهم، ويرجع ذلك إلى المخزون القصصي الهائل لدى الإيرانيين، والذي استقوى جزء منه من الهنود بحكم انتمائهم جميعا لذات الجنس الآري، لكن الهنود سبقوهم إلى رواية القصص ومزجها بالأساطير والخرافة.

وبقيت اللغة العربية وفنونها عقدة شعوب بلاد فارس فيفتحون الفرس للإطاحة بها إلى أن دانت السلّطة السامانيين عام 819، فسعوا لإحياء ما يعتبرونه مجد أمتهم الفارسية، بعد أن استقلوا بها عن الحكم العربي فترة

يُعدّ شاعر الشاهنامة أبوالقاسم الفردوسي (ت 1020 م) أحد أقدم الشعراء الذين كتبوا باللغة الفارسية، وذلك في محاولة لمناقسة اللغة الغربية التي كانت تهيم بثقلها الحضاري والأدبي على المنطقة. ورغم مفاخرة الفرس إلى اليوم بهذه الملحمة فإنهم يغفلون ما تحتويه من تعصب ومهاجمة للعرب بأشكال عنصرية وهو ما وقعت في فخه الملحمة على الرغم من أهميتها الأدبية.

كرمز لـ"عراقة الأمة الفارسية" تيمنا بـ"مهابهاراتا الهند" و"أوديسة اليونان"، رغم مضمونها الأسطوري المتناقض مع ما يدعونه من عقيدة إسلامية؟

أين تقف حدود الخيال الأسطوري والتصور الميثيولوجي في مدونة ترشح أحقادا عنصرية ونزعات شعوبية تتعرض للشعوب المجاورة بالإساءة كقول مؤلفها في حق العرب "من شرب لبن الإبل وأكل الضب.. بلغ الأمر بالعرب مبلغا أن يطمحوا في تاج الملك"، وذلك في نزعة استعلائية تنتقص من شأن العرب وتعلي من مقام الفرس كمسادة تاريخي. في الوقت الذي تعرضوا فيه للهزيمة والإهانة.

هل صحيح ما قاله أحد الدارسين العرب "لولا شاهنامة الفردوسي لهلك لغة الفرس" أم أن الملحمة نفسها، وعلى الرغم من موسوعيتها وتعصبها للغة الفارسية، مليئة بالمفردات العربية التي لا تستقيم لغة الفرس من دونها؟

ما الذي جعل فن كتابة الملحمة يبدو منقوصا وشبه غائب عن المدونة الشعرية رغم هذا الكم الهائل من قصائد الفخر والحماسة والفروسية؟ وهل أن الأمر يتعلق بمجرد النقص في الكتابة والتدوين أم أن الأمر يتعلق بمسألة حضارية تشمل جميع أنواع النشاط البشري؟

كتاب الملوك

"الشاهنامة" تعني فيما تعنيه "كتاب الملوك" أو "ملحمة الملوك" وهي لم تتوقف عن إخبار الأخبار وإنما تطرقت إلى صنوف شتى من المعرفة الإنسانية كالفلسفة واللغة والعبرة والعشق والفلسفة والتاريخ. وتجاوزت هذه الملحمة الحدود الجغرافية والتاريخية لبلاد فارس، مما جعلها تتصف بالكونية وتعلن نفسها بديلا عن سفر الخلق والتكوين كما هو الشأن بالنسبة إلى كبرى الملاحم في التاريخ البشري على غرار "جلجامش" وميثلاتها من تلك المعنية بالأسئلة الوجودية الكبرى.

وحين يسأل المرء عن صاحب هذه الملحمة المرعبة يقال له إنه الفردوسي، هكذا وباختصار شديد مظلما لنطق كلمة هوميروس، في الثقافة الإغريقية. الحقيقة أنه لا يعرف عن حياة هذا الرجل الكثير، عدا أنه مسلم شيعي، اسمه هو أبوالقاسم منصور بن حسن بن شرف شاه، وُلِد في

ما قصة هذه الملحمة التي مازال يتباهى ويفاخر بها الإيرانيون أمم العالم، حتى أن ساستهم المعاصرين لا يتوانون عن إهداء نسخ أنيقة منها إلى قادة العالم



قصص تبالغ في تعجيد ملوك الفرس وبطولاتهم

حكيم مرزوقي
كاتب تونس



الغريب أن الحضور الفارسي، وعلى شهرته، في المشهد الأدبي والفكري، عبر التاريخ، تتجانبه نزعتان متناقضتان أشد التناقض: الأولى موعلة في النزجسية ومغازلة الذات إلى حد الانغلاق والشعوبية المريضة المتمثلة في معاداة الآخر، والثانية ذاهبية نحو الانفتاح وداعية لكسر الحواجز عبر فضحها لشتى أنواع التوقع القومي والمذهبي كما يحدث في العصر الحاضر.

ولا ينكر الأدب العربي فضل العنصر الفارسي في إغناء المدونة الإسلامية على مراحل متفرقة من التاريخ، وحين كانت لغة القرآن هي العنصر الجامع بين مختلف الآداب والفنون التي تصاهرت ضمن إمبراطورية إسلامية واحدة، لكن الشعوبية الفارسية ظلت تطل برأسها في كل مرحلة يصاب فيها الجسد العربي بالوهن والتقهقر.

وأول ما سنحت الفرصة لظهور الفارسية كلغة أدب، كان أيام السامانيين (389 – 999) الذين اشتهروا بالعمل على إحياء القومية الفارسية بعد أن خدمت إثر الفتح الإسلامي ثم جاءت الدولة الغزنوية، فازداد الميل إلى هذه النزعة وضوحا، ونظم أبوالقاسم الفردوسي منظومته الشهيرة "الشاهنامة" التي تبلغ حوالي ستمين ألف بيت من الشعر، كاشفا فيها أمجاد الشعوب الإيرانية وقد وشحها بقصص وسير لأبطال وشخصيات ملحمة ارتبطت بتاريخ الفرس مما جعلها حديث الناس وموضوع مسامراتهم وأغانيهم.

العنصرية والأحقاد

امتزج في "الشاهنامة" الواقع مع التاريخ مع المغامرة، والشعر بالنثر والأغاني، مما جعلها أقدم وأطول قصيدة في تاريخ البشرية، فعجمها يبلغ 7 أضعاف ملحمة هوميروس كما يقول الدارسون والمختصون.

ما قصة هذه الملحمة التي مازال يتباهى ويفاخر بها الإيرانيون أمم العالم، حتى أن ساستهم المعاصرين لا يتوانون عن إهداء نسخ أنيقة منها إلى قادة العالم

«سقوطهم الصعب».. رحلة تأر دموية في مطاردة الشبح الخطر

إدريس ألبا يعيدنا إلى زمن أفلام الغرب الأميركي



مغامرات من زمن الويسترن

غنائية تتناسب مع مشاهد الحركة تلك وهي التفاتة عمقت من أهمية تلك المشاهد وجانبها التعبيري وخلال ذلك موقف السكون المفاجئ الممثل في وقوف ترودي على ظهر الحصان على خط سكة القطار لكي يضطر سائق القطار إلى الوقوف وهو ما سوف يقع فعلا.

ولعل بناء المشهد في ما تلا ذلك يكمن في الطريقة التي تم من خلالها تقديم شخصية روفوس، فبعد تهديد الحارس وإصابة عدد منهم يتم إخراجه من الزنزانة المقللة في جوف القطار في مشهد يتم فيه انتقال روفوس من الظلمة إلى الضوء، ومن ثم يأمر بقتل جميع رجال الشرطة الذين كانوا على متن القطار.

وأما على صعيد التغيير المكاني في موازاة التصعيد الدرامي فسوف نلاحظ طريقة دخول روفوس إلى مدينة ريدوود هو وثمانية من أشرس المجرمين منه، لكي يحتلوا تلك المدينة وتتحول إلى منطق لهم سواء بالاستيلاء على مقر الولاية أو البحث عن الأموال المنهوبة وصولا إلى العملية المروعة التي تم ارتكابها بحق مأمور الشرطة وحاكم البلدة.

واقعبا نحن أمام عنف متدرج يبدأ مع شخصية نات وجماعته، ولكنه سوف يبلغ ذروته بما يقرب من التوحش وهو الذي يميز أفعال روفوس الانتقامية بالإضافة إلى مساعديه شيروكي وترودي المولعين في الجريمة ونزعة الانتقام.

ولعل لمشاهد المواجهة بالمسدسات والعنف المفرط هي التي ميزت هذا الفيلم وعززت جانب المتعة في مشاهدته فهي ليست مصنوعة بالشكل التقليدي بل على درجة من الإنفاع على صعيد الحركة، وهو ما كرس له المخرج جهدا خاصا من أجل أن يظهره بالشكل الذي ظهر عليه الكراهية خاصة عندما يتم تقديمه من وجهات نظر متطرفة.

وتزامن ذلك وبالإضافة إلى الحدث التاريخي في حد ذاته فإن هناك من الضحايا مثل من قبض عليهم والقوا في غوانتانامو، وهنا أيضا تعددت وجهات النظر ما بين الانحياز والتمتع بالمصادقة. ولا يتسع المجال لعرض أمثلة في هذا الباب لكننا سوف نشير سريعا إلى فيلم "الموريتاني" حيث يقدم الفيلم صورة الموريتاني والعربي والمسلم عموما، وقد اقترنت بأسوأ بقعة مكانية على مر التاريخ ألا وهي سجن غوانتانامو الفضيح، هي ما نشاهده من خلال هذا الفيلم للمخرج الاسكتلندي كيفن مكدونالد.

* ط. ع

وإذا كنا في السياق الفيلمي أمام إشكالية أفلام الويسترن فإن القضية الأساسية هي قضية الصراع في هذا النوع من الدراما، وهو صراع يقضي إلى مستويات متفاوتة من العنف والجريمة ونزعة الانتقام، وهذه النقاط المحورية كانت هي الأساس في هذا الفيلم والتي من خلالها تم تقديم الأحداث والشخصيات. من هنا إذا توقفنا على صعيد الدراما أمام شخصية نات والمجموعة التي تحيط به فإنها ما تلبث أن تتحول مجتمعة إلى أحد طرفي الصراع ونزعة الانتقام، أما الطرف الثاني فهو روفوس باك ومعه صديقه ترودي (المثلة ريجينا كينغ) وهي التي سوف تقود ثلة من أتباعه لغرض أن يقتحموا قطارا ينقل السجناء والمجرمين وتتمكن من تحرير روفوس وسوف يكون تحريره منطلقا لمزيد من التصعيد الدرامي.

العنف المفرط

لنتوقف عند المشاهد التي مهّدت لإخراج روفوس من بين يدي سجنائه، فالمنطلق هو المعلومة التي سوف يحصل عليها نات بان روفوس على وشك الخروج من السجن وأن العصابات بدأت تستعد لخروجه وهو ما يدفعه إلى تدبر أمره بانتظار المواجهة الحاسمة، وكانت تلك حبكة فرعية ضرورية لغرض التصعيد الدرامي.

في المقابل استخدم المخرج عنصر الحركة في مشاهد متوازية ما بين فريق قطاع الطرق المتجهين نحو القطار وسط أرض فقراء ومن جهة أخرى هناك القطار البخاري الذي يشق طريقا وسط الحقول، وكلاهما يسابقان الزمن قبل المواجهة الكبرى، وبسبب ولع وتخصص المخرج بالموسيقى فإنه لم يغفل أن يقدم مادة

وفي هذا الصدد كتب الناقد مات زيلر في موقع روجر إيبرت متسائلا هل يمكننا الحديث عما يمكن أن نسميه متعة دموية: انتقام وقطع أنفاس على طريقة الويسترن ومن خلال شخصيات لا تُنسى أداها ممثلون لا يُنسون؟ كل مشهد تم رسمه وإخراجه والتخطيط له بعناية فائقة من أجل تحقيق درجة عالية من الجمال الحسي والقوة الحركية، كل ذلك وجدناه في هذا الفيلم.

ويضيف في المخرج صامويل أنه لم يدرس فقط أعمال المخرجين السابقين لأفلام الويسترن الذين تمت محاكاتهم، ولكنه كان مستوعبا ما كان مقلوه يفعلونه بالصورة والصوت، ويتسرع بكل ذلك بالتاكيد بالطريقة التي تشعر بها الشخصية ذاتها. ولعل من الجوانب الفنية التي تحدث عنها النقاد في هذا الباب هو كون الفيلم قد عرف في عروضه الجماهيرية من خلال منصة نتفليكس، ومعلوم أن مشاهدي هذه المنصة يشاهدون الأفلام إما من خلال شاشة التلفزيون أو شاشة الكمبيوتر أو جهاز آيباد، بينما تم البناء الصوتي والصوتي لهذا الفيلم لغرض العرض في دار سينما وشاشة عرضية وتقنيات عرض رقمي متطورة، وواضح هو ميل المخرج لاستخدام الشاشة العرضية لتأطير اللقطات والمشاهد التي تستند إلى مساحات مكانية واسعة وكونها أيضا محملة بكم من المعلومات التي يجب عليك التركيز عليها في أثناء متابعة أحداث الفيلم.

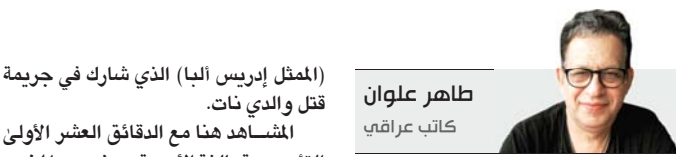
وبحسب الناقد زيلر فقد كان المخرج حريصا على منح الشخصيات لحظات ثمينة بالاستماع إلى بعضهم البعض، إلقاء نظرة صامتة على بعضهم البعض، التفكير في خطاوتهم التالية، وخلال ذلك وغالبا كان هنالك موت محقق وأعداء مدججون بالسلاح.

إليها على أن حياتها شكلت جانبا من السيرة الذاتية قد شكل انتقالها من الفضاءات المفتوحة والأرض القفراء إلى المدينة نقطة تحول، وذلك بدخولها طرقا في الصراع الذي يخوضه ثاريا نات وهو يطارد ذلك الشبح الخطير روفوس. بالطبع سوف تحضر هنا أفلام سيرجيو ليوني وسام بيكتنام وجون فورد وهيوارد هوكس وكلينت إيستوود ودون سيغل وجون ستورجيز وروبرت ألدريتش وغيرهم، وكان تلك الثيمة قد حملت من خلال أفلام الويسترن عبر أجيال حتى لم يبق هناك الكثير مما يمكن أن يقدمه مخرجوها.

وعلى هذا يمكننا أن نتساءل حول نجاح هذا الفيلم في المضي مع تلك الموجات من الأفلام بالتوازي وأن يكون مكملا لها أو أنه سيكون ندا قويا وليس مجرد إضافة هامشية، وهو تساؤل يضع في الصميم هذا النوع من الأفلام في زمن النقاش حول جدواها بالعودة بنا إلى زمن العصابات وقطاع الطرق والمطاردات على ظهر الخيل.

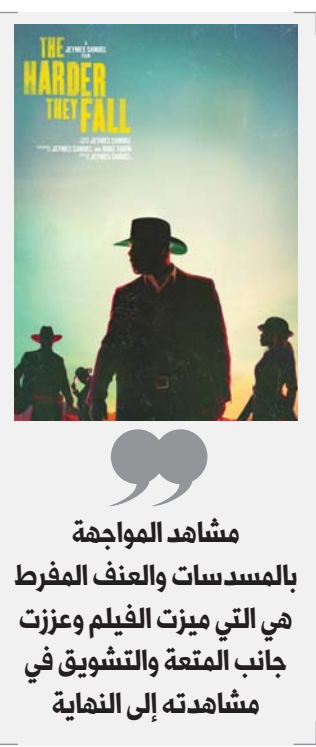
كان العرض الأول لهذا الفيلم من خلال الدورة الأخيرة لمهرجان لندن السينمائي الدولي، التي اختتمت في أكتوبر الماضي، وهناك تمت استضافة المخرج جيمس صامويل، وهو مخرج بريطاني من أصول أفريقية وعرف حتى الآن باهتمامه وتكريس مسيرته للفن، فهو مغنّ ومنمّج ومهندس صوت، وعرف بالبوليماته الغنائية على نطاق واع تحت اسم "بوليت"، وهذا هو فيلمه الروائي الطويل الأول الذي رسخ من خلاله نفسه بوصفه مخرجا متميزا نجح في تقديم شكل ونوع مختلف من الدراما واستطاع أن يطرَح نوعا من الصراع المحمل بأبعاد عاطفية عميقة وكذلك قدم شخصيات على درجة عالية من الإقناع والنفاذ إلى ذاكرة المشاهدين.

قدمت السينما الأميركية العديد من أفلام الويسترن التي صارت نمطا سينمائيا راسخا، وتكرر فيها الصراعات والملاحقات المشوقة وحكايات الانتقام وغيرها من القصص التي باتت راسخة في أذهان المشاهدين على مر عقود. لذا فإن تقديم فيلم في هذا النمط قد يعتبر مغامرة فنية إذ سيسأل عن الجديد الذي يمكنه طرحه.



طاهر علوان كاتب عراقي

في البدء ليس هناك سوى الغلاة الخالية وليس سوى بيت منعزل يقطنه ثلاثة أشخاص، هم طفل ووالده وها هما يصلحان قبيل تناول الطعام لكن القدر سيكون في انتظارهما، يطرُق الباب، ثم يفتح فيظهر شخص مدجج بالسلاح، يردي الوالدين صريعين فيما يرسم علامة الصليب بموس حلاقة على جبين الطفل الذي عمره أقل من عشرة أعوام. لن نعرف لماذا ولا كيف ولا عن الدوافع ولماذا بدأ مخرج هذا الفيلم "سقوطهم الصعب" بهذه الذروة المفاجئة وجعلنا بعدها معلقين بحال من التساؤل عما يجري.



لكننا أمام عودة إلى كلاسيكيات أفلام الويسترن التي نشأت وشابت عليها أجيال في مختلف بلدان العالم، فالقصة دائما وغالبا تبدأ بشراة ووراء كل رصاصة تنطلق هناك دافع للانتقام.

مغامرات وصراعات درامية

علينا أن نتقبل تلك الأجواء وننتظر أن تشهد مواجهات بشكل ما وهي الأجواء التي انطلق المخرج منها، ففي خلال أقل من عشر دقائق سوف نقف بالزمن فقرات سريعة، تتمثل أولا في أن ذلك الطفل الصغير سيصبح هو نات لوف (الممثل جونانان ماجورن) الذي سوف ينقذ أول انتقام له بقتله أحد أتباع روفوس باك

الحقيقة التاريخية مفقودة على الشاشات

بأهداب التاريخ والوقائع التاريخية لمنح فن السينما قوة تعبيرية أعمق من خلال انشداؤه إلى التاريخ من جهة، وتوفير قصص صالحة للشاشة من جهة أخرى. بالطبع سوف تتقاطع خلال ذلك السير الذاتية والوقائع التاريخية وصولا إلى التوثيق الأمين وإشكالية المصادقية عند



الماضي يكشف القسوة (فيلم «دونكيريك»)

تقديم كل شخصية على حدة، وهناك من يضع الشخصية خارجة عن إطارها التاريخي، وبذلك تزحف إلى أهوائها من دون أن تقدم ديالا موضوعيا. سوف تحضر هنا القصص التاريخية القادمة من القرون الوسطى والصراع بين الأمم في تلك المساحة الصورية وصولا إلى الحروب المباشرة وخاصة قصص الحربين العالميتين، وسوف نتذكر هنا أفلاما أخذت من أسماء مدن شهدت وقائع تلك الحروب والصراعات، ومنها مثلا فيلم "دونكيريك" للمخرج كريستوفر نولان وفيلم "ستالينغراد" للمخرج فيدور بوندورتشوك وفيلم "رسائل من أوبا جيما" للمخرج كلينت إيستوود، ونذكر فيلم "جسر على نهر كواي" للمخرج الشهير ديفيد لين وفيلم "القتال" للمخرج أندريه فايدا وغيرها.

ثم هناك الأفلام التي تجسد وقائع تاريخية من غير التي سميت بأسماء المدن ومنها أفلام مثل "إمبراطورية الشمس" لسبيلبيرغ و"الهرب إلى النصر"

لجون هيوستون و"عازف البيانو" لرومان بولانسكي و"الكتاب الأسود" لبول فبرهوفين و"معركة بريطانيا" لغاي هاملتون و"المريض الإنجليزي" لأنطوني منغلا و"جيم في الباسيفيك" لجون بورمان و"إنقاذ الجندي رايان" لسبيلبيرغ و"جيش الظلال" لجون بيير ملفيل وغيرها من الأفلام.

وهنا سوف نتوقف عند وجهات النظر المتعددة وخاصة أن سيطرة النازية على سبيل المثال وتمديدها مثلا فرض معيارا ونظرة ما متباينة لم يعد فيها بالإمكان التقيد بوجهة نظر واحدة على صعيد بلدان العالم التي انقسمت بين مع وضد. الفيلم الحربي – التاريخي "دونكيرك" من تأليف وإخراج وإنتاج كريستوفر نولان، يصور حصار مدينة دونكيرك وإخلائها في الحرب العالمية الثانية، إذ حاصر الجيش الألماني جنود الحلفاء من بلجيكا والإمبراطورية البريطانية وفرنسا في مدينة دونكيرك عام 1940، خلال معركة فرنسا، وتم إجلأؤهم من المدينة خلال

سؤال المصادقية في ما يتعلق يتعلق بالأفلام التاريخية هو ما يطفو على السطح حول التفاعل مع المادة التاريخية المعروضة

لكن سؤال المصادقية في ما يتعلق بالأفلام التاريخية هو ما يطفو على السطح لجهة التفاعل مع المادة التاريخية المعروضة أو ما يتبع عرض هذا النوع من

المتافيرس يسد الفجوة بين الواقعي والرقمي

عوالم جديدة في شكل ثلاثي الأبعاد عبر تقنيات الواقع الافتراضي



عالم سحري



أجهزة الميتافيرس

وأضاف أن «المغزى من ذلك لا يتمثل في وجود وجه واحد فقط للميتافيرس يحمل معه كل التجارب. ولا نظن أن أحدا يمكن أن يمتلك وحده مفاتيح هذا العالم».

وقد أطلقت مجموعات التكنولوجيا الأميركية العملاقة، وفي طليعتها فيسبوك، مشاريع ضخمة في هذا المجال، ولناسبة مؤتمرها السنوي المخصص للمحترفين، أعلنت مايكروسوفت إطلاق «ميش»، وهي خاصية جديدة في برنامج «تيمز» ستتيح للمستخدمين الظهور، اعتبارا من عام 2022، على شكل صورة رمزية (أفاتار) مكيفة مع شكل المستخدم بدلا من تشغيل الفيديو.

وفي المجال نفسه، أطلقت «نفيديا» الرائدة في مجال صناعة المعالجات، منصتها «أومنيفيرس» التي ترمي للسماح لفرق تصميم دولية بالأبعاد الثلاثية تعمل على مجموعات برمجيات عديدة بالتعاون في الوقت الفعلي في مساحة افتراضية مشتركة.

وأصبحت «روبوكس» أو «ماينكرافت» أو «فورتنايت» أكثر من مجرد ألعاب فيديو مجانية على الإنترنت، خصوصا منذ بدء جائحة كورونا إذ تحولت إلى منصات ترفيه تمكن اللاعبين أن يعيشوا حياة اجتماعية موازية، وأدى ذلك حتى إلى زعزعة هيمنة الشبكات الاجتماعية المعروفة، كما عزز طموحها لبناء ميتافيرس خاص بها، وأشارت شركة «إيبك غايمز» المطورة للعبة فورتنايت إلى أن جزءا من مبلغ مليار دولار تم جمعه هذا العام من المستثمرين سيخصص لتطوير هذا المجال الجديد.

وقالت هاوغين «يجب أن يكون لدى فيسبوك خطة شفافية للميتافيرس قبل البدء في بناء كل هذه الأشياء، لأنهم يستطيعون الاختباء خلف الحائط، ويستمررون في ارتكاب أخطاء غير مقصودة، ويستمررون في صنع أشياء تعطي الأولوية لأرباحهم قبل الأمان».

عوالم الميتافيرس

عندما قام مارك زوكربيرغ، الرئيس التنفيذي لشركة فيسبوك، بإعادة تسمية الشركة أخيرا باسم «ميتا»، أعلن أيضا ما يخطط للقيام به داخل الميتافيرس، وهذا لا يعني بأي حال من الأحوال أنه يريد امتلاك الميتافيرس، لأنه بكل بساطة لا يستطيع فعل ذلك.

الميتافيرس يوفر للطلاب المعنيين بدراسة الفضاء أو الجيولوجيا أو التاريخ مثلا فرصة لمحاكاة هذه العوالم في صورة ثلاثية الأبعاد

وفي هذا الصدد قال الشريك المسؤول عن الإعلام في شركة «بيرغ بوينت» نيكولاس ريفيت «قمة احتمال كبير لأن يكون لدينا عوالم عديدة للميتافيرس مع الكثير من التجارب الانغماسية المتاحة في مواضع كثيرة».

بتقنيات تتبع الوجه والعين والجسم واليد، ويحتوي معظمها على كاميرات متطورة، حتى أن البعض يدمج تقنية المخطط الكهربائي للدماغ من أجل التقاط أنماط الموجات الدماغية، بمعنى أن كل ما نقوله أو ننظر إليه أو حتى نفكر فيه تمكن مراقبته في العالم الافتراضي، فإنه سيولد قاعدة بيانات هائلة عن الأفراد. ولهذا يرى أن من الخطورة سيطرة شركة واحدة فقط على هذه المعلومات.

ويعتقد البعض أن زوكربيرغ قد تسرع بالمشروع الجديد في محاولة للغطية على الفضائح الأخيرة التي تعرضت لها شركته، حسبما نقل موقع «آي إف إل ساينس» العلمي.

وأعربت فرانسيس هاوغين، المبلغه عن مخالفات فيسبوك، عن خشيتها من تأثير الميتافيرس في إجبار عالم الواقع الافتراضي المستقبلي الأفراد على الإفصاح عن المزيد من معلوماتهم الشخصية وإدماج موقع التواصل ومنح الشركة احتكارا جديدا في عالم الإنترنت.

ففي بيئة مثل هذه لا تتوقع أن تبقى لك أي خصوصية من أي نوع، فبيانات الواقع الافتراضي هي بيانات بيومترية، وسيتم تسجيل كل حركة للبشر داخل هذه البيئة، وهو الأمر الذي يشبه الحصاد العالمي لجميع الخصائص الشخصية والسلوكية للبشر، وهو ما سيجعل الناس عرضة للكثير من الجرائم الإلكترونية، وأكثر بكثير مما هو موجود حاليا، وهو عالم جديد ومثير قادم، وهو أيضا عالم عار تماما بلا حتى ظل لورقة توت.

عليها، وهي «أفاق المنزل» و«أفاق العمل» و«أفاق العالم».

وداخل «أفاق المنزل» يستطيع المستخدم إنشاء نسخة افتراضية تطابق منزله الأصلي، ويستطيع التجول فيها بمجرد ارتداء نظارة الواقع الافتراضي، ومن ثم يستطيع أن يدعو زملاءه في عالم الميتافيرس إلى قضاء وقت معا داخل المنزل، أو مشاهدة مباراة كرم قدم، أو حتى مراجعة الدروس والقيام بالواجبات المنزلية.

وتتعدى تجربة عالم الميتافيرس في التعليم لتكون أكثر ثراء، فتوفر مثلا للطلاب المعنيين بدراسة الفضاء أو المحيطات أو الجيولوجيا أو التاريخ، فرصة لمحاكاة هذه العوالم في صورة ثلاثية الأبعاد، وبالتالي يمكنهم الذهاب إلى القمر أو أحد الكواكب الشمسية أو حتى الشمس نفسها، وأيضاً يمكنهم الذهاب إلى أعماق المحيطات أو باطن الأرض، أو حتى العودة إلى أحد الأزمنة التاريخية ومحاكاة طرق العيش فيها.

ومع دخول نظم الذكاء الاصطناعي في برمجة شخصيات هذه العوالم، يمكن للمستخدم أن يعيش تجربة شبه حقيقية بالفعل.

ويستطيع الزملاء في العمل إنشاء فضاءاتهم الخاص بهم داخل الميتافيرس، فيمكنهم الذهاب إلى العمل فقط من خلال تطبيق «ووركبليس» الذي يستهدف الشركات والمؤسسات وإنجاز المهام المطلوبة والمشاركة في الاجتماعات بل وأخذ راحة منتصف اليوم مع أصدقاء العمل، كل ذلك من دون حتى مغادرة المنزل.

وقد كشف موقع فيسبوك أن هناك أكثر من 30 ألف منظمة حاليا تستخدم هذا التطبيق الذي يضمن لأصحاب الشركات أن الموظفين لن يتم تشتيتهم عن طريق التحدث مع أصدقائهم خارج الشركة أو تصفح مواقع التواصل الاجتماعي خلال ساعات العمل.

ليس هذا فحسب، بل يمكن التسوق أيضا داخل الميتافيرس، واختيار السلع الغذائية من داخل السوبر ماركت ودفع ثمنها عبر بطاقة الائتمان في تجربة ثلاثية الأبعاد، وكان المستخدم داخل أحد المتاجر بالفعل، كما يمكن قياس الملابس والتأكد من ملاءمتها للمستخدم، عبر تصميم «أفاتار» بنفس مقاييس المستخدم ومحاكاة تجربة ارتداء الملابس عليه.

جدل وإبهام

هذه الحياة التي وعد بها زوكربيرغ في مشروعه الجديد الذي سيكتمل خلال خمس سنوات من الآن، تثير أسئلة عديدة ومقاومة من التيار الإنساني التقليدي، الذي اعتاد أن يرفض هذه السرعة المبالغ فيها من التطور.

ويرى أستاذ الذكاء الاصطناعي والحوسبة المكانية في جامعة ليرفربول هوب، بغير ريد، أن مشروع الميتافيرس يأتي مع الكثير من التوقعات والمزايا الرائعة، ولكن هناك أيضا المخاطر المخفية.

ولهذا يعتقد أنه يجب إنشاء نظام ضبط عال لمراقبة المشروع، مضيفا أن الناس كانوا يخشون تأثير «تويتر» على السياسة، ولكن التأثير على رأيهم سيختلف بشكل كبير حينما يمكن نقل شخص إلى منطقة حرب مثلا وإظهار ما يحدث حقا أمامه.

من بين القضايا التي تطرق لها ريد، يبرز التمرر الإلكتروني، والذي يرى أنه سيمصغ أكثر تأثيرا على الصحة النفسية للأفراد، إذ من المحتمل أن يصبح المتنمرون أكثر تطرفا، ويرى أن هذا التطور التكنولوجي سوف يطمس الخطوط الفاصلة بين الواقع الافتراضي والواقع الحقيقي، ويسمح للمسيطر على هذا الواقع بأن يكون لديه حق الوصول إلى كم غير مسبوق من البيانات، وبالتالي قدر هائل من النفوذ.

ويشرح ريد أن العديد من النماذج الأولية لأنظمة الميتافيرس تتمتع

في البدء كان الإنسان يعيش في عالمه الواقعي ولا يستطيع أن يخرج منه إلا إلى أحلامه وخياله، ومع تطور التكنولوجيا وظهور الإنترنت صار يخلق في عالم رقمي عبر شاشات الكمبيوتر والهواتف الذكية. لكن اليوم يقترح مؤسس فيسبوك مارك زوكربيرغ علينا عالم الميتافيرس وهو عالم ثالث افتراضي يأخذ من الواقع شيئا ومن الإنترنت والتقنيات الذكية أشياء وخصائص أخرى.

«لندن - يسعى مؤسس موقع فيسبوك مارك زوكربيرغ من خلال الميتافيرس إلى إنشاء عالم افتراضي يسد الفجوة بين العالمين الواقعي والرقمي، لبنسأ بذلك عالم ثالث يستطيع فيه الأفراد إنشاء حياة لهم عبر مساحات مختلفة من الإنترنت، بحيث تسمح لهم بالتلاقي والعمل والتعليم والترفيه بداخله، مع توفير تجربة تسمح لهم ليس فقط بالمساهمة عن بُعد من خلال الأجهزة الذكية كما يحدث حاليا، ولكن بالدخول إلى هذا العالم في شكل ثلاثي الأبعاد عبر تقنيات الواقع الافتراضي.

صار بإمكان البشر أن يسافروا بعيدا دون أن يغادروا مقاعدهم في غرفة المعيشة من خلال استخدام نظارات الواقع الافتراضي والواقع المعزز وارتداء السعرات والقفازات المزودة بأجهزة استشعار. وفي عالم الميتافيرس تبدو الأشياء مشابهة لأشكالها الحقيقية التي نعرفها، بل يمكننا أن نلمسها ونشعر بها حقيقة بفضل تقنية المحاكاة للمسبة الـ«هابتيك»، وهناك يمكن لكل واحد منا أن يصمم الـ«أفاتار» الخاص به ويختار الشعر والثياب وحتى الأسلوب الذي يشبهنا في الحقيقة، لندخل عالم «في آر نشات» فنجد أنفسنا في الغرفة الرقمية التي صممناها بأنفسنا.

قد نتفاجأ في البداية، بل قد يصاب الواحد بالدوار بهذا العالم الجديد الذي نرى فيه أجسادا غير أجسادنا نتجول في مكان يختلف عن المكان الذي نوجد فيه فعليا، لكن هذا القلق لن يدوم طويلا حيث سيتكيف المرء ويتعود على الحركة لينغمس طويلا دون أن يحس بالوقت، حيث سيبدو كل شيء أكثر واقعية، بل تبدو العوالم حقيقية.

ينتج ما يسمى بالميتافيرس عن النقاء تقنية الواقع الافتراضي «في آر» مع تقنية اللعب المشترك عبر الإنترنت، وهو عالم جديد يخطط له مارك زوكربيرغ، فبدلا من أن تكون التفاعلات البشرية واقعية ومحسوسة عبر التلاقي المادي أو تكون غير مادية وغير محسوسة عبر التلاقي الرقمي من خلال شاشات الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر، سوف يكون هناك طريق ثالث يسد الفجوة بين هذين العالمين (الواقعي والرقمي)، ليظهر عالم ثالث افتراضي يأخذ من الواقع شيئا، ومن الإنترنت والتقنيات الذكية أشياء وخصائص أخرى.

ورغم أن عوالم الميتافيرس الموجودة حاليا لا تزال قيد التطوير، لكن هذا لا يعني أنه لا يمكننا خوض التجربة من خلال المرور على مجموعة من التطبيقات الموجودة حاليا في بيئة الواقع الافتراضي المتاحة. ومن خلال إحدى البوابات المتوفرة، يمكننا أن نذهب مثلا إلى عالم يسمى

ثلاثة آفاق

قد يظن البعض أن عالم الميتافيرس مضية للوقت الحقيقي في نشاطات مسلية فقط، لكن زوكربيرغ قسم هذا العالم إلى 3 عوالم أو آفاق كما أطلق



في انتظار منافسة الشركات

النظام الغذائي 5:2 فعال في إنقاص الوزن

وزنا أكبر قليلا في المتوسط من حيث هذا المقياس، حيث فقد 18 في المئة من مجموعة "المساعدة الذاتية" 5 في المئة على الأقل من وزن أجسامهم، مقارنة بـ28 في المئة من مجموعة دعم المشاركين.

ولكن بينما حققت جميع المجموعات خسارة معتدلة في الوزن أثناء التجربة كان يوجد عامل فارق رئيسي آخر في البيانات.

وعند المقارنة بين المشاركين الذين تلقوا نصائح تقليدية بشأن إدارة الوزن، صنف المشاركون في النظام الغذائي 5:2 تجربتهم أثناء الاختبار بدرجة أعلى.

وأظهرت التعليقات أن من اتبعوا حمية 5:2 كانوا أكثر استعدادا لمواصلة النظام الغذائي بعد انتهاء التجربة.

وتشرح عالمة النفس الصحي كاتي مايرز سميث، من جامعة كوين ماري بلندن "هنا تمكنا من تقديم النتائج الأولى حول فعالية نصيحة النظام الغذائي البسيطة 5:2 في بيئة واقعية. ووجدنا أنه على الرغم من أن النظام الغذائي 5:2 لم يكن أفضل من الأساليب التقليدية من حيث فقدان الوزن، فقد فضل المستخدمون هذا النهج لأنه كان أبسط وأكثر جاذبية".

ووفقا للباحثين، فإن فعالية إنقاص الوزن لاتباع نظام 5:2 التي شوهدت في الدراسة، هي تقريبا نفس ما أظهرته دراسات الصيام المتقطع الأخرى.

وبينما لا يبدو أن اتباع النظام الغذائي 5:2 يحقق نتائج مذهلة مقارنة بالنصائح التقليدية لإدارة الوزن، فإن تقييمات المستخدمين الأكثر تفضيلا يمكن أن تكون عاملا مهما يجب مراعاته من الأطباء الذين ينصحون الأشخاص في العالم الحقيقي الذين يكافحون من أجل إنقاص الوزن.

وخلص الباحثون في دراستهم إلى أن "الأطباء الذين يقدمون نصائح موجزة حول إدارة الوزن قد يفكرون في التوصية بنظام 5:2 الغذائي".

ثم توبعت هذه المجموعات الثلاث من المشاركين لمدة عام واحد، وعندها انتهت التجربة. وفي نهاية العام أظهرت كل مجموعة من المجموعات الثلاث علامات فقدان الوزن المعتدل في المتوسط. وفقد 15 في المئة من المشاركين في مجموعة "النصائح التقليدية" ما لا يقل عن 5 في المئة من وزن أجسامهم (مقياس النتيجة الأولية للدراسة).

وفقدت المجموعتان المكونتان من نظام 5:2 الغذائي وأخصائيي الحميات

الأطباء الذين يقدمون نصائح موجزة حول إدارة الوزن قد يفكرون في التوصية بنظام 5:2 الغذائي لفوائده المتعددة



لندن - يعد النظام الغذائي 5:2 مثالا لما يسمى بالصيام المتقطع أو الأكل المحدود بالوقت. وحددت دراسة جديدة بقيادة باحثين من جامعة كوين ماري بلندن سببا آخر وراء رغبة بعض الناس في التفكير في النظام الغذائي 5:2 بدلا من الأساليب الأخرى.

ويعني نظام 5:2 أنه يمكن للفرد تناول ما يريد خمسة أيام في الأسبوع (محاولة الاستمرار في تناول الطعام بشكل معقول في تلك الأيام)، بينما في اليومين الآخرين من الأسبوع يقيد تناول السعرات الحرارية بشكل كبير في كثير من الأحيان إلى حوالي 500 سعرة حرارية فقط.

وفي ما اعتبر الباحثون أنه "أول تقييم عشوائي للنظام الغذائي 5:2"، درس الفريق 300 بالغ يعانون من السمنة، كل منهم اختبر عشوائيا لواحد من ثلاثة أنواع مختلفة من التدخل لفقدان الوزن.

وفي التجربة تلقى 100 من المشاركين (ثلث المجموعة بأكملها) مشورة تقليدية بشأن إدارة الوزن في جلسة واحدة مع مستشار قدم مواد مكتوبة تشرح أشياء مثل التحكم في الأجزاء، والإحتفاظ بمذكرات طعام، وإرشادات حول كيفية تجنب الوجبات الخفيفة غير الضرورية.

وكان لمجموعة أخرى من 100 مشارك (تسمى مجموعة المساعدة الذاتية) جلسة مختلفة، حيث نُصحوا بكيفية اتباع النظام الغذائي 5:2 أثناء التجربة، وتلقوا نشرة تشرح أمثلة عن الوجبات، مع روابط إضافية عبر الإنترنت، إلا أنهم تركوا لتجربة النظام الغذائي بأنفسهم دون مساعدة إضافية كبيرة.

وتلقى آخر 100 مشارك مشورة ووثائق مماثلة حول كيفية اتباع نظام 5:2 الغذائي، ولكنهم سُجلوا أيضا في سلسلة من جلسات الدعم الجماعي التي استمرت لمدة ستة أسابيع، والتي تهدف إلى مساعدتهم في مناقشة تجاربهم في النظام الغذائي مع الآخرين.

برلين - حذر مركز الصحة الألمانية من ممارسة الرياضة عند الإصابة بنزلة برد، حيث أنها قد تتسبب في الإصابة بأمراض خطيرة مثل التهاب رئوي أو التهاب عضلة القلب أو التهاب غلاف القلب المعروف علميا باسم "التهاب التامور".

وتعرض مثل هذه الأمراض حياة المريض للخطر، كما يمكن أن تؤدي أيضا إلى إلحاق تلفيات دائمة به. فعلى سبيل المثال يمكن أن تؤدي مثل هذه الالتهابات في أسوأ الأحوال إلى الإصابة بقتور القلب، الأمر الذي يستلزم إجراء جراحة عليه.

ولتجنب هذه المخاطر الجسيمة ينبغي أخذ فترة طويلة من الراحة، حيث لا يجوز العودة إلى ممارسة الرياضة إلا بعد مرور خمسة أيام على الأقل من عودة درجة حرارة الجسم إلى المعدل الطبيعي. ويقول الأطباء إن حالات الرشح البسيطة لا تستدعي التخلي عن الرياضة، شريطة أن يشعر المرء بوجود الطاقة واللياقة الكافية لممارستها. أما عند ظهور بعض الأعراض مثل ارتفاع درجة الحرارة أو السعال أو التهاب الحلق، فهنا يفضل التوقف الفوري عن ممارسة أي نشاط رياضي تجنباً لعواقب صحية ربما تكون وخيمة.

ويوضح البروفيسور إنغو فروبوزه من الكلية الألمانية للرياضة بمدينة كولونيا مخاطر ممارسة الرياضة عند الإصابة بعدوى فيروسية، بقوله "يمكن أن تساعد ممارسة الرياضة على انتقال الفيروسات داخل الجسم ويمكنها في أسوأ الحالات الوصول إلى القلب". ويوضح فروبوزه المخاطر، قائلا "إن جهاز المناعة في هذه الحالات يكون في وضع ضعيف وغير قادر على التصدي للفيروسات وهو ما يزيد من خطورة الأمر، لاسيما عند وصول الفيروس إلى القلب".

التمارين الرياضية تقي من الخرف

الأنشطة الحركية تعمل على نشوء خلايا عصبية جديدة تحافظ على اللياقة الذهنية لكبار السن



المواظبة على التمارين تجدد خلايا المخ

وتهدف الدراسة إلى تحديد نوع أو شكل التمرين الذي يؤدي لزيادة تدفق الدم في المخ، بما يمكن من المساعدة في تطوير برامج التمرينات لتحسين وظيفة الدماغ. وقال الدكتور بيلي إن التمرينات المكثفة يمكن أن تشمل المشي وصعود السلالم أو ركوب الدراجات، في حين ركزت هذه الدراسة على الزيادات قصيرة الأجل في تدفق الدم في الدماغ.

وأكد بيلي أن الخطوة التالية هي استكشاف فوائد التمرينات على صحة الدماغ على المدى الطويل، قائلا "نحن نعلم أن الذين يقومون بالتمرينات مدى الحياة أقل عرضة للإصابة بدهور إدراكي، والاستمتاع بصحة دماغية أفضل في سن أكبر، مقارنة بالاولئك الذين لا يمارسون التمرينات".

كما انتهت دراسة طبية حديثة إلى أن ممارسة التمارين الرياضية تساهم في تحفيز هرمون في الجسم يؤدي إلى نمو أكبر في خلايا الدماغ، وهو ما يمكن أن يمنع الإصابة بمرض الزهايمر بشكل جزئي أو كامل.

وأشارت الدراسة إلى أن الهرمون الذي يتم إفرازه في الجسم أثناء ممارسة التمارين الرياضية ويحمل اسم "إرسين" ينخفض في أدغة الأشخاص المصابين بالزهايمر، أما إفرازه الإضافي

عند ممارسة الرياضة فيجني من فقدان الذاكرة وتلف الدماغ لدى الحيوانات.

وأجريت التجارب على الفئران، حيث وجد العلماء أن ضعف الذاكرة لم يتطور لدى الفئران التي قامت بالسباحة كل يوم تقريبا لمدة خمسة أسابيع، وذلك على الرغم من حقنها بالبروتين الذي يؤدي إلى انسداد خلايا المخ المرتبط بالزهايمر. ولم يقتصر الأمر على أن الرياضة تحمي بالفعل من الخرف، بل يمكن أن تكون الحل لمنع المرض بشكل كامل، بحسب الدراسة.

وقال الدكتور أوتافيو أرانسيو أستاذ علم الأمراض وبيولوجيا الخلايا بجامعة كولومبيا "إننا نشجع الجميع على ممارسة الرياضة لتعزيز وظائف الدماغ وصحة الجسم بشكل عام". لكنه أشار إلى أن "ممارسة الرياضة قد تكون أمرا صعبا أو غير ممكن لكبار السن الذين يعانون من أمراض مرتبطة بالعمر مثل أمراض القلب والتهاب المفاصل أو الخرف، وهو ما يجعل هناك حاجة خاصة إلى أدوية تدعم إفراز هرمون 'إرسين' بما يؤدي إلى تجنبهم المرض".

وعلى الرغم من عقود من الأبحاث والمحاولات، لم يتم العثور على أي عقار لمنع الإصابة هذا المرض حتى الآن، وقد انسحبت العديد من شركات الأدوية الكبرى من الاختبار كليا في هذا المجال. وأظهرت الأبحاث الحديثة أن هرمون "إرسين" يحفز نمو خلايا المخ في منطقة بالدماغ مرتبطة بالذاكرة والتعلم، فيما يبحث العلماء حاليا عن مركبات دوائية يمكن أن تزيد من مستويات هرمون الدماغ، أو يمكن أن تحاكي عمله.

يؤكد خبراء اللياقة البدنية وأطباء الأعصاب على أهمية المواظبة على ممارسة الرياضة في علاج مرض الخرف أو تأخير ظهوره، ويشيرون إلى أن المشي السريع أو باستخدام العصا أو السباحة رياضة يمكن أن تحد من خطر إصابة كبار السن بأمراض الخرف.

كولن (ألمانيا) - قال عالم الأعصاب الألماني شتيغان شتايدر إن المواظبة على ممارسة الرياضة تساهم في الوقاية من الخرف في الكبر، حيث تعمل الأنشطة الحركية على نشوء خلايا عصبية جديدة، ما يساهم في الحفاظ على اللياقة الذهنية مع التقدم في العمر من خلال تحسين أداء الذاكرة (طويلة وقصيرة الأمد) ورفع درجة التركيز والانتباه.

ولتحقيق الاستفادة المرجوة أوصى شتايدر بممارسة رياضات قوة التحمل مثل المشي والركض والسباحة وركوب الدراجات الهوائية بمعدل مرتين أو ثلاث مرات أسبوعيا. كما يلعب الرقص دورا مهما للغاية في الوقاية من الخرف، حيث يعمل الحفاظ على الإيقاع وترتيب خطوات الرقص على تنشيط المخ.

كما أكدت الجمعية الألمانية لطب نفس الشيخوخة والعلاج النفسي أن المواظبة على ممارسة الرياضة، مثل المشي السريع أو باستخدام العصا أو السباحة، يمكن أن تحد من خطر إصابة كبار السن بأمراض الخرف.

وأرجعت الجمعية الألمانية هذا التأثير إلى دور الرياضة في الحد من عوامل الخطورة التي تسرع وتيرة عمليات تقدم العمر بالمخ من الأساس، مثل ارتفاع ضغط الدم وزيادة الوزن والتدخين.

وأوضحت الجمعية أن ممارسة الأنشطة البدنية تعمل على جعل الأوعية الدموية أكثر مرونة، مما يساعد على خفض معدلات ضغط الدم، فضلا عن كونه يقلل من نسب الكوليسترول بالدم مما يحد من خطر الإصابة بتصلب الشرايين وكذلك الأزمات القلبية.

وبينت أن تأثير الرياضة إيجابي وفعل في خفض الوزن مما يحسن من كفاءة توصيل الأكسجين إلى الجسم بأكمله، مشيرة إلى أن الرياضة يمكنها أيضا إبطاء مسار عمليات التدهور التي تحدث بالمخ أثناء المراحل الأولى لأحد أمراض الخرف.

ويمكن أن يؤثر الرقص وغيره من التمارين الحركية الإيقاعية بشكل كبير في إعاقة عمليات تدهور الذاكرة المرتبطة بالتقدم في العمر أو إبطاء مسارها على أقل تقدير، كما أن المواظبة على ممارسة الأنشطة البدنية لها تأثير إيجابي أيضا على حالة المسنين النفسية

وشعورهم بالراحة والاسترخاء بشكل عام.

وشددت الجمعية الألمانية على ضرورة الخضوع للفحص لدى الطبيب قبل البدء في ممارسة الرياضة أو الأنشطة البدنية وذلك حتى يستفيد كبار السن من الأنشطة



ممارسة الرياضة عند الإصابة بنزلة برد تسبب التهاب عضلة القلب

إلى ممارسة الرياضة بمجرد انتهاء الأعراض، لكن مع الابتعاد عن أنواع الرياضة التي تجهد الجسم.

مثل هذه الالتهابات يمكن أن تؤدي في أسوأ الأحوال إلى الإصابة بقصور القلب الأمر الذي يستلزم إجراء جراحة عليه

ومن المهم أيضا اتباع مبدأ العودة البطيئة بمعنى عدم بذل مجهود كبير بمجرد العودة إلى ممارسة الرياضة، ويجب أن يتم الأمر بشكل تدريجي. وفي النهاية يجمع الخبراء على ضرورة الاستجابة للإشارات التي يرسلها الجسم، بمعنى التوقف عن إجهاده عندما يرسل إشارات التعب أو عدم القدرة على أداء الأنشطة المعتادة.



العودة إلى ممارسة الرياضة تكون بعد فترة من الراحة

زوجة واحدة تكفي.. لماذا لا تجرم مصر تعدد الزوجات

إصدار القانون رهين جراءة النساء في التمسك بحقوقهن في تقرير مصائرنهن



تعدد الزوجات ينطوي على ظلم تجاه الزوجة

الامر يكون مرتبطا بمدى شجاعة النساء في مواجهة الضغوط، لأن التمرد على القرار قد يقودهن إلى الوصمة والقطيعة. وتقول رحاب العوضي استشارية العلاقات الأسرية بالقاهرة، "إن المرأة التي تفاجأ بأن هناك زوجة ثانية تشاركها في زوجها تعيش مأساة إنسانية لأن البعض يعتبرها معيوبة، وهذا تنمر واذى نفسي، كما أنها تشعر بأنها نظر شريكها مجرد خادمة، ما يجعل وجود تشريع يقيد التعددية ضرورة حتمية".

وتوضح لـ"العرب"، أنه "أمام تضارب آراء رجال الدين حول التعددية الزوجية، فمطلوب من البرلمان أن يتعامل مع مشروع القانون بطريقة مدنية، طالما أنه يكرس للاستقرار الأسري والمجتمعي، والدين رهن التعددية بالعدل والمساواة وتوافر الأسباب المقتعة".

ويؤيد المجلس القومي للمرأة ما تسوقه الكثير من الناشطات النسائيات في مصر، من أن تدخل بعض رجال الدين في العلاقة الزوجية، وإباحتهم للتعددية دون شروط، تسبب في الكثير من الأزمات، لأنه يمثل تحريضا غير مباشر للرجال على أن يتزوجوا بكل حريية دون اكتراث بما يلحقه ذلك من أذى على الزوجات.

المشكلة عندما يكون هذا الرأي الديني صادرا عن جهة رسمية مثل دار الإفتاء، فمؤخرا قال أحمد ممدوح أمين الفتوى بالدار، ردا على سؤال امرأة تقول فيه "اكتشفت زواج زوجي باخرى فخبرته بيني وبينها ليلقها، فهل علي وزر؟"، فقال "لا تطلي منه الطلاق لأنه لم يرتكب حراما فهو تزوج على سنة الله ورسوله، حاولي أن تتعايشي مع الأمر والله يصبرك على هذا".

وترى رانيا يحيى عضو المجلس القومي للمرأة أن بعض التصريحات الصادرة من فقهاء غير مقبولة ومستفزة ومخزية، لأنها تعيد المرأة إلى العصور الجاهلية والغرض منها "الشو الإعلامي". ورغم مرونة شيخ الأزهر ورفضه التعدد المطلق، لكن المؤسسة نفسها رفضت الدعوة إلى حظر قانوني لتعدد الزوجات وتطبيق نموذج تونس.

الخوف الأكبر أن يكون قانون تقييد التعددية، مقدمة لتفشي ظاهرة الزواج العرفي في المجتمع، لأن الكثير من الرجال لن يستطيعوا بسهولة الحصول على موافقة الزوجة بالزواج الثاني، بالتالي يصبح الارتباط السري هو الحل للتعايش على القانون، ما يتطلب غلق أي ثغرة ينفذ منها الرجال للالتفاف على عقوبات خداع الزوجات.

ويؤيد المؤيدون لهذا الطرح أن تكون هناك عقوبات صارمة على الزوج الذي يتحالف على طلب موافقة زوجته، بالزواج عرفيا، لما يسببه ذلك من مشكلات أسرية عصية على الحل، مثل حرمان المرأة من ميراثها وعدم تسجيل الأبناء، وأحيانا رفض الاعتراف بنسبهم، بالتالي تقييد التعددية لن يتحقق دون غلق منافذ الزواج السري.

ويجعل العلاقة قائمة على الخداع والإجبار، وهذا يتعارض مع العدل الزوجي الذي دعا إليه الدين، والظروف الاقتصادية لا تساعد أغلب الرجال على الوفاء بالتزاماتهم، وهو ضرر مضاعف للزوجات والأبناء".

أزمة الكثير من الرجال أنهم يتعاملون مع موافقة الزوجة بنوع من إهانة ذكورتهم، ولا يصح أن تكون الحرية الدينية الممنوحة لهم، تحت رحمة النساء، بالتالي فمصادقة مجلس النواب على مشروع القانون بحاجة إلى جراءة سياسية غير محدودة.

ويرى مؤيدون للقانون أن اشتراط موافقة الزوجة يرفع الحرج عن النساء في المجتمعات الريفية والمناطق الشعبية التي تقدر العادات والتقاليد، وتتعامل مع الرجل باعتباره صاحب الحق الأول والأخير في الزواج من عدمه، ولا يجب على زوجته أن تقف أمام طريقه.

ومع تفعيل القانون سيكون أي رجل مطالبا بالعودة إلى شريكته، فإذا انتمت الموافقة كتابة وإما ترفض، ولا يكون أمامه سوى الانصياع، أو ممارسة الضغوط عليها. وتظل المشكلة في البيئات التي تتعامل مع الزوجة باعتبارها تابعة، فالكثير من العائلات قد تضغط على المرأة للموافقة على القبول بوجود شريكة ثانية وثالثة للزوج، وهنا

ويؤيد المؤيدون لهذا الطرح أن تكون هناك عقوبات صارمة على الزوج الذي يتحالف على طلب موافقة زوجته، بالزواج عرفيا، لما يسببه ذلك من مشكلات أسرية عصية على الحل، مثل حرمان المرأة من ميراثها وعدم تسجيل الأبناء، وأحيانا رفض الاعتراف بنسبهم، بالتالي تقييد التعددية لن يتحقق دون غلق منافذ الزواج السري.



الحد". ويعتقد مؤيدون لتقييد التعددية أن ثبات الأزهر على موقفه من قضية تعدد الزوجات، وعدم تأثره بتصعيد المتشددین ضد إنصاف الزوجة الأولى يوقف التحريض الديني للرجال على الزواج من امرأة ثانية، ويضع حدا للشقاق بين شركاء الحياة بتغيير قناعات الرجال عن مؤسسة الزواج بأنها أكبر من استمتاع وإشباع للشهوات.

زوجة زوجك

كلما ثار الجدل حول مسألة التعدد في مصر تروى معارضاته تلك النكتة التي مفادها أن "مرشدة دينية تغطي دروسا للنساء، وفي إحدى المرات خاطبتهن: يجب على الزوجة الصالحة أن تساعد زوجها على إحياء سنة تعدد الزوجات".

وبعد انتهاء الدرس، تقدمت إليها امرأة اسمها ربيعة، كانت تسمع الدرس وعانقتها وقالت لها "الله يفتح عليك يا شيخه، لم أكن أعرف كيف أفتحك بالموضوع لكن الحمد لله أنت متفهمه إلى درجة كبيرة، أنا ربيعة من أربع سنين متزوجة من زوجك، ولم نستطع إخبارك".

صدمت المرشدة وصرخت لتسقط بعدها مشنبا عليها، فأخذوها إلى المستشفى، ورافقتها ربيعة.. لما استفاقت المرشدة، قالت لها ربيعة "والله إني لا أعرف زوجك ولا عمري رأيتك، لكن نصيحة اجعلي دروسك عن الصلاة وبر الوالدين والصيام ولا تنقلسني وتنصني غيرك بالأمور التي لا تقدرين عليها ولا تقبلينها على نفسك".

يذكر أن تصريحات الداعية مبروك عطية عن تعدد الزوجات قد فتحت النقاشات، وقال "إن الزوجة لا يحق لها أن تطلب الطلاق بسبب زواج زوجها من أخرى، وهي أئمة بذلك وجزاؤها جهنم، وأن العدل ليس شرطا في تعدد الزواج". وتابع في لقائه على فضائية "أم، بي.سي- مصر"، "أن الزواج له شروط، صحة ليس من بينها العدل بين الزوجات، والمعنى أنه دون العدل لا يكون الزواج باطلا، بل يكون الزواج صحيحا".

وردت مايا مرسي رئيسة المجلس القومي للمرأة في مصر (جهة حكومية)، على تصريحات عطية مفندة رأي العلماء في قضية تعدد الزوجات وتساعلت رئيسة المجلس القومي للمرأة، "ميروك عطية تصريحاتك لا نهمن.. وسؤالي لو عندك بنت وتزوج الزوج عليها.. هل سيكون هذا ردة فعلك؟".

وتؤكد انتصار السعيد المحامية والناشطة الحقوقية في قضايا المرأة، أن تقييد التعددية لن يتحقق برهن إنصاف المرأة بموقف رجال دين بعضهم يعادي حصولها على حقوقها، ومطلوب إصدار تشريع مدني، لا يتعارض مع الإسلام، بل يضمن للزوجة أن تختار مصيرها، وهذا من صميم حقوقها.

وتضيف لـ"العرب"، "أن زواج الرجل دون إبلاغ شريكته يصيبها بصدمة،

قالت هناء أبوشهدة أستاذة علم النفس بجامعة الأزهر، "إن تعدد الزوجات دون ضرورة وحاجة له ساهم في إيجاد مشكلة أكبر من مشكلة تأخر سن الزواج لدى الفتيات، فقد تفاقمت مشكلة ارتفاع نسبة الطلاق والخلع في مصر بسبب هذا التعدد غير المدروس".

وتوضح أبوشهدة أن من ينادون بقضية تعدد الزوجات كان أخرى بهم أن يطرحوا مبادرات لإخراج الشباب في سن الزواج من الأزمات الاقتصادية، والتي تعد

السبب الرئيسي في سهولة وقوع هؤلاء الشباب ضحايا للأفكار الهدامة والمتطرفة التي تبثها الجماعات التكفيرية وغيرها. ما يعطي دفعة لمجلس النواب ليتحرك بنقله في المصادقة على مشروع القانون المنصف للمرأة، أنه يتناغم بشكل كبير مع توجهات الرئيس عبدالفتاح السيسي الذي سبق وأبدى امتعاضه من التعدد دون قيود أو شروط أو عدالة.

وسبق للحكومة أن تقدمت بمشروع قانون لإدخال تعديلات على لائحة المازنوين، تقضي بحتمية موافقة الزوجة على ارتباط زوجها من امرأة ثانية، لكنه تعطل في البرلمان أمام تصعيد أصوات متشددة ضده، داخله وخارجه.

وهذه المرة، هناك حالة تعاطف مع الزوجات، ودعم نسائي كبير لحتمية موافقة الزوجة، أو على الأقل إبلاغها رسميا، ما يمثل دافعا قويا أمام المؤسسة التشريعية لإقرار القانون. كما أن الأزهر نفسه لا يمانع وجود قيود على التعددية، في موقف استثنائي.

ولدى أحمد الطيب شيخ الأزهر موقف حاسم من قضية التعددية الزوجية، إذ أنكر أن الأصل في الشريعة التعدد، وقال "إن من يروجون لذلك مخطئون وينسبون للإسلام أنه تحامل على المرأة إلى هذا

تدعو الاتجاهات التي تتبنى إصلاح قوانين الأسرة في مصر إلى ضرورة إصدار قانون يساير التطورات والتغيرات ويقيّد التعدد بشروط تخضع للرقابة المسبقة للقاضي قبل إبرام عقد الزواج، وهناك من أنصار الشريعة الإسلامية ومن أستاذة الأزهر من يؤيد صدور قانون يقيد تعدد الزوجات، على سند من القول إن التعدد الذي أباحته الشريعة هو تعدد مشروط في وقت يرفض فيه آخرون أن "يمس هذا الحق بالنسبة إلى الرجال".

القاهرة - أحدث زواج المصري ممدوح السبعي الشهير بـ"بيج رامي"، بطل مسر أولمبيا للمرة الثانية دون علم زوجته، جدلا أسريا وغضبا نسائيا واسعا استدعى تقديم نائب في البرلمان مشروع تشريع يجرم إقدام الرجل على الزواج الثاني دون الحصول على موافقة كتابية من الزوجة الأولى، مع حبس المازنوين الشرعي، إذا لم يوفق العقد دون استكمال هذا الشرط.

وأعربت مروة المغربي زوجة بيج رامي عن صدمتها من زواج شريك حياتها، وأفادت بأنها لم تكن تعلم إلا من خلال الصور التي انتشرت على منصات التواصل الاجتماعي لعقد قران زوجها، فيما تحدث أقارب البطل العالمي أن الخبر كان بالغ الصعوبة على الزوجة الأولى، لكنها لم تفتعل مشكلة كونها ابنة خاله.

وتعرض بيج رامي لهجوم شرس من فئات مختلفة في مصر، أغلبها من النساء، لكونه تزوج للمرة الثانية دون علم شريكته الأولى التي قال عنها من قبل إنها تحملت معه الصعوبات في بداية حياتهما الزوجية، من فقر وعدم قدرة على توفير متطلبات الأسرة والأبناء، وصبرت معه حتى وصل إلى العالمية.

طريق قانوني

تقدمت النائب في البرلمان المصري هالة أبوالسعد بمشروع قانون جديد يتيح حبس الزوج والمازنوين في حال عدم إبلاغ الزوجة الأولى بواقعة الزواج، لافتة إلى أن بعض الأزواج تزوجوا دون علم الزوجة الأولى خلال الفترة الأخيرة.

وأشارت أبوالسعد إلى أنها اطلعت على القوانين الخاصة بتلك الحالة، وأبرزها قانون 129 الذي سبق تعديله مرتين، مضيفة أن تعديل القانون عام 2005 أوجب على الزوج الإقرار في وثيقة الزواج بحالته الاجتماعية وبيان اسم الزوجات اللاتي في عصمته ومحل إقامتهن، لكنه لم ينص على عقاب الزوج حال عدم إبلاغه الزوجة الأولى.

ويتحالف بعض الأزواج على القانون بمساعدة بعض المازنوين من خلال وضع أي عنوان للزوجة الأولى أو إغفال اسمها، بالتالي من الضروري إبلاغ الزوج زوجته الأولى قبل التوجه إلى المازنوين، وفي حال عدم قيامه بذلك على المازنوين إخطار الزوجة الأولى بكل طرق التواصل الحديثة.

وعكست الواقعة، حجم الوعي الذي وصلت إليه نساء كثيرات، إذ كانت أغلب الآراء تنحصر في أنه إذا كان الزواج الثاني حقا شرعيا للرجل، فتداعياته

السبعي الشهير بـ"بيج رامي"، بطل مسر أولمبيا للمرة الثانية دون علم زوجته، جدلا أسريا وغضبا نسائيا واسعا استدعى تقديم نائب في البرلمان مشروع تشريع يجرم إقدام الرجل على الزواج الثاني دون الحصول على موافقة كتابية من الزوجة الأولى، مع حبس المازنوين الشرعي، إذا لم يوفق العقد دون استكمال هذا الشرط.

وأعربت مروة المغربي زوجة بيج رامي عن صدمتها من زواج شريك حياتها، وأفادت بأنها لم تكن تعلم إلا من خلال الصور التي انتشرت على منصات التواصل الاجتماعي لعقد قران زوجها، فيما تحدث أقارب البطل العالمي أن الخبر كان بالغ الصعوبة على الزوجة الأولى، لكنها لم تفتعل مشكلة كونها ابنة خاله.

انتصار السعيد
تقييد التعددية لن يتحقق برهن إنصاف المرأة بموقف رجال دين

وتعرض بيج رامي لهجوم شرس من فئات مختلفة في مصر، أغلبها من النساء، لكونه تزوج للمرة الثانية دون علم شريكته الأولى التي قال عنها من قبل إنها تحملت معه الصعوبات في بداية حياتهما الزوجية، من فقر وعدم قدرة على توفير متطلبات الأسرة والأبناء، وصبرت معه حتى وصل إلى العالمية.

طريق قانوني

تقدمت النائب في البرلمان المصري هالة أبوالسعد بمشروع قانون جديد يتيح حبس الزوج والمازنوين في حال عدم إبلاغ الزوجة الأولى بواقعة الزواج، لافتة إلى أن بعض الأزواج تزوجوا دون علم الزوجة الأولى خلال الفترة الأخيرة.

وأشارت أبوالسعد إلى أنها اطلعت على القوانين الخاصة بتلك الحالة، وأبرزها قانون 129 الذي سبق تعديله مرتين، مضيفة أن تعديل القانون عام 2005 أوجب على الزوج الإقرار في وثيقة الزواج بحالته الاجتماعية وبيان اسم الزوجات اللاتي في عصمته ومحل إقامتهن، لكنه لم ينص على عقاب الزوج حال عدم إبلاغه الزوجة الأولى.

ويتحالف بعض الأزواج على القانون بمساعدة بعض المازنوين من خلال وضع أي عنوان للزوجة الأولى أو إغفال اسمها، بالتالي من الضروري إبلاغ الزوج زوجته الأولى قبل التوجه إلى المازنوين، وفي حال عدم قيامه بذلك على المازنوين إخطار الزوجة الأولى بكل طرق التواصل الحديثة.

وعكست الواقعة، حجم الوعي الذي وصلت إليه نساء كثيرات، إذ كانت أغلب الآراء تنحصر في أنه إذا كان الزواج الثاني حقا شرعيا للرجل، فتداعياته



الزواج مؤسسة شراكة

مواجهات كروية عربية بنكهة عالمية في قطر

تونس والجزائر ومصر تتنافس للظفر بلقب كأس العرب



لقاءات عربية مشوقة تحت الأنظار في الدوحة

مشاركة الفراعنة في البطولة بمنتهى من المحلين يضع الكرة المصرية في عدة أزمت، إلا أنه يمثل فرصة ذهبية للمدرب البرتغالي. وتتمثل الأزمة الأكبر من المشاركة عربيا في توقف بطولة الدوري المصري الممتاز لفترة تزيد عن 3 أسابيع، وهو ما يتسبب في ضغط جدول المباريات مما يلقي بظلاله على الفرق، خصوصا الرباعي المشارك في بطولات أفريقيا الأهلي والزمالك "دوري الأبطال"، المصري وبيرا ميدن "الكنفيدرالية".

أبرز النجوم العرب يغيبون عن البطولة، خصوصا الأفرقة المرتبطون مع أنديةهم الأوروبية على غرار محمد صلاح ورياض محرز

وحتى إذا ودع منتخب مصر البطولة من الدور الأول، لن تتمكن رابطة المحترفين من الاستفادة بالأيام المتاحة لإقامة مباريات، حيث استقرت عدة فرق على خوض معسكرات ووديات خلال فترة إقامة بطولة كأس العرب. وكانت فترة كأس العرب فرصة مثالية أمام رابطة الأندية لإقامة 4 جولات على الأقل من الدوري خلال فترة 18 يوما الخاصة بالبطولة، ما يعني الانتهاء من 12 جولة قبل كأس الأمم الأفريقية بالكاميرون. في المقابل يخوض المنتخب المغربي المنافسات في المجموعة الثالثة بتشكيلة رديفة على غرار النسخة الأخيرة التي حمل لقبها في ظل غياب عدة نجوم بينهم المهاجم أيوب الكعبي أفضل لاعب في كأس أمم أفريقيا للاعبين المحلين 2018 الذي أحرز لقبها على غرار عام 2020. وإلى جانب الأردن وجاره الفلسطيني، تشارك في هذه المجموعة السعودية بمنتهى رديف يغيب عنه المدرب الفرنسي هيرفيه رينار الذي أوكل المهمة إلى مواطنه سوران بونادي. وقال رينار الذي يقود الصقور الأخضر بثبات نحو مونديال 2022 "فضلت أن أقوم بدور إشرافي على أرقامهم عن كتب ودري مدتي احترافيتهم، وسبق وأن فعلت ذلك مع المنتخب المغربي عندما شارك في كأس أفريقيا للمحليين". وتشهد المجموعة الرابعة مواجهة بين الأولمبي الجزائري ومصر بقيادة مدربها الجديد البرتغالي كارلوس كيروش الذي يخوض المنافسات دون محترفيه في أوروبا على غرار صلاح نجم ليفربول الإنجليزي ومحمد النني لاعب أرسنال. ويكمل المنتخبان اللبناني والسوداني المجموعة.

التوقيع باللقب، رغم أن تحقيق هذا الهدف لن يكون سهلا في ظل مشاركة منتخبات قوية كمصر وتونس والمغرب، إضافة إلى العراق والإمارات ولبنان والسودان التي تشارك بمنتخباتها الأولى". وتابع "فريقنا يملك الجودة والخبرة، ومتفائل بالعودة باللقب، سنلعب كل مباراة وكأنها نهائي البطولة مع احتراما لكل المنافسين. قوتنا سيكون منتخبا الأول بطل أفريقيا، فلسطينا وهويتنا في اللعب واضحتان، يبقى فقط الجانب التكتيكي الذي يتعين علينا التعامل معه".

وأبرز بوقرة أن المنتخب الجزائري سيكون محط اهتمام الجميع، لافتا إلى أن هذا الأمر يستدعي التعامل بحكمة مع الضغوط التي ستفرض على اللاعبين والفريق ككل. كما دافع بوقرة عن خياراته بخصوص اللاعبين الذين سيشاركون في بطولة كأس العرب، موضحا أن مصلحة المنتخب الأول الذي يستعد للدفاع عن لقبه في الكاميرون مطلع العام المقبل استدعت الاعتماد على لاعبين ينشطون في البطولات العربية بدلا من الدوري الجزائري.

وأشار بوقرة إلى أن مشروعه مع المنتخب الجزائري للمحليين يتمثل في بطولة أمم أفريقيا للاعبين المحلين المقررة في الجزائر عام 2023، مشددا على أن خطابه مع اللاعبين كان واضحا منذ البداية. وأنه أبلغهم بذلك منذ أول معسكر. ودعا بوقرة وسائل الإعلام الجزائرية إلى عدم افتعال مشاكل مع اللاعبين الذين ينشطون في الدوري الجزائري على خلفية عدم اختيارهم للمشاركة في كأس العرب، مشيرا إلى أن ذلك لن يساعد المدرب أو اللاعبين أنفسهم في بطولة أفريقيا للمحليين.

من جهة أخرى توقع بوقرة أن يكون مونديال قطر 2022 بطولة رائعة من جميع الجوانب سواء كانت تنظيمية أو من حيث التسهيلات التي ستقدمها للجمهور التي لن تضطر إلى السفر لمسافات طويلة، مرجحا أن تكون بطولة كأس العرب نسخة مطابقة لكأس العالم. يذكر أن قرعة بطولة كأس العرب أوقعت الجزائر في المجموعة الرابعة إلى جانب منتخبات مصر، السودان ولبنان.

أزمات العرب

يشارك منتخب مصر في بطولة كأس العرب 2021، حيث وقع الفراعنة في مجموعة تضم الجزائر والسودان ولبنان. ووافق اتحاد الكرة المصري على المشاركة في البطولة وقت كان حسام البدري هو المدير الفني لمنتخب مصر، إلا أن الأخير رحل وتولى بدلا منه البرتغالي كارلوس كيروش المهمة. ورغم أن قرار

عام 1988 عندما عاد للمشاركة بمنتخب فاقد للبريق، على الرغم من وجود أسماء مميزة مثل نبيل معلول ومحمد علي المجوبي ومراد العقبي ولطفي الرويسي والمخضرم طارق دياب. إلا أن هذا الفريق الذي قاده المدرب توفيق بن عثمان لم يكتب له خطي الدور الأول بعد التعادل (1 - 1) في 3 مباريات ضد العراق والسعودية ولبنان الذي كان قد تبذرت آماله، وخسر أمام مصر 0 - 1 في مباراة قوية.

وأدار منتخب نسور قرطاج ظهره للبطولة العربية في باقي النسخ بسبب ارتباطاته الأكثر جدوى في كأس الأمم الأفريقية التي توج بلقبها عام 2004 وكأس العالم حيث تاهل في نسخ 1998 و2002 و2006 و2018. وسيعود إليها في نسخة قطر التي ستجرى بإشراف الفيفا حاملا الأمل بمشاركة قوية حذد هدفها رئيس الاتحاد ودع الجريء بالوصول إلى الدور نصف النهائي على أقل تقدير مع تشكيلة قوية يقودها المدرب منذر الكبير. ووقع المنتخب التونسي في مجموعة ثانية تضم الإمارات وسوريا وموريتانيا.

هدف التتويج

من ناحية أخرى أكد مجيد بوقرة المدير الفني للمنتخب الجزائري للاعبين المحليين لكرة القدم أن فريقه يستهدف التتويج بلقب بطولة كأس العرب التي ستستضيفها قطر في الفترة من الثلاثين من نوفمبر الحالي وحتى الثامن عشر من ديسمبر المقبل. وقال بوقرة في مقابلة مع الموقع الرسمي للاتحاد الجزائري لكرة القدم "نتشوق لبداية بطولة كأس العرب، سنكون بالتأكيد منافسة رائعة وشديدة التنافس بين المنتخبات العربية وفي حضور الجمهور، فضلا على أنها ستقام على ملاعب كأس العالم".

وأضاف "المواجهات العربية الخاصة دائما ما كانت تقسم بالندية والحماس. سنعمل كل شيء من أجل

بن عمر الذي سجل هدف الفوز في مرمى سوريا في المباراة الأولى للفريق والتي فتحت أمامه باب الانتصارات المتتالية. كما برز محسن حباشة ومحمد صالح الجديدي وحديد هنية والمنجي حداد الذي توج هدافا للبطولة بأربعة أهداف.

وحل المنتخب نفسه وصيفا لبطل أفريقيا سنة 1965 خلف غانسا. وقال الشتالي في حديث صحافي إن النسخة الأولى شهدت تنافسا بين منتخب بلاده ونظيره السوري "حيث كان ينظر إلى الفائز كبطل للدورة وهذا ما حدث تماما".

وغاب المنتخب الأحمر عن الدفاع عن لقبه في النسخة الثانية التي أقيمت في الكويت، وتكرر الغياب حتى نسخة الأردن

المنتخب المغربي يخوض المنافسات في المجموعة الثالثة بتشكيلة رديفة على غرار النسخة الأخيرة التي حمل لقبها



جماهيرها ولتحقيق إنجاز قد يكون بمثابة نقطة انطلاق جديدة بعد التراجع في السنوات الأخيرة، وتحدث هنا عن منتخبات الإمارات والكويت والعراق وعمان تحديدا.

كأس العرب التي ستعظم للمرة الأولى تحت مظلة الفيفا ستكون فرصة كذلك لبعض المنتخبات للتعبير عن نفسها مثل الأردن وسوريا والسودان ولبنان، ولإثبات أنها حاضرة على المستوى العربي، خاصة أنها حققت نتائج جيدة على المستوى القاري في الفترة الأخيرة. والخلاصة أن قطر تبقى المرشح الأول

للفوز بكأس العرب، مع وجود فرص كبيرة لمصر وتونس والجزائر، لكن المفاجآت تبقى واردة في البطولة خاصة أن الرغبة والطمح موجودان لدى العديد من المنتخبات الجيدة جدا فنيا مما قد يؤهلها إلى لعب دور "الحصان الأسود".

وفي المجموعة الثانية تبحث تونس عن لقب ثان بعد الافتتاحي عام 1963 بمواجهة منتخبين يعانيان في الدور النهائي من تصفيات المونديال في آسيا، الإمارات وسوريا، فيما تكمل موريتانيا عقد المجموعة بعد نهضتها الأخيرة وولوجها النهائيات الأفريقية مرتين تواليا. ورغم أنه كان من مؤسسي بطولة

كأس العرب اكتفى المنتخب التونسي بمشاركتين، فقط ظفر خلالهما بلقب أول سنة 1963 وسيخوض الثالثة في قطر. وظفر نسور قرطاج بلقب النسخة الأولى التي أقيمت في بيروت عام 1963، حيث حقق العلامة الكاملة حينها بأربعة انتصارات متتالية على سوريا 1 - 0 والأردن 4 - 0، والكويت 5 - 1 ولبنان المضيف 1 - 0. وكان المنتخب التونسي في تلك الفترة من بين الأقوى عربيا بإشراف المدرب الفرنسي أندريه جيرار ويقادة عبدالمجيد الشتالي ورؤوف

بدأ العد التنازلي لانطلاق بطولة كأس العرب في قطر، وقد شهدت الأيام الأخيرة إعلان المنتخبات العربية عن قوائمها النهائية للمشاركة في البطولة وسط اختلاف بينها في نوعية اللاعبين ومستوياتهم. واختار البعض المشاركة بالمنتخبات الأولى مثل قطر وتونس ومصر والإمارات والعراق وإن غاب عنها المحترفون في الملاعب الأوروبية، فيما فضلت أخرى المشاركة بالمنتخبات الرديفة مثل السعودية والجزائر والمغرب.

الدوحة - تعود كأس العرب لكرة القدم للانطلاق بثوبها الجديد بدءا من الثلاثين من نوفمبر الجاري بعد غياب لتسع سنوات في ضيافة قطرية لسنة عشر منتخبا تتواجه على ستة من الملاعب المونديالية الثمانية. وللمرة الأولى تقام البطولة تحت مظلة الاتحاد الدولي (فيفا) في نهائيات ستكون بمثابة "بروفة" مصغرة لكأس العالم التي ستستضيفها الدولة الخليجية الصغيرة الغنية بالغاز في نهاية 2022 للمرة الأولى في الشرق الأوسط. وتم توزيع المنتخبات في النسخة العاشرة التي تختتم في الثامن عشر من ديسمبر، على غرار كأس العالم، على أربع مجموعات بعد خوض بعضها الأقل تصنيفا للتصفيات، حيث يتاهل البطل والوصيف إلى ربع النهائي. وتقام المباريات على ملاعب البيت (الافتتاح الرسمي والنهائي)، أحمد بن علي، الجنوب، الغمامة، المدينة التعليمية و974. وفيما تتفاوت مشاركة المنتخبات بين

الصف الأول واللاعبين الأولمبيين، تسعى قطر لإحراز اللقب على أرضها للمرة الأولى في تاريخها من أجل مصالحة جماهيرها بعد خيبتها الأخيرة في التصفيات الأوروبية المؤهلة للمونديال حيث شاركت كمنتخب زائر. ووقع بطل آسيا 2019 الذي اكتسب خبرة كبيرة عبر المشاركة في بطولتي كوبا أميركا والكأس الذهبية لكونكاكاف في مجموعة تضم العراق الذي أعلن مربيه الهولندي ديك أدفوكات استقالته قبل أيام من قليلة من البطولة بعد تضائل حظوظه في تصفيات المونديال. كما تضم المجموعة سلطنة عمان والبحرين لتحمل نكهة خليجية.

وقال محمد مبارك المهدي لاعب قطر السابق "ما أخشاه صراحة هو الحساسية الكبيرة لمنافسات المجموعة الأولى. كل المباريات ستكون أشبه بمواجهات الدبري. سيكون تجاوز المجموعة مفتاح مواصلة مشوار ناجح". ويغيب أبرز النجوم العرب عن البطولة، خصوصا الأفرقة المرتبطين مع أنديةهم الأوروبية، على غرار المصري محمد صلاح، الجزائري رياض محرز، التونسي وهبي الخزري أو حارس المرمى المغربي ياسين بونو.

المفاجآت واردة

اختلفت التوقعات كثيرا عقب إعلان القوائم النهائية للمنتخبات، إذ لم تكن تلك التوقعات تخرج عن ترشيح مصر والجزائر والسعودية وتونس والمغرب وقطر للمنافسة على اللقب العربي حال شاركت جميعها بالمنتخب الأول، حتى لو خلا من بعض الأسماء الناشطة في الملاعب الأوروبية، لكن الوضع بات مختلفا الآن. وعلى السورق، يمكن القول إن دائرة المرشحين للفوز بكأس العرب 2021 لم تعد تضم سوى 4 منتخبات هي مصر وقطر وتونس والجزائر، مع منح أفضلية واضحة للمنتخب الخليجي خاصة مع المستوى الجيد جدا الذي قدمه في السنوات الأخيرة وامتلاكه لعدد من النجوم البارزين في الدوري القطري وعلى رأسهم المعز علي وحسن الهيدوس وأكرم عفيف. وما قد يصب في صالح القطريين كذلك، بخلاف لعبهم على ملاعبهم وبين جماهيرهم، غياب عدد من النجوم المؤثرين عن الثلاثي الأفريقي مثل محمد صلاح وهبي الخزري وأحمد حجازي ورياض محرز.

غياب الصنف الأول للمنتخبات العربية الكبيرة قد يؤثر سلبا على شعبية البطولة ومستواها الفني، لكنه في المقابل سيؤيد من التنافس على التأهل إلى المراحل المتقدمة ومن ثم الفوز باللقب، إذ قد تمثل كأس العرب 2021 فرصة للعديد من المنتخبات لمصالحة

شبح الغياب عن المونديال يطارد إيطاليا والبرتغال

● زيورخ - تأكد غياب منتخب كبير عن مونديال قطر 2022 بعدما أسفرت قرعة الملحق الأوروبي المؤهل إلى النهائيات عن وضع إيطاليا والبرتغال، بطلتي النسختين الأخيرتين من كأس أوروبا، على المسار ذاته ما يعني أن تاهلهما معا أصبح خارج الحسابات.

روonaldo يتحتم عليه المرور باختباري تركيا وإيطاليا لكي ينضم إلى اللاعبين الذين خاضوا خمسة نهائيات لكأس العالم

من جهته علق مدرب المنتخب الإيطالي روبرتو مانسيني قائلا "إنها قرعة صعبة جدا بالنسبة إلينا. مقدونيا الشمالية منتخب جيد جدا وإذا فزنا عليهم يتوجب علينا اللعب خارج أرضنا (في نهائي المسار الثالث)".

وخلافا للنظام القديم، لن يقام الملحق بمواجهات مباشرة من مبارتي نهاب وإياب، بل قُسمت المنتخبات الـ12 على ثلاثة مسارات حددت بموجب القرعة، وستتنافس في كل منها أربعة منتخبات بنظام نصف نهائي ومباراة نهائية، ويتاهل الفائز فيها إلى المونديال (ثلاثة مسارات لثلاثة منتخبات متاهلة عن كل مسار).

ويتحتم على كريستيانو رونالدو المرور أولا بالاختبار التركي الشاق ثم بإيطاليا لكي ينضم إلى النادي المغلق لاعبين الذين خاضوا خمس نهائيات لكأس العالم أمثال الحارس الإيطالي جاتلويجي بوفون والألماني لوفار ماتيسوس.

ديوكوفيتش يستهل مشواره بقوة في كأس ديفيز

● وأندري روبليف (الخامس)، أصلان كاراتسيف (18) وكارن خاتشاتوف (29). وتلعب روسيا التي تشارك تحت اسم الاتحاد الروسي لكرة المضرب من دون أن تحمل علم البلاد بسبب الحظر المفروض عليها على خلفية فضيحة التنشط الممنهج، ضمن المجموعة الأولى إلى جانب إسبانيا، الغائب عنها نجمها المطلق رافاييل نادال، والإكوادور.

وبعدما بدأت إسبانيا منافسات المجموعة الأولى وحملة الدفاع عن اللقب الذي أحرزته عام 2019 (التي فازت نسخة 2020 بسبب كورونا) بالفوز الجمعة على الإكوادور 2 - 0 في مدريد بفضل فيليسيانو لوبيس وبابلو كارينيو وروستا الفانزين في مباراتي الفردي على بويرنو كيروز 6 - 3 و3 - 6 و3 - 6 وإيميليو غوميس 5 - 7 و3 - 6 و7 - 9 و6 - 5) تواليا، تبدأ روسيا مشوارها السبت بمواجهة الإكوادور.

وافتححت البطولة بسختها المعدلة الثانية الخميس بفوز السويدي على كندا في مدريد 3 - 0 ضمن منافسات المجموعة الثانية التي تضم كازاخستان أيضا، وفرنسا على تشيكي 2 - 1 في إنسبروك ضمن المجموعة الثالثة التي تضم بريطانيا، وكرواتيا على أستراليا 3 - 0 في تورينو ضمن المجموعة الرابعة التي تضم المجر.

ورغم غياب ماتيو بيريتيني بسبب الإصابة، حسمت إيطاليا مواجهتها مع الولايات المتحدة في تورينو ضمن منافسات المجموعة الخامسة، وذلك بعد فوزها بمباراتي الفردي، وتغلب لورنتسو سونيفو على رابيلي أوليبيكا، ويانيك سينر على جون إيسنر.

ويبدأ مدرب البرتغال فرناندو سانتوس واثقا من بلوغ النهائيات رغم وجود عائق كبير محتمل في نهائي المسار يتمثل في المنتخب الإيطالي، قائلا "يجب ألا التركيز على الفوز على تركيا. إنها المباراة الهامة التي ستحولنا أن نكون بعدها في النهائي والفوز به".

ويقيم الملحق الأوروبي الذي قسّم على ثلاثة مسارات، في الرابع والعشرين من مارس 2022 بالنسبة إلى مباريات نصف النهائي وفي التاسع والعشرين من نفس الشهر بالنسبة إلى المباريات الثلاث النهائية.

وستخوض البرتغال مباراتي نصف النهائي والنهائي على أرضها، وهذا ما نجح سانتوس متفائلا بتجربة "مساندة الجمهور وتقادي التقل. وهذا أمر هام، الآن علينا التحضر جيدا لكي نصل إلى المستوى المطلوب في مارس". ووضع المنتخبان الإيطالي

● مدريد - استهلّت صربيا مشوارها بقوة في نهائيات كأس ديفيز للمنتخبات في كرة المضرب بقيادة المصنف الأول عالميا نوفاك ديوكوفيتش، وذلك حين فازت بمباراتي الفردي على النمسا ضمن منافسات المجموعة السادسة التي تستضيفها الأخيرة في إنسبروك.

وبعد بداية صعبة لأبطال 2010 حيث عانى دوشان لابوفيتش للفوز على جيرالد ميلتسر المصنف 287 عالميا بثلاث مجموعات 6 - 7 و4 - 6 و3 - 5، ضرب ديوكوفيتش بقوة ولم يعط دينيس نوفاك فرصة لانتقاط أنفاسه بالفوز عليه 6 - 3 و6 - 2 في 58 دقيقة، مانحا بلاده التقدم 2 - 0 وبالتالي حسم المواجهة مع أصحاب الضيافة.

ورغم أن مباراة الزوجي بين فيليب كراييوفيتش ونيكولا تشياتيتش من الناحية الصربية وأوليفر ماراتش وفيليب أوسفالد من الجهة المقابلة، كانت ماثسية إلا أن الضرب حافظوا على سجلهم نظيفاً وحسموها بثلاث مجموعات 7 - 6 و7 - 4 و6 - 3. وتضم المجموعة المنتخب الألماني المحروم من خدمات نجمه الكسندر زفيريف الثالث عالميا والمتوج مؤخرا بلقب بطولة "ايه تي بي" الختامية.

ووزعت المنتخبات الـ18 إلى ست مجموعات من ثلاثة منتخبات كل منها. وسيكون المنتخب الروسي من أبرز المرشحين للفوز باللقب للمرة الثالثة بعد 2002 و2006، مع وجود دانييل مديفيد وصيف البطولة الختامية وحامل لقب بطولة الولايات المتحدة المفتوحة.

مانشستر يونايتد يتطلع للنهوض مع رانجنيك

كلوب: رانجنيك مدرب متمرس وبنى أندية مشهورة من العدم



فلسفة جديدة

أنه يؤسس شركة، ينصبّ عملها على "بناء الأندية"، وتولي رئاسة الرياضة والتطوير في لوكوموتيف موسكو. وخلال فترة سولسكاير، التي استمرت ثلاثة أعوام في النادي، استعان يونايتد ببعض المتخصصين البارزين، للعمل في الأكاديمية والبيانات والعلوم الرياضية والطاقم التدريبي. ويمكن لرانجنيك أن يقدم بعض الأفكار القيمة، حول كيفية استخراج أفضل النتائج من مواهب يونايتد. ومن المقرر أن يغادر نائب الرئيس التنفيذي ليوناييتس، إد وودوارد، النادي خلال الشهر المقبل، على أن يحل محله ريتشارد أرنولد، المدير العام للمجموعة، في الهيكل القيادي للنادي.

وقد يشعر أرنولد، الذي يتمتع بخبرة في الجانب العملي والتجاري، بأنه من المفيد أن يعمل خبير في كرة القدم، مثل رانجنيك، في النادي بينما ينتقل هو للقيام بدوره الجديد الأوسع.

ويجب على يونايتد أيضا، أن يجد مربيا دائما لتولي المسؤولية في نهاية الموسم.

ورانجنيك، بمعرفته الواسعة واتصالاته، في وضع مناسب تماما، ليس فقط لتقديم المشورة بشأن أفضل خيار، لكن أيضا للمساعدة في التعاقد معه. وقد لا يكون ذلك ضروريا، إذا مرت الشهور الستة التي سيتولى فيها المسؤولية في أولد ترافورد على ما يرام، فحينها سيكون هو نفسه الخيار الأفضل.

كبير من الخبرة، إنه مدرب ممتاز قادم إلى إنجلترا". ولا شك أن تشكيلة يونايتد، رغم أنها لا تبدو الأنسب لأسلوب الضغط ستسفيد بالتأكيد من بعض الخطط التكتيكية التي سيفذها رانجنيك. وساهم رانجنيك في بناء فريقين في ألمانيا، هما هوفنهايم ولايبزيغ، وحولهما من ناديين مغموين نسبيا إلى ناديين قادرين على المنافسة بين الكبار. وتركز عمله، خاصة في لايبزيغ، على أحدث أساليب التدريب والبيانات والعلوم الرياضية، واستراتيجية التعاقدات القائمة على طريقة اللعب التي التزم بها النادي.

وتتم اعتماد هذا النهج في أندية مجموعة ريد بول، التي تشمل أيضا سالزبورج النمساوي ونيويورك ريد بول بالدوري الأمريكي للمحترفين، حيث كان رانجنيك في 2019 رئيسا للرياضة والتطوير في المجموعة، وكان مسؤولا عن هذه الأندية الثلاثة.

وقالت مصادر في يونايتد إن جون ميرتاف، مدير كرة القدم، الذي استهدف التعاقد مع رانجنيك إثر إقالة أولي جونار سولسكاير، الأحد الماضي، من المعجبين بعمل المدرب الألماني.

وزار بيفيد هوريكس رئيس البحث والتطوير في يونايتد، مركز تدريب ريد بول في سالزبورغ، ودرس أساليب عمل المؤسسة. ولم يعمل رانجنيك في التدريب طوال عامين، وأعلن في يوليو الماضي

المديرين الألمان، بداية من يورغن كلوب مدرب ليفربول، وتوماس توخيل مدرب تشيلسي، إلى يوليان ناغلسمان المدير الفني لبايرن ميونخ. واشتهر رانجنيك بأسلوبه في اللعب القائم على بذل الكثير من الطاقة والضغط العالي والقوة والشراسة، وهو أسلوب يحظى بالكثير من المعجبين.

وعبر كلوب عن رأيه في مواطنه رانجنيك الذي توصل إلى اتفاق مع يونايتد لتدريب الفريق حتى نهاية الموسم. وقال كلوب خلال مؤتمر صحفي افتراضي الجمعة قبل مباراة فريقه أمام ساونتهامبتون ضمن الجولة 13 من البريميرليغ "الأمر معقد بعض الشيء، نحن عادة لا نتحدث عن مثل هذه الأمور حتى يتم تأكيدها".

وأضاف "رانجنيك مدرب متمرس حقا، وقد بنى ناديين مشهورين من العدم، وحولهما إلى مراكز قوة في ألمانيا. الشغل الشاغل دائما هو المدرب وهذا ما هو عليه الأمر، وعلى أساسه سيتم تنظيم يونايتد".

وتابع "إنه يحظى بتقدير كبير بين المديرين. قام بمهام لا تصدق. بدأ كشاب في شتوتغارت ثم شق طريقه. لقد واجهته عندما كنت مدربا شابا. ربما نسي ذلك، لكنه اتصل بي كثيرا في ماينز".

وفي تصريح أبرزه موقع توتو ميركاتو ويب، علق كلوب "قدوم رانجنيك إلى مانشستر يونايتد، نيا حزين للأندية الأخرى". وشدد "رانجنيك يتمتع بقدرة

يتطلع مانشستر يونايتد للظهور بوجه مغاير تماما عن ذلك الذي طبع الفريق في مشواره الأخير بالدوري الإنجليزي الممتاز وتسبب بإقالة المدرب النرويجي أولي غونار سولسكاير. لكن المتابعين للفريق العريق يتساءلون عن الإضافة التي يمكن أن يقدمها الألماني رالف رانجنيك رغم تكهن العديد من المدربين العمالقة بأن "الشياطين الحمر" أحسنوا الاختيار بجلب مواطنه إلى أولد ترافورد.

● لندن - يعلّق عشاق مانشستر يونايتد أمالا عريضة على المدرب الألماني الجديد للفريق رالف رانجنيك والذي سيستلم مهمته قريبا بأن يغيّر الكثير في المسيرة المتعثرة النادي.

ويعيش يونايتد تراجعاً في النتائج والترتيب في الدوري الإنجليزي رغم أنه فعل الكثير من أجل العودة إلى دائرة الأضواء هذا الموسم وتمكن من جلب العديد من النجوم على غرار البرتغالي كريستيانو رونالدو.

وسيزدهب رانجنيك، الذي سيصبح المدرب المؤقت لمانشستر يونايتد، إلى أولد ترافورد بسبعة اكتسبها بفضل "اعتماده على الضغط في أسلوب لعبه".

لكن من شبه المؤكد أن الخبرة الكبيرة التي يتمتع بها المدرب الألماني في تطوير الفرق، هي عامل الجذب الحقيقي للنادي الإنجليزي.

مدرب يونايتد رانجنيك يذهب إلى أولد ترافورد بسبعة اكتسبها بفضل اعتماده على الضغط في أسلوب لعبه

وسيتولى المدرب، البالغ 63 عاما، قيادة الفريق حتى نهاية الموسم الحالي، لكنه وافق أيضا على العمل لمدة عامين كمستشار للنادي، وهي تفصيطة تعطي دليلا قويا على ما يتمنى يونايتد الاستفادة منه من المدرب السابق للايزيغ الألماني.

وعلى صعيد الألقاب، فإن تاريخ رانجنيك كمدرّب مواضع نسبيا، حيث فاز بكأس ألمانيا مرتين مع شالكة، ولقب دوري الدرجة الثانية برفقة هانوفر، لكن سمعته وأهميته في كرة القدم الألمانية أكثر إثارة للإعجاب. ويملك رانجنيك تأثيرا كبيرا على جيل من

بونادي يقود تشكيلة الرديف السعودي في كأس العرب

النسخة الرابعة التي أقيمت منافساتها على أرضه في مدينة الطائف عام 1985. وحل خلالها في المركز الثالث بعد خسارته أمام العراق في نصف النهائي 2 - 3 ثم فوزه على قطر 4 - 1 بركات الترحيح بعد تعادل سلمي.

وجاءت المشاركة الثانية في نسخة الخامسة دون المامول حيث ودّع البطولة التي أقيمت في الأردن عام 1988 من دور المجموعات، بعد أن حل في المركز الأخير دون أن يحقق أي فوز، مكتفيا بالتعادل في مباراتين والخسارة في مثلهما.

وفي مشاركته الثالثة، نجح في الوصول إلى نهائي النسخة السادسة التي استضافتها سوريا عام 1992، بعد تغلبه على الكويت 2 - 0 في المربع الأخير، لكنه خسر النهائي أمام مصر 3 - 2 بعد مباراة مثيرة. وظهر "الصقور الخضر" مرة رابعة في النسخة السابعة التي استضافتها قطر عام 1998 بصورة مختلفة، واستطاعوا التتويج باللقب دون خسارة أو تعادل.

وبعد تخطي الكويت في نصف النهائي 1 - 2، تغلبوا على قطر المضيفة 3 - 1، تكفل بتسجيلها عبيد الدوسري الذي توج بلقب ههداف البطولة برصيد 8 أهداف. وحافظت السعودية على لقبها في النسخة الثامنة التي أقيمت في

النسخة الرابعة التي أقيمت منافساتها على أرضه في مدينة الطائف عام 1985. وحل خلالها في المركز الثالث بعد خسارته أمام العراق في نصف النهائي 2 - 3 ثم فوزه على قطر 4 - 1 بركات الترحيح بعد تعادل سلمي.

وجاءت المشاركة الثانية في نسخة الخامسة دون المامول حيث ودّع البطولة التي أقيمت في الأردن عام 1988 من دور المجموعات، بعد أن حل في المركز الأخير دون أن يحقق أي فوز، مكتفيا بالتعادل في مباراتين والخسارة في مثلهما.

وفي مشاركته الثالثة، نجح في الوصول إلى نهائي النسخة السادسة التي استضافتها سوريا عام 1992، بعد تغلبه على الكويت 2 - 0 في المربع الأخير، لكنه خسر النهائي أمام مصر 3 - 2 بعد مباراة مثيرة.

وظهر "الصقور الخضر" مرة رابعة في النسخة السابعة التي استضافتها قطر عام 1998 بصورة مختلفة، واستطاعوا التتويج باللقب دون خسارة أو تعادل.

وبعد تخطي الكويت في نصف النهائي 1 - 2، تغلبوا على قطر المضيفة 3 - 1، تكفل بتسجيلها عبيد الدوسري الذي توج بلقب ههداف البطولة برصيد 8 أهداف. وحافظت السعودية على لقبها في النسخة الثامنة التي أقيمت في

وسيقود المنتخب الرديف من مواليد 1999 وما فوق المدرب الفرنسي لوران بونادي مساعد مدرب المنتخب الأول مواطنه هيرفيه رينارد. وضمت القائمة أمثال هيثم عسيري، فراس البريكان وعبدالله الحمدان.

ويتألق المنتخب الأول بشكل كبير في تصفيات مونديال 2022، إذ يتقدم على اليابان بفارق أربع نقاط وأستراليا بفارق 5 في الدور الحاسم. واستهل الأخضر مشاركاته في كأس العرب من خلال

● الرياض - يشارك المنتخب السعودي في بطولة كأس العرب لكرة القدم بتشكيلة رديفة، لكنه يبحث عن نتائج إيجابية في النسخة العاشرة التي تستضيفها دولة قطر، لإسيميا وأنه على مدى مشاركاته الست السابقة لم يرغب عن الدور نصف النهائي إلا مرة واحدة فقط. ووضعت قرعة البطولة الأخضر السعودي المتوج باللقب مرتين في 1998 و2002 في المجموعة الثالثة إلى جانب منتخبات المغرب والأردن وفلسطين.



آمال عريضة معلقة على الأخضر الشاب



صباح العرب



عدي صادق

أوميكرون وريث كوفيد

لم يشأ كوفيد - 19 الرحيل، دون أن يترك بعده ومن صُلبه، من يرث ويترحم، ولم تتكلس منظمة الصحة، في إطلاق اسم على المولود. في المراكز الصحية المخولة بتسمية المواليد، وما على أجهزة الدول، سوى أن تشغل على الأسماء وأن تعرف أصحابها.

قبل إن المولود الجديد خرج من صلب أعتى فابريكات القبيلة الكورونية، وهو "بيوتون 529". ذلك بمعنى أن الصاعد إلى سدة الرُعب، ينتمي إلى الفرع القوي. وسرعان ما بدا أن الوريث الذي امتنق اسم "أوميكرون" يحمل وصايا والده الراحل أو الذي أدركته الشيوخة وأشيعته اللقاحات طعناً. فقد علمه أبوه كيف يتحاشى الموت بمجرد لقاح يصد ووقاية تتلافى. فطموحه أن ينجو وأن يتكرر قياماً وقعوداً. ولكن، أين هو القادم الجديد الذي أثار القلق وأربع أوروبا؟

يُستدل، ابتداءً، على همة وطموح "أوميكرون" منذ أفرغ سجنه باسم البلد الذي ولد أو ظهر فيه للمرة الأولى، والذي أطلق عليه من وراء منظمة الصحة. فقد أسموه "بتسوانا" ليكون منسوباً إلى اسم بلد في جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا الجنوبية.

وبتسوانا بلد صغير لا يلي طموح المسمى، ولا يشفع له أن بريطانيا تركت "بوتسوانا" من أفقر بلدان العالم، لكن شعبيها الصغير سجل ماثرة تنمية غير مسبقة في دول القارة، فاصبح مواطنوه من متوسطي الدخل.

لم تكن بدايات "أوميكرون" عُمراً، فباعتباره وريث كورونا الأب قاطع الأرزاق؛ أول ما شطح نطح، فقد أعلنت منظمة التجارة العالمية، يوم الجمعة الفائت، عن إلغاء مؤتمرها الوزاري الأول، منذ أربع سنوات، بسبب ظهور المتحور المخير للقلق، وقد أحبط ذلك الإعلان الذي جاء في اللحظات الأخيرة، آمال عالم التجارة الدولية، بإعادة إطلاق خطط المنظمة. وتلا ذلك سريعاً، إعلان أوروبا عن قيود مشددة على السفر، ما سيمنع العديد من الوزراء من التوجه إلى جنيف، مقر منظمة التجارة بينما المؤتمر الوزاري يوفر إمكانية إيجاد حلول سياسية لمسائل لا يمكن للحلول التقنية أن تكون وحدها كافية لحلها، حسب ما ذكر ديميتري غروزوبينسكي مدير المنظمة التي تعتمر المحصة الأهم، التي تبت في إشكالات التبادل التجاري والبيئة والصيد وحقوق الملكية الفكرية.

لكن وكالة الصحة الأوروبية تقول إن المتحور الجديد يمثل خطراً مرتفعاً إلى مرتفع جداً، بالنسبة إلى القارة. في الوقت نفسه تلح منظمة التجارة في طلب الحل، وتقول إن عقد الاجتماع عبر الإنترنت ليس بإمكانه أن يتيح إجراء مفاوضات معقدة حول قضايا حساسة، وتحذر من التعجل في فرض قيود على السفر دون وجود أساس علمي لمثل هذه القرارات.

اعترضت دول أفريقية على تصريحات تُنصّص عليها، فسلطات جمهورية جنوب أفريقيا تقول صحیح أن "أوميكرون" جرى اكتشافه للمرة الأولى في بلاندا؛ لكن قرارات حظر السفر إليها صارمة وأقسى من الفايروس نفسه، وليس هكذا تورد الإبل. فمدير مركز الاستجابة الوبائية والابتكار في جنوب أفريقيا، هو الذي خرج في مؤتمر صحفي عاجل، يصارح باكتشاف الفايروس، لكي يحذر العالم ولا يصح أن تكون مكافاة بلاده التحذير من السفر إليها! مصر من جانبها، أنهت دون أن تدري، بأن المسافرين الذي وصل إلى أوروبا، برفقة "أوميكرون" جاء منها، وكان لها حق الاعتراض، لاسيما وأن النبا أثر سلباً على سوق الأوراق المالية في أميركا واليابان، وعلى أسعار البترول، وفي ذهن المصريين، أن هكذا تحديداً لمواضع الخطر يقطع الأرزاق، وهذا ما يردده وريث كوفيد ويطح إليه.

صوماليون يحلمون بعودة السينما إنتاجاً وفرجة



سينما خارج الحدود الصومالية

النفسية تعيش عزلة مستمرة، فتأتي شقيقته لإخراجها من هذه الحالة وتتوسط بينها وأحد أفضل زملائها لخلق علاقة جديدة بينهما. وتم إعداد الفيلم بين السينمائيين في مصر بسبب صعوبة إعداد أعمال وتسجيل أفلام سينمائية في الصومال بسبب الظروف الأمنية.

وتقول بطلة الفيلمين الشابة كيف جامع إنهما "واجهت تحديات جمة من بينها العائلة، إضافة إلى أن غالبية الصوماليين محافظين يعتقدون بأن عالم السينما لا مستقبل له، كما أن غياب الدعم في بدايات الانخراط في عالم التمثيل كان عقبة أخرى".

الحافظة عند الآباء والأمهات، وسعي الشباب للتكيف مع الحياة العصرية. وتحاول والسدة فتاة إجبارها على ارتداء الحجاب والحفاظ على الصلوات في وقتها بأساليب تبعد التقايم بين الطرفين، ومن ثم ترحل الفتاة عن منزل والدتها وتسكن في منزل آخر ثم تعرض وتزورها الوالدة لتفجع بحالة الفتاة وتعالجها.

الفيلم الثاني هو "دبت فروم هيل" ويعني "الارتباط مع الشخص الخطأ"، وتدور أحداثه حول فتاة فشلت في علاقة حب، وتعيش في منزلها حالة إحباط. وتندحر الفتاة من أسرة ميسورة وتعيش حياة فارهة، وبسبب حالتها

من جانب آخر عاشت العاصمة الصومالية مقديشو عودة العروض السينمائية بعد 3 عقود منذ انهيار الحكومة المركزية، وانطفاء الأضواء على مبنى المسرح، الذي كان يعد أبرز صرح ثقافي في الصومال.

والعملان السينمائيان اللذان تم عرضهما وتمثلا في فيلمين كانت مدة كل منهما 35 دقيقة، كانا من تأليف وإنتاج وإخراج شباب صوماليين ولدوا وعاشوا في ظروف الحرب الأهلية خلال السنوات الماضية.

الفيلم الأول هو "هوس" ويعني بالعربية "الظل"، وتدور أحداثه حول صراع التمسك بالحياة التقليدية

يؤمن جيل من الشباب الصوماليين بقدراتهم الفنية في مجال السينما وهم يعملون جاهدين على إعادة إرساء التقاليد السينمائية في بلد مزقته الحروب والفوضى، كما يحلم سينمائيون منهم بإنتاج أفلام تعالج قضايا بلادهم ويحلم الممثلون بالوصول إلى هوليوود.

في الحي الذي يعيش فيه، إذ يعتقد البعض أنه كان يعيش في الخارج وبالتالي بالضرورة يمتلك المال. وليسترد ما اضطر لدفعه كرشوة، ينتحل شخصية أحد أفراد حركة الشباب المرتبطة بتنظيم القاعدة ليدفع صحافياً غريباً ويحصل منه على 500 دولار، لكن الشرطة تتعرف عليه في المقابلة التلفزيونية ويقع البطل في شرك وحيدة من النخبة لمكافحة الإرهاب.

وكتب المخرج الصومالي - الهولندي أحمد فرح الفيلم بناء على قصص سمعها لدى عمله كمصور إخباري لشبكات مثل الجزيرة والقناة الرابعة البريطانية.

وقال "سمعت الكثير من القصص المشوقة.. قصص لا تسميها إلا عندما تغلق الكاميرات". وروى كيف استغرقت منه كتابة وتمويل وتصوير الفيلم ثمانية سنوات.

ويشعر فرح بالحماس لعودة السينما الصومالية والفرصة التي قد تستح لعرض ما هو أكثر من القرصنة واللاجئين والمتشددون والحروب. وقال "يمكننا أن نشكو دائماً من أن العالم لا يحكي القصص الحقيقية عن الصومال، لكن نحن في تحتاج إلى أن نروي تلك القصص (...) تحتاج إلى أن نروي قصصنا ليس فقط للعالم بل لأنفسنا أيضاً".

طفل مكسيكي يحترف الوشم في أوقات فراغه

سنوات، بأن براندون "يحب أن يرسم منذ أن كان في السادسة من العمر. مع بدء الجائحة، أصبح مهتماً أكثر". ويضيف "الشرط الوحيد هو أن يحصل على علامات جيدة في المدرسة" التي لا ينوي الصبي تركها عما قريب. وقبل أن ينتقل إلى رسم الوشم فعلياً، تدرب الطفل على السيليكون وعلى الفاكهة، بحسب ما قال والده.

ويتابع "هو مطلوب جداً. وفي رصيده إلى اليوم 30 وشماً. الجميع سعيد، لم يعان أحد من آثار جانبية". ويقول "لم أتصور يوماً أن ابني سيرسم لي وشماً. يدها بارعتان وخفيفتان".

براندون تعلم رسم الوشم بمساعدة أبيه، إضافة إلى مشاهدته لمقاطع فيديو ومتابعته لكل ما يتعلق بهذا الفن

حيث تنتشر عصابة لقادتها وشوم كعلامات مميزة، حسبما ذكرت بعض وسائل الإعلام بضع سنوات. ويفتخر والده خوسيه بورغوس، الذي يرسم وشوماً أيضاً منذ سبع

للإعجاب وبدقة عالية، بحيث يضاهي رسمه لسان الهرّ مثلاً على الجلد حرقية الوشم المحترف. ويضيف "انطلقت في هذا المجال من خلال معاونة أبي ومشاهدة مقاطع فيديو. بدأت أقرأ كتاباً عن دروس في فن رسم الوشم. ومن ثم تابعت".

وبعد أن رسم وشماً لوالده، اتى دور أعمامه والأصدقاء. ويتابع "يريد المزيد والمزيد من الناس أن يرسم لهم الوشم. إنهم يقولون بي وأنا أشكرهم على ذلك". ودُعي الصبي إلى معرض في تيبيتو، وهو حيّ شهير جداً في مدينة مكسيكو

بوريلا (المكسيك) - يقضي براندون بورغوس وقت فراغه في رسم الوشم على ذراع الزبائن في مشغل والده في بوييلا بعد عودته من المدرسة الابتدائية، لأنه يبلغ من العمر 11 عاماً فقط. ويقول بورغوس إنه يحلم بأن يكون بخاراً أو إذا لم يكن ذلك ممكناً "فنان وشم".

وبدا بورغوس بتجاربه برسم الوشم على جلد والده حيث رسم جمجمة جبر غير قابل للمحو.

ويكبّ بورغوس وهو يضع قفازين من اللاتكس على تنفيذ الوشم على جلد الزبون بضخ مثير

دومينيك حوراني في أغنية جديدة

أما الثاني ففضل البقاء وسط الأهل والأصدقاء متمسكا بالبيئة التي عاش ونشأ فيها، وسلك الرجل الثالث طريق الشر وتغيرت تركيبة شخصيته وأفكاره. والفيلم الثاني يحمل عنوان "روح"، وتدور أحداثه حول مغامرة شبابية تدور حولها الأحداث، في إطار من الرعب والإثارة والتشويق.

ويتضمن مجموعة من النجوم أبرزهم الفنان أحمد العمدة، تتيانا، هيثم محمد، وفاء قمر، أحمد عبد العزيز أمين، مادلين طبر، من سيناريو وحوار خالد محمد وإخراج عمر العشري.

خروج، والذي يشارك في بطولته نخبة من الممثلين، ومن إخراج رائد إسماعيل. وسيعرض لها قريباً في صالات السينما فيلما، الأول بعنوان "الشرابية" إخراج معوض إسماعيل ويشارك في بطولته رائد البحيري، ولطفي لبيب، ودومينيك حوراني، وغيرهم.

وتدور أحداث الفيلم في منطقة الشراية، ويظهر العلاقات الإنسانية والاجتماعية بين سكانها، حيث يقع ثلاثة رجال في حب ياسمين، ولكل رجل منهم طريقة تفكيره الخاصة، فالأول خرج من الشراية للعمل وخوض حياة جديدة،

وكاميرا مقلوبة ويكوي مقلوب تم بناؤه خصيصاً للأغنية.

وأضافت بأن كلمات الأغنية تتوجه إلى الرجل في حياتها، مشيرة إلى شخصية الرجل الذي يفعل كل شيء عكس ما تطلب هي منه وعكس ما تتوقعه وهو الشخص "المتعوج" كما وصفته في الأغنية.

واستطردت، "أنا للأسف عانيت مع هذا الطبع، وكلمات الأغنية تنقل إحساسي الحقيقي، واللون الكليب تنقل فرحة خالصة إلى الجمهور".

يذكر أن دومينيك انتهت من تصوير مشاهدتها في مسلسلها الجديد "ختم

بيروت - طرحت الفنانة اللبنانية دومينيك حوراني أحدث أغنياتها التي تحمل اسم "ما بتتجلس"، باللهجة اللبنانية، على يوتيوب، والتي صورتها على طريقة الفيديو كليب.

كلمات الأغنية لدومينيك نفسها، ومن الحان أحمد مصطفى، وتوزيع كارلوس بومجاهد، والكليب من إخراج سوري سليمان.

وقالت دومينيك إن أغنية "ما بتتجلس" تدور في جو رومانسي لبناني، وتم تصويرها في تركيا بطريقة تصوير وتقنيات جديدة لأول مرة بلوك مقلوب



الأطفال في دبي يكتبون الرسائل إلى سانتا كلوز

دبي - أعلن إكسبو 2020 في دبي عن طرح تذكيرته الاحتفالية التي تتيح وصولاً غير محدود لشهر كامل من البهجة والفعاليات الثقافية والترفيهية للكمبار والأطفال تستمر حتى نهاية شهر ديسمبر القادم.

والاحتفال بموسم الأعياد يشهد أكبر تجمع عالمي في التاريخ تحولاً شتويًا ساحراً، حيث تزدهان بالزخارف والديكورات ساحة الوصل والساحات الرئيسية ومنصة البوبل ومسرح دبي ميلينيوم وحديقة الفرسان وملقبات الطرق وأماكن التجمعات.

ويبدو الاحتفال بموسم الأعياد في ساحة الوصل استثنائياً، حيث تتألق أضواء شجرة الكريسماس الرائعة؛